

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image features the Basmala (Bismillah) in a highly stylized, bold black calligraphic font. The text is centered and set against a background of intricate, light gray floral and foliate patterns. The calligraphy is dense and expressive, with thick strokes and sharp angles. The floral background consists of repeating motifs of leaves and flowers, creating a rich, textured effect behind the text.



شكر وتقدير

أرى لزاما علي تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه، استجابة

لقول النبي ﷺ : «من يشكر الناس لم يشكر الله».

و كما قيل :

علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هداني لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم
و إن كان بيني و بينهم مفاوز.

كما أخص بالشكر أستاذي الكريم و معلمي الفاضل المشرف على هذا البحث
الدكتور، فقد كان حريصا على قراءة كل ما أكتب ثم يوجهني إلى ما يرى
بأرق عبارة و أطف إشارة، فله مني وافر الثناء و خالص الدعاء.

كما أشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء وخاصة زميلي ورفيق الدرب رضوان
بومدين و كل من قدم لي فائدة أو أعانني بمرجع، أسأل الله أن يجزيهم عني خيرا
و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا

ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد

الأشواك من دربي

ليمهد

لي طريق

النجاح

" أبي وأم "

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
فهرس المحتويات	أ
المخلص	ب
مقدمة	ت

الفصل التمهيدي : الإطار المنهجي

1	1 - الإشكالية
2	2 - تساؤلات الدراسة
2	3 - أهمية أهداف الدراسة
3	4 - أسباب اختيار الموضوع
13-11	5 - مجتمع الدراسة وعينة البحث
22-14	6 - المنهج المتبع وعينة الدراسة

الفصل الأول : وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

المبحث الأول : وسائل الإعلام في الجزائر والنظم الصحفية	
23	1 - وسائل الإعلام (النشأة والتطور)
29-23	2 - النظم الصحفية وتطورها في الجزائر
33-29	3 - المشهد الإعلامي الحالي في الجزائر
المبحث الثاني : ماهية الصحافة , أنواعها ومضامينها	
39-34	1 - ماهية الصحافة المكتوبة
48-40	2 - أنواع الصحافة المكتوبة
53-49	3 - مضامين الصحف ومصادرنا
62-54	4 - الإعلام وقضايا المجتمع

الفصل الثاني: الصحافة وقضايا الفساد

المبحث الأول: ماهية الفساد	
----------------------------	--

	تمهيد
65	1 - تعريف الفساد
67	2 - تعريف الفساد المالي والإداري
68	3 - أسباب الفساد
69	4 - أنواع الفساد
70	5 - مظاهر الفساد
72	6 - إشكال الفساد
73	7 - الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفساد
74	8 - تجارب عالمية في مكافحة الفساد
76	9 - الفساد المالي والإداري في الجزائر
المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة وقضايا الفساد	
	تمهيد
77	1 - دور الصحافة المكتوبة في محاربة الفساد
78	2- قنوات التوعية الإعلامية ضد الفساد
79	3 - العقوبات التي تواجه الصحافة المكتوبة في مكافحة الفساد
80	4 - متطلبات نجاح الصحف في معالجة قضايا الفساد
الفصل الثالث : عرض وتحليل البيانات	
82-81	المبحث الأول : الشركة والدور
101-82	دور الإعلام في فضح قضية الفساد لشركة سونطراك الجزائرية
103-101	تصريحات وأراء حول قضية الفساد لسونطراك
104	خاتمة
108-105	قائمة المصادر و المراجع
110-109	قائمة الجداول والأشكال

ملخص الدراسة

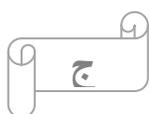
نهدف من خلال الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الصحافة الوطنية لقضايا الفساد بصفة عامة ومحاكمة الخليفة بصفة خاصة من خلال جريدة الشروق اليومي كنموذج باعتبارها من أكثر الصحف مقروئية وشهرة على الساحة الإعلامية في الجزائر . شملت عينة الدراسة 11 عدد في الفترة الممتدة من 03 ماي إلى 24 جوان 2015 حيث اعتمدنا على عينة قصدية باستعمال أسلوب الدورة الصناعية .

كما تم الاعتماد على المنهج المسحي في الدراسة , والملاحظة واستمارة تحليل المضمون كأدوات لجمع البيانات , وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

إن الجريدة أولت اهتماما واضحا بالقضية فقد خصصت لها مساحة معتبرة قدرت ب 10.22 % من مساحتها التحريرية , كما ركزت في معالجتها للموضوع على الأنواع الخبرية (الخبر والتقرير) بصفة كبيرة نظرا لطبيعة القضية وكونها مازالت قيد التحقيق وهذا ما يفسر غياب أنواع الرأي والمقالات التحليلية .

اهتمت صحيفة الشروق بمواضيع الفساد المالي بصفة كبيرة مقارنة مع الفساد الإداري نظرا لكون القضية تتعلق بهيئة بنكية وكان اتجاهها نحو هذه القضية حياديا بالدرجة الأولى .

مقدمة



مقدمة

بالرغم من الانتشار الواسع الذي عرفته وسائل الإعلام الحديثة بفضل تطور الإعلام والاتصال إلا أن الصحافة المكتوبة ظلت محافظة على مكانتها وأهميتها بالنسبة للشعوب، فهي الصوت الشفاف والصريح لكل الأحداث داخل المجتمع والقادرة على تناول الحدث والقضية بنوع من التفصيل

وبأسلوب مغاير لطريقة تقديم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، إضافة إلى الدور الفعال الذي تقوم به في تشكيل الرأي العام وتوجيه المواقف والاتجاهات للأفراد والجماعات، ومن المواضيع التي تعمل الصحف على معالجتها هي قضايا الفساد التي أصبحت من أكثر الظواهر الخطيرة التي تعاني منها المجتمعات وقد استفحلت في الآونة الأخيرة في المجتمع الجزائري وعلى كل المستويات وخاصة منها الفساد المالي والإداري أو استغلال الموارد المالية، ولاقت هذه المشكلة اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والمهتمين وانفتحت الآراء على ضرورة تطويق المشكلة وعلاجها من خلال خطوات جدية ومحددة ومعالجة الفساد بكل صوره ومظاهره وفي كل مجالات الحياة لتعجيل عملية التنمية الاقتصادية، وبما أن الصحافة الوطنية الخاصة وتحديدًا صحيفة الشروق سعت إلى معالجة هذه الظاهرة من خلال مضامينها الإعلامية وذلك بهدف توعية الرأي بخطورة ظاهرة الفساد وما ينتج عنه من تبعات تمس مصالح المجتمع وتهدد استقراره.

وبما أن قضية مجمع الخليفة تعتبر من أبرز القضايا التي عرفت الجزائر جاءت هذه الدراسة لمعرفة كيفية معالجة الصحافة لمحاكمة الخليفة، باعتبار أنها المحاكمة الفاصلة في القضية، وقد قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول أولها فصل يتكلم عن الإعلام وعلاقته بقضايا المجتمع الجزائري إذ قسمناه إلى مبحثين ففي المبحث الأول تكلمنا عن وسائل الإعلام في الجزائر والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن ماهية الصحافة المكتوبة وأنواعها ومضامينها

أما الفصل الثاني فتكلمنا فيه عن الفساد ودور الصحافة المكتوبة في محاربته وإنهينا دراستنا بفصل أخير وتطرقنا فيه عن عرض وتحليل البيانات إذ بيّنا في هذا الفصل الإطار التاريخي والتنظيمي لجريدة الشروق اليومي والتعريف بقضية الخليفة ووضعنا تقريرا للبيانات وحللناها وفسرناها مع خلاصة عامة للنتائج التي تحصلنا عليها.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي

الإشكالية:

يعيش المجتمع الجزائري تحديات، و مخاطر في ظل تفشي ظاهرة الفساد الاقتصادي ، و الذي يعتبر من المشاكل التي تحظى بأهمية لدى كل من المجتمع ووسائل الإعلام . فقد استفحلت الظاهرة بتمادي الكثير من الجرائم الخطيرة في المجتمعات كالجريمة المنظمة و جرائم غسل الأموال و غيرها من أشكال الفساد مما يعد تحديا مباشر المقومات التنموية و الأمن و الاستقرار في البلاد.

و هنا تبرز أهمية و دور الإعلام في التصدي لهذه الظاهرة التي باتت منتشرة بكثرة من خلال ما يقوم به من وظيفة كشف المستور و إظهار الحقائق و ما يحدث بالخفاء و البعيد عن عيون المجتمع فالإعلام بنقل حقيقة ما يجري على أرض الواقع مثال على ذلك و على تفشي ظاهرة الفساد الاقتصادي في الجزائر هو رصد الإعلام لقضية اهتز لها الوسط الجزائري و هي قضية الشركة الوطنية للنفط "سوناطراك" و نظرا لقوة المؤسسة و تسييرها لأهم قطاع في الدولة من ناحية و ما تحققه من مصادر وفيرة و استعمالات متعددة و كذا عائدات غير محدودة للدخل القومي و مدا خيلها من ناحية أخرى، و درجة أهمية المؤسسة يجعلها دائما محل أنظار الجميع....و ما حدث في الأونة الأخيرة من فضح للأسرار و الملفات جعلتها عرضة للوسط الإعلامي بكثرة و تناولتها مختلف الجرائد و من هنا نأتي لطرح التساؤل التالي :

*كيف عالجت جريدة " الخير" قضية الفساد في شركة سوناطراك " ؟

-و يندرج ضمن السؤال الرئيسي للإشكالية تساؤلات فرعية نوردتها على هذا النحو :

- 1- ما مدى (حجم) اهتمام جريدة "الخبر" بالقضية و أطرافها ؟
2. ما هي القوالب الصحفية المعتمدة في معالجة قضية "سوناطراك" ؟
3. ما هي المعلومات المقدمة في الرسائل الإعلامية في جريدة " الخير" حول قضية "سوناطراك" ؟
4. ما هو موقف جريدة "الخبر" للتعبير عن موقفها من قضية الفساد بسوناطراك ؟ محابذ أو معارض؟
5. ما أبرز المصادر التي اعتمدت عليها جريدة " الخير" في تناولها الموضوع قضية "سوناطراك" ؟.

1 - أهمية الدراسة وأهدافها :

إن الدراسة التي يقوم بها الباحث أو الموضوع الذي يقوم بمعالجته هي نتيجة لانشغاله بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع لذا نتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه الذي يبحث في خبايا الظاهرة و لهذا البحث أهمية بالغة يتطلب الدراسة. كما تكمن أهمية موضوع الدراسة في العلاقة الوثيقة بين الفساد بالسلطة و الحكومة و العلاقة بينهما و هو الاقتصاد. و نظرا لدرجة اتساعه و شموليته فهو يحس اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء و الاهتمام المتزايد الذي تكسبه قضية الفساد الاقتصادي على مختلف المستويات الوطنية الدولية العالمية .

*وتسعى الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

- الكشف عن الجوانب التي تطرقت إليها الصحافة الجزائرية "الخبر" في معالجتها لقضايا الفساد الاقتصادي.
- معرفة درجة ارتباط الصحافة المكتوبة بالقضايا الحساسة و التي تثير الجدل في المجتمع الجزائري، أي مدى اهتمامها بقضايا الفساد الاقتصادي .
- الكشف عن مستوى الأداء الإعلامي الذي وصلت إليه الصحافة حاليا في الجزائر من خلال تناولها للقضايا الهامة و القطاعات التي يمسه الفساد.
- استنتاج العلاقة التي تربط بين المسؤولين في السلطة و القطاع الاقتصادي من خلال الصحافة المكتوبة الجزائرية.

*و الدراسة تهدف كذلك إلى:

- تقييم و تحليل دور و فعالية وسائل الإعلام لاسيما منها الصحافة المكتوبة بشقيها في إبلاغ رسالتها الإعلامية إلى المجتمع لتعرف بخطورة مشكلات الفساد الاقتصادي التي تتعرض لها الجزائر
- التعرف على الأنواع أو القوالب الصحفية المستخدمة في عرضها للقضايا الاقتصادية .

2 - أسباب اختيار الموضوع :

ترجع أسباب اختيار موضوع الدراسة إلى ما يلي :

- نقص الدراسة الأكاديمية في تخصص الصحافة المكتوبة التي تتم بالبحث في القضايا الحساسة خاصة الجزائر , ولا سيما أن الموضوع جديد و له مكانة بارزة و أهمية بالغة في المجتمع الجزائري فهذا دافع قوي للتطرق إليه و إلقاء الضوء على حيثياته.
 - القضية المطروحة في الدراسة قضية لها جذور قضية قديمة و لكن زيادة حدة المشكلة و بروزها إلى غاية الآن تستدعي البحث في خباياها خاصة كيف تناولها الصحف الجزائرية بالخصوص
- "جريدة الخبر".

- خطورة أثار الفساد الاقتصادي و تبعياته ذلك أن انتشاره في أمة من الأمم يعني تدهور

اقتصادياتها , بل تفويضها سياسيا أيضا وما يتبع ذلك من فوضى و مفاصد لا تحمد عقباها.
- تحليل و كشف الظاهرة و حدودها و الدعوة لمكافحةها و الحد من انتشارها خاصة أنها أصبحت ظاهرة عالمية تستوجب التعاون الدولي للقضاء عليها.

3 مجتمع الدراسة و عينة البحث :

يعد المجتمع الكلي في بحوث التحليل, مجموع المصادر التي نشر فيها المحتوى المراد دراسته من خلال الإطار الزمني للبحث¹ , و بمجال الدراسة يعتمد على ثلاث مجالات رئيسية المجال المكاني و المحال الزماني و المحال البشري و لكن مجتمع دراستنا تعتمد فقط على المحالين الأول و الثاني . فاعتمدنا على جريدة " الخير " نظرا لمستوى الأداء الإعلامي الوحيد و المصادقية و المقروئية التي تتخللها الجريدة و الثاني يؤكد ذلك .

- جريدة "الخير" صدر أول عدد لجريدة " الخير" في الناتج من شهر نوفمبر 1990 وكان هذا بداية انفتاح إعلامي و فضاء لحرية التعبير . و بعد مرور عشر سنوات من تأسيس الجريدة ، صارت الخير تمثل أول سحب في الجزائر حيث انتقلت من سحب 18000 نسخة توزيعها مقتصر على منطقة الوسط عام 1990، إلى 500 . 1000 نسخة يوميا موزعة على الصعيد الوطني و الدولي .

-و حتى ترقى مجموعة الخير الصحافة إلى مستوى الحق انتقلت إلى المقر الجديد بحيدرة، 32 شارع الفتح ابن خلفان – ليتورال سابقا- حيث يظم الإدارة العامة ، مديرية المحاسبة و المالية المديرية التجارية، التحرير بمختلف أقسامه ، مديرية العلاقات العامة و التسويق ,قسم المنازعات ، بالإضافة إلى مركز الدراسات الدولية ، و قد زودت مختلف الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا . تملك الخبر 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب في بلدان عربية و أجنبية كما تملك مكتبين جهويين أحدهما بولاية قسنطينة و الآخر في غرب البلاد بوهران .

- أسست موقع لها على الانترنت عنوانه² www.elkhabar.com

أما المحال الزماني : شرعنا في هذه الدراسة من شهر فيفري 13

2013 إلى غاية الشهر 30 نوفمبر 2013 , أما سنة 2014 اخترنا كل من 26 أفريل و 7 ماي و 24_25 جوان 20 أكتوبر نوفمبر 1 ديسمبر .

و فيما يخص **العينة** : يتوقف حجمها على نسبة التقارب الموجود بين العينة و المجتمع الأصلي³ ، و لعل أهم خطوة يمر بها الباحث خلال دراسة هو اختياره للعينة الممثلة تمثيلا دقيقا مجتمع البحث، فإن الوضع السائد داخل المجتمع الأصلي، حيث الخصائص الأساسية المميزة له في إطار نوع المعلومات المستهدفة بالبحث على مستواه. له الدور الأول في تقرير نوع الأسلوب الملائم لتحديد العينة و انطلاقا من ذلك وقع اختيارنا على 12 شهر و بأيام غير متتالية. من مجموع 37 عدد من جريدة "الخير". وفي الفترة التي تناولت فيها الجريدة الحديث عن الفساد بشركة سونطراك لسنة 2013-2014
- و الجدول الموالي يمثل عينة الدراسة . وهي في دراستنا عينة قصدية تم اختيارها حسب أعداد السحب. و كذا الصدد يمكن تعيين العينة كالتالي

و تعرف العينة القصدية : تحت أسماء متعددة مثل العينة الغرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية وهي أسماء تشير كلها إلى العينة, التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها

1 - محمد عبد المجيد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1983 ص 9

2 - منال قديح : اتجاهات الصحافيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الالكترونية , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال , جامعة منتوري قسنطينة , 2007/2008.

3 - عمار بوحوش : دليل الباحث

للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات ، و هذا الإدراكه المسبق و معرفته الجيدة مجتمع البحث و لعناصره الهامة¹ . التي تمثله تمثيلا صحيحا ، و بالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة مثلا : فإذا قام الباحث

بتحليل موضوع إعلامي معين في دورية معينة خلال فترة محددة . و بعد الدراسة الجيدة لمجتمع البحث تبين له أن الجريدة تناولت هذا الموضوع في بعض أعدادها بكيفية وافية معمقة و هي بالنسبة للجوانب المستهدفة بالبحث أكثر تمثيلا من المفردات الأخرى الصادرة خلال الفترة نفسها. لذا يقوم باقتناء هذه الأعداد مباشرة لتشكل العينة القصدية للدراسة². و بما أن موضوع دراستنا و الذي هو قضية الفساد يسونطراك فإن هذه القضية لم تتحدث عنها الجريدة كل يوم أو كل وقت لذا اخترنا هذه العينة التي تعطي حرية اختيار الأعداد المراد دراستها بكل حرية.

العدد	التاريخ	الرقم التسلسلي
6984	13 فيفري 2013	01
6994	23 فيفري 2013	02
6995	24 فيفري 2013	03
7000	01 مارس 2013	04
7008	09 مارس 2013	05
7011	12 مارس 2013	06
7015	16 مارس 2013	07
7031	01 افريل 2013	08
7034	04 افريل 2013	09
7035	05 افريل 2013	10
7046	16 افريل 2013	11
7049	19 افريل 2013	12
7053	23 افريل 2013	13
7067	08 ماي 2013	14
7071	12 ماي 2013	15

1 - احمد بن مرسللي : مرجع سابق ص 170

2 - احمد بن مرسللي البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال - ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , 2005 - الجزائر .

7075	16 جوان 2013	16
7093	03 جوان 2013	17
7111	21 جويلية 2013	18
7116	26 جويلية 2013	19
7123	03 جويلية 2013	20
7124	04 جويلية 2013	21
7124	30 جويلية 2013	22
7150	07 أوت 2013	23
7158	12 أوت 2013	24
7161	14 أوت 2013	25
7166	17 أوت 2013	26
7169	20 أوت 2013	27
7191	11 سبتمبر 2013	28
7192	12 سبتمبر 2013	29
7266	27 نوفمبر 2013	30
7269	30 نوفمبر 2013	31
7632	04 ديسمبر 2013	32
7415	26 افريل 2014	33
7425	07 ماي 2014	34
7473	24 جوان 2014	35
7474	25 جوان 2014	36
7587	20 اكتوبر 2014	37
7599	1 نوفمبر 2014	38
7632	4 ديسمبر 2014	39

--	--	--

4 - المنهج المتبع والأداة المتعمدة في الدراسة :

فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فقد تعددت تعاريف البحوث العلمية إلا أن التعريف الأكثر استخداماً هو ذلك التعريف الذي يشير إلى أن البحوث العلمية هي : " التقصي المنظم بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو إضافة الجديد لها .

لذلك فإنه يتعين على كل باحث أن يختار المنهج أو الأسلوب المعين لتحديد مشكلته التي هو بصدد دراستها ، فكلما تمكن الباحث من التحكم في المنهج تمكن من التحكم في دراسته. و التحقيق أهداف هذه الدراسة كان لزاماً علينا استخدام منهج دراسة الحالة¹ : فالحالة في اللغة العربية تعني حال الشيء سواء كان شخصاً أو جهاداً أو تنظيمياً . و هي تفيد كنية هذا الشيء أي ما هو عليه من وضع حيث تكوينه الخاص في إطار المحيط المتفاعل معه. يقابل هذه الكلمة في اللغة الفرنسية كلمة LE CAS التي تشير إلى الوضعية التي عليها الشيء. لذا فإن دراسة الحالة المستخدم في البحث العلمي للدلالة على تلك الدراسة المتعمقة لحالة فردية معينة بغض النظر عن طبيعة هذه الحالة سواء كانت فرداً أو جماعة أو هيئة سياسية أو اقتصادية أو مؤسسة إعلامية الخ .

من ذلك يمكن القول : أن دراسة الحالة هي البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه حيث تقوم هذه الدراسة - كما ذكر " محمد زيان عمر " على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكون مع المجال الذي تتفاعل داخله وحدة².

- و اندراج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية كذلك وتتجه إلى وصف ما هو كائن و تفسيره لتحديد الظروف و العلاقات التي توجد بين الوقائع و تتميز كل ظاهرة أو مشكلة محل الدراسة بصفات خاصة تميزها عن غيرها لذلك توجب أن يكون لكل دراسة منهاجاً خاصاً يتوافق مع طبيعة المعطيات و المتغيرات المتعلقة بها .

- و الأداة البحثية : التي يمكن استخدامها هنا هي أداة تحليل مضمون لتحديد كيف تمت معالجة الفساد الاقتصادي بشركة سوناطراك من خلال جريدة " الخير " مع العلم أن تحليل مضمون هو أسلوب بحث علمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر و المضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها وقد استخدمت دراستنا هذا المنهج كونه مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى و العلاقات الارتباطية بهذه المعاني³ .

أداة جمع البيانات :

كما أن أداة تحليل المضمون هي وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة و الأشرطة الصوتية و الأفلام المصورة بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه.

1 - عمار بوحوش و محمد محمود الذبيبات , مناهج البحث العلمي أسس وأساليب , الأردن , مكتبة المنار , 2013
 2 - احمد بن مرسلني : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال , ديوان المطبوعات الجامعية 1989 , ص 15 .
 3 - محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية , القاهرة 2000 , ص 220 .

وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان و حركة المجتمع و سلوك الفرد، لا سيما تلك العلوم التي لها صلة بوسائل الإعلام و الاتصال و ما تتجه من مضامين متنوعة و ما تمارسه من تأثيرات مختلفة على جماهيرها مثل علوم الإعلام و الاتصال.

إن كلمة تحليل تعني تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية في حين نشير كلمة مضمون إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيلي أو الصوتي أو الفلمي أو الكلامي أو الإيمائي من معاني مختلفة يعبر عنها

الفرد في نظام معين من الرموز لتوصيلها إلى الآخرين من أجل الوصول إلى المعاني المختلفة، التي تحملها المواد الإعلامية في أوعيتها المختلفة .

لابد من القيام بتفكيك البناء المادي للمادة الإعلامية المدروسة (المبني، الدال) و هذا وفق خطوات منظمة تتوخى فيها الدقة في العمل من أجل بلوغ هذه الأجزاء المادية للمادة المدروسة كما عبر عنها صاحبها صراحة ثم الانتقال إلى بحث المعاني المعنى و المدلول) التي تحملها هذه البيانات المادية .

عرفته الباحثة " نوال محمد عمر": تحليل مضمون مواد الإعلام و الاتصال بأنه تفكيك ما يتجه القارئون على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة و المسموعة و المرئية . من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية تسمح بكشف الرموز و الصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن القيم و الأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال 1 .

ويتم تحليل المضمون عن طريق تحويل محتوى المادة الإعلامية إلى وحدات قابلة للعد و القياس، و هذه المرحلة أو الخطوة تمثل السمات الأساسية للتحليل الكمي

و التي تنطلق من :

1. تصنيف المحتوى و تحديد الفئات.

2. تحديد وحدات التحليل.

3. تصميم استمارة مع جمع البيانات فيها.

تصنيف المحتوى و تحليل الفئات:

وهي مرحلة من مراحل تحليل المضمون تنطلق من النص المراد تحليله. و تدوين الكل إلى تقسيمات ذات خصائص و مواصفات تحسد عمليا المفاهيم النظرية و الفرضية و التساؤلات التي يثيرها البحث². وهي وحدات يمكن إخضاعها للعد و القياس بسهولة و يعطي وجودها أو غيابها وتكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج تبعا لأغراض البحث³.

اختيار الفئات: تعد الفئات أركاناً تؤدي وظيفة تصنيف المحتوى كميًا و يشترط في اختيارها الخصائص التالية :

1. أن تكون الفئات شاملة : لابد أن يكون تصنيف مجموع المحتوى شاملاً

2. أن تكون الفئات الخاصة : فلا يمكن أن تنتمي نفس العناصر إلى عدة فئات

3. أن تكون الفئات موضوعية : يجب أن تكون خصائص الفئة كافية الوضوح و تتحدد

الفئات في نوعين أساسيين هما : 4

1 - احمد مرسلبي مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال , ديوان المطبوعات الجامعية , د , م, ج 1983 ص 17 .

2 - محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتصال , ديوان المطبوعات الجامعية , ط2 , 2005 , الجزائر ص 173 .

3 - رشدي طعيمة , تحليل المحتوى في علم الاجتماع مفهومه , استخدامه , دار الفكر العربي , القاهرة , 1987 , ص 132

4 - محمد عبد الحميد : مرجع سابق , ص 212

1/ فئات الشكل:

هي تلك التي تجيب على السؤال : كيف قيل ؟

فئة قيمة الموضوع : و تخص فئة الموضوع تبيوغرافيا من حيث : موقع النصوص, أنماط العناوين و الصور , و هي تجيب على السؤال التالية :-

ما هي القيمة التي أعطتها جريدة " الخير " للموضوع من حيث الموقع و العناوين و الصور ؟

فئة حجم التغطية :

و تخص حجم مساحة النصوص ، العناوين و الصور . إذن للإجابة عن القيمة فإن حجم التغطية المكثف يدل على أهمية الموضوع أو الحدث بالنسبة للصحيفة.

. فئة أيام التغطية أو المعالجة :

و يقصد بها الفترة التي ركزت فيها الصحيفة الحديث عن هذا الموضوع .

2/ فئات المحتوى : و هي الفئات التي تجيب على السؤال ماذا قيل ؟ و تشمل ما يلي :

فئة الموضوع : و هي المستخدمة غالبا تجيب على السؤال : ماذا يعالج في العملية الاتصالية و كان يعتمد عليها في تصنيف المواد في المكتبة و أركان الصحف الكبيرة .

فئة اتجاه العملية الاتصالية :

تتعلق بالفئات التي تستعمل في تحقيقات الرأي من حيث التأييد و المعارضة و المحايدة

فئة القيم :

وهي أما أن تبحث عن أسباب اتجاه العملية الاتصالية لماذا معارضة أو محايدة؟ و إما عن الهدف الذي تريد إتباعه .

فئة الأنواع الصحفية :

وتشمل كل من التعليق ، العمود ، المقال ، التقرير ، الخير ، الحديث ، الاستطلاع ، التحقيق

فئة المصدر :

و هي الفئة التي تصنف المحتوى حسب مصدره .

وقد اختيرت في هذا البحث الوحدات التالية:

1 - وحدة القالب:

أو الشكل الصحفي فقد تم اختيار قالب الخير الصحفي كوحدة يتم من خلالها عن الأخبار حيث يتم تحليل كل الأخبار الصحفية الواردة في الجريدة . من خلال ماله موضوع التحليل و منها : الخير و المقال بأنواعه و التحقيق و الحديث الصحفي و حتى الرسوم الكاريكاتورية و غيرها من القوالب الفنية التي تستخدمها وسائل الإعلام في

تقاسم المحتوى إلى جمهور القراء أحداث نقل للمعاني و الأفكار.

2 - وحدة الفكرة:

تناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداما في الكشف عما يقوله المحتوى و قد ساعدت هذه الوحدة في الدراسة في الكشف عن أهم أنواع المواضيع و التمييز بينها و تعدد تكرارها و الكشف عن

عناصر الموضوعية. فإذن نستخدم الوحدة في تحديد الاتجاهات السائدة في محتوى المادة الإعلامية و اختيارها يعني اعتماد الباحث على تناول الوحدات الأخرى و هي الوحدات اللغوية التي تعبر عنها من كلمة إلى فقرة.

و في إطار الوحدات اللغوية يتوقف تحديد وحدتي التسجيل التي قد تتمثل في الكلمة أو الجملة ، و وحدة السياق التي قد تتمثل في الجملة أو الفقرة. و قد وقع اختيارنا لوحدة الفكرة دون الوحدات اللغوية الأخرى و ذلك نظرا لانعدام الإمكانيات التقنية و أدوات الترميز.

3- وحدة مساحة المادة الإعلامية :

لما ورد في الدراسات فإن تقدير المساحة الموضوع التحليل يحسب عدد الأعمدة أو الصفحات أو الأسطر التي يشغلها الموضوع و وحدة المساحة الخاصة بموضوع الدراسة في جريدة " الخير " هي السنتيمتر المربع (سم) و ذلك بالنسبة لقياس المساحة الكلية للجريدة و المساحة المخصصة للحدث حسب العناصر التيبوغرافية و الشكل الصحفي للمادة الإعلامية.

* انطلاقا من الفئات و الوحدات التي قدمتها ستقوم في دراستنا بإجراء عمليتي التحليل الكمي و الكيفي محتوى المادة الإعلامية المتعلقة بقضية الفساد بشركة سوناپراك من خلال جريدة " الخير "

* و فيما يخص تحليل المضمون فإن آخر إجراءاته هو عملية الصدق و الثبات و يعتبرها جل الباحثين أنها من بين شروط هذه الأداة. و هي تستعمل للتأكد من وجود اتفاق شامل في النتائج.

- و قد عرف " مارشال الثبات " : هو نفس الدرجة التي يصل عندها الباحث على نفس الدراسة و باستخدام نفس المنهج فإذا ما أشارت النتائج إلى تفسيرات أو استدلالات معينة خرج بها الباحث فإن الوصول إلى نفس التفسيرات بواسطة باحث مستقل قام باختبارات الثبات على نفس المادة و بالأدوات التي يستخدمها الباحث يعني أن هناك ثبات في التفسير بتخطي مرحلة الثبات النتائج التي تشير إلى اتفاق بين نتائج الاختبارات و نتائج الدراسة الأصلية¹.

- و بقصد بصدق التحليل أن يكون التحليل صالحا لترجمة الظاهرة التي يحملها بأمانة² و من أجل تحقيق مستويات معقولة من الثبات فإنه يجب إتباع الخطوات التالية :

1 - تعريف حدود الفئة بأقصى تفصيل : حيث يجب شرح كل وحدة من وحدات التحليل حتى يفهم المرزومون الإجراءات الكاملة.

2 - تدريب المرزومين لاستخدام أداة الترميز و نظام التصنيف ثم إجراء جلسات تدريبية يتم فيها مناقشة النتائج ليحلل في الأخير ما يحصل فيه من عدم اتفاق بين المرزومين.

3 - إجراء دراسة استكشافية يتم فيها اختيار عينة ثانوية من أصل العينة . موضوع الدراسة و وضع مرزومين مستقلين يقومان بتصنيفها، و إذا كانت المدرسة الأمريكية تقف في قياس الثبات عند التحليل الكمي . فان المدرسة الفرنسية التي ترجمتها الدكتورة " عواطف عبد الرحمن " تعدها إلى تصنيف

1 - محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ص 213

2 - رشيد طعيمة ، تحليل المحتوى في علم الاجتماع ، مفهومه ' استخدامه ، دار الفكر العرب ، القاهرة ، 1987 ، ص 171

الجانب الكيفي مع اختيار المرمرزين للعينات اختيار عشوائيا حتى نستعيد عنصر الذاتية و يجب الإشارة إلى أن هناك عدة طرق لاختيار الثبات من بينها :

أ. **طريقة الاختبار و إعادة الاختيار:** في هذه الحالة يجري الاختيار مرتين على نفس المادة الإعلامية و بنفس الأسلوب و يعتبر أن الثبات قد تحقق ما لم يحدث تغيير في النتائج التي تم التوصل إليها في الاختبارين

ب. **طريقة التقسيم النصفي:** و تبعا لهذه الطريقة يقسم المحتوى إلى نصفين أو أكثر و ترميز

كل منهما ثم نقارن النتائج في النهاية ليشير الاتفاق أو الاختلاف بينهما إلى مستوى الثبات

ج. **طريقة الأشكال المكافئة أو المتعادلة:** و تتطلب هذه الطريقة إعداد صور متكافئة مع

محتوى أو المادة التي تمت عليها الترميز, و يجري الاختيار على هذه الصور ثم نقارن النتائج بعد ذلك¹. هناك عدة طرق قدمها الباحثون في تحليل المحتوى لقياس الثبات من خلال بناء العلاقة الرياضية بين مستويات الاتفاق و التباين و مجموع الوحدات التي تم عليها الاختيار طبقا للرؤية الباحث للخروج بمعامل الثبات الذي يتم قبوله أو رفضه, و قد قدم " دانيلسون " نموذجا لبناء شكل انتشار و يجمع نتائج المرمرزين على المستوى الأفقي و الرأسى لكل وحدة من وحدات محل الاختبار في الوثيقة ، حيث يقوم المرمرز (أ) بتسجيل ترميزه في المربعات الراسية و المرمرز (ب) يسجل في المربعات المشتركة إلى التباين و من ثم يمكن حساب نسبة الاتفاق ، (معامل الثبات) بنسبة الانتشار في المربعات المشتركة إلى عدد الوحدات الكلية و يكون معامل الثبات كالتالي²:

إن (متوسط الاتفاق بين المحكمين) معامل الثبات:

1+ (ن-1 متوسط الاتفاق بين المحكمين

ن : عدد المحكمين أو المرمرزين . - أما " هولستي " فقد قدم معادلة أخرى لقياس الثبات هي كالتالي :

الثبات: $M2$

$N1+N2$

حيث :

M: عدد قراءات الترميز المتفق عليها.

N1+N2: المجموع الكلي لقرارات الترميز من قبل المرمرز الأول و الثاني على التوالي³.

¹ - محمد عبد الحميد , تحليل في بحوث الإعلام , تحليل المحتوى في بحوث الإعلام الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية . ص 215

² محمد عبد الحميد, تحليل بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1983 ص216

³ رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفاهيمه ،أسسه،استخداماته)،القاهرة، دار الفكر العربي، 1987 ، 181

و بعد القراءة المتكررة لعينة الدراسة. قمنا بتصميم دليل التعريفات الإجرائية للفئات و عناصرها (انظر الملاحق)، و قد قدمنا ها إلى مرمرين قصد التأكد من علميتها و إثرائها. و بعدها قمنا بإجراء دليل استمارة تحليل مضمون (انظر الملاحق) و قدمناها إلى محكمين. و قد كانت النتيجة كالآتي :

نسبة الاتفاق بين المرمرين .

بين أ و ب = 0.80

. بين أ و ج = 0.76

. بين ب و ج = 0.60

. و عليه فإن متوسط الاتفاق

$$\frac{3 \times 0.72}{0.72(1-3)+1} = \frac{2.16}{0.72-2.16+1} = \frac{2.16}{1.44+1}$$

و هذا يستلزم أن معامل الثبات = 0.88 = 2.16 و منه معامل الثبات يساوي 0.88

2.44

- وأخيرا يمكن القول أن عامل الثبات قد تحقق في مجال هذه الدراسة¹.

VI. تحديد المفاهيم :

مفهوم المعالجة الإعلامية :

❖ المعالجة :

أ. **المعالجة لغة :** عالج الأمر أصلحه أو عالج المشكلة : عالجه علاجاً أي زاوله و داواه 2

ب. المعالجة اصطلاحاً : حالة تجريبية على عينة من العينات يجري لمشاهدة و مقارنة التأثير الذي تحدثه تلك التجارب بتأثيرات العلاجات الأخرى أو عند عدم وجود أي تحارب من أي نوع و المعالجة قد تكون مادية أو إجراء يجري بطريقة معينة أو أي محفز و يمكن ضبطها طبقاً للاحتياجات التجربة 3.

ج. إجرائياً : وهي التعرف على الحدث من جميع الزوايا. و نقل للمتلقين بأمانة وقائع الحرب و مجرياتها مثلاً. و تقوم المعالجة على ذكر الحدث و تفاصيله و تداعياته أيضاً⁴

¹ المرمرين هم : أ الطلية ،صاحبة الدراسة

ب :الأستاذ: بوعكز بوبكر، أستاذ ورئيس بقسم علوم الإعلام والاتصال

ج :الأستاذ: زاوي، مكلف بالدروس بقسم علوم الإعلام والاتصال

المحكمون هم: أ : الأستاذ بوقره، أستاذ منهجية ، مكلف بدروس قسم علوم الإعلام والاتصال

² محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاه التأثير ،عالم الكتب ، القاهرة ، ط2، 2000، ص32

³ احمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دم، ص 858

⁴ أديب خضور : الإعلام والأزمات ، دار الأيام للطباعة والنشر ،الجزائر، 1999، ص54

❖ الإعلام :

أ. لغة : هو الإبلاغ و التبليغ , أي الإيصال , و في اللغة العربية هو إخبار بالشيء و إخبار غيرنا بمعلومات تتعلق بشيء معين قد يكون حدث الساعة. ويطلق المفهوم الذي هو ترجمة للكلمة الانجليزية (INFORMATION) على البيانات و المعلومات¹, و الحقائق التي تحصل عليها عن طريق الملاحظة و التجربة أو التعليل و التي تتميز عن الأفكار و الآراء و تتدفق هذه البيانات أو تتناسب عن طريق قنوات أو مسالك الاتصال المختلفة²

اصطلاحا: - يعرف على أنه: نقل المعلومات أو المعرفة العلمية إلى الجماهير العريضة عن طريق العمل الاتصالي عبر وسائل الاتصال الجماهيري (MASS MEDIA) . من صحافة و إذاعة و تلفزيون من حيث هي أدوات الاتصال و من حيث هي أيضا قنوات أو مسالك

للاتصال بجانب كونها نظم إعلامية أصلية³.

. يطلق المصطلح الإعلام على الصحافة بكل أنواعها فيقال الإعلام الصحفي. الإعلام المطبوع و الإعلام المسموع و الإعلام المرئي⁴

- الإعلام هو تعبير موضوعي لعقلية الجماهير و لروحها وميولها و اتجاهاتها في نفس الوقت. فالإعلام يعتبر موضوعي يعني ذلك أنه ليس تعبيراً ذاتياً من جانب الصحفي أو المذيع أو رجل السينما أو التلفزيون, و إنما هو تعبير موضوعي خالص بمعنى أنه يقوم على الحقائق أو الأرقام والإحصاءات أو عليها معا إذا لزم الحال⁵

ب - إجرائيا : هو كافة أوجه النشاط الاتصالي يهدف إلى تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة ، ذات مصداقية و موضوعية، ملء الفراغات الفكرية و تزويدها بالمعلومات التي هي بحاجة إليها.

المعالجة الإعلامية : فهو العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها المختلف الأخبار السياسية و الثقافية و الاجتماعية و العلمية. أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث. كما يرتبط المصطلح بمعالجة المشاكل ، معالجة القضايا⁶

الفساد .

- لغة: أفسد الشيء : جعله فاسدا , الفساد : التلف والعطب و الخلل، و الاضطراب.⁷ اصطلاحا: هو خروج الشيء عن كونه منتفعا به و نقيضه الصلاح⁸ ، يعني كذلك إلحاق الضرر بالأفراد و المجتمعات , وهو الانحراف الأخلاقي لمسؤولين في الحكومة و الإدارة

¹ احمد بن مرسلي ص 178

² احمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ط2، 1990 ، ص218

³ محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2003 ، مج2، ص 416

⁴ فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1993، ص 45

⁵ محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ط1، القاهرة، ص68

⁶ احمد العابد والأخرون : المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . د.م.ص 858

⁷ عيسى عبد الباقي ، الصحافة وفساد النخبة ، دراسة الأسباب والحلول العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 2005، ص9

⁸ مجموعة مؤلفين: مكافحة الفساد، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع الاقتصادي ، المنظمة الوطنية لمكافحة الفساد وحماية المال العام. بشبكة

المعلومات (الانترنت) بموقع: <http://www.nscogemen.com/print-php?id=68id2=s7s.12/2/2001>

الفساد الاقتصادي : هو ذلك السلوك الذي يسلكه صاحب الخدمة العامة أو الخاصة و الذي يقضي إلى إحداث ضرر في البناء الاقتصادي للبلد من خلال هدر الموارد الاقتصادية , وزيادة الأعباء على الموازنة العامة أو خفض كفاءة الأداء الاقتصادي أو سوء توزيع الموارد بقصد تحقيق منافع شخصية , مادية أو غير مادية عينية كانت أو نقدية على حساب المصلحة العامة¹.

إجرائيا : يعني أن الفساد الاقتصادي يشمل كافة الانحرافات التي تؤدي إلى إلحاق الضرر بالبناء الاقتصادي للدولة و التي تهدف القائمين بها إلى تحقيق مصالحهم الخاصة على حساب المصلحة العامة .

VI المدخل النظري للدراسة :

تقوم و تعتمد الدراسة على المدخل الوظيفي الذي يعتمد على المسلمات الخاصة بالنظرية البنائية الوظيفية Structural Functionalism , التي ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها التي تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام, و إن هذه الأنشطة تعتبر ضرورة الاستقرار المجتمع, و إن هذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة التي من بينها النشاط الإعلامي و الاتصالي لتلبية حاجاته . البنوية

الوظيفية : هي رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل و دراسة بنى المجتمع من ناحية و الوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى . هذا يعني أن البنى لم توجد بطريقة عشوائية لأن لها وظائف سوف تقوم بتحقيقها ، وهذا المعنى فإن للبنى الاجتماعية حتمية لا مفر منها وهي وجود وظائف لها ، هكذا فلكل بنية اجتماعية وظيفة تؤديها و بما أن كل شيء محكم فسوف تسير الأمور على ما يرام في المجتمع دون انتظار طويل للصراعات و الثورات ، فالمجتمع هو سيمفونية من الوظائف تتسم بالتناسق

ومن أشكال البنائية الوظيفية نظريات البناء التنظيمي لوسائل الإعلام. أصبحت المؤسسات الإعلامية و الاتصالية في الوظائف الكلية أو العلاقات فيما بينها (التعاون أو التنافس) أو العلاقات مع الأجهزة و النظم الاجتماعية الأخرى أو مع الجمهور أصبحت في هذا الإطار نظاما اجتماعية تتفاعل عناصرها من أجل تحقيق الأهداف و إنجازها و أصبحت دراسة المؤسسات الاتصالية تتطلب تناول كل هذه الجوانب من خلال المداخل المتعددة التي ترسمها النماذج أو النظريات الخاصة بالبناء التنظيمي

لهذه الوسائل و علاقاتها بالنظم الاجتماعية الأخرى أو القوى المسيطرة في المجتمع و تأثيراتها على صياغة السياسات و إنجاز الأهداف² .

التحليل الوظيفي لنظام وسائل الإعلام :-

من النظريات التي تتبنى البنائية الوظيفية نظريات " ميلفين ديفلير " في النظر إلى المؤسسات الإعلامية كنظم اجتماعية و الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام و النظم الاجتماعية و الأفراد و كذلك نموذج " هيبيرت " و زملائه في تأكيد الاعتماد المتبادل.

وفي إطار تحليله للنظم الإعلامية يقدم " هيبيرت Hibert " نموذجا يوضح فيه العلاقات المتبادلة بين وسائل الاتصال و النظم أو الخصائص المميزة للمجتمع و لمعرفة العلاقة التبادلية بفضل تحليل النظام الإعلامي كوحدات متميزة و يقدم هذا النموذج Media system paradigme الذي صمم ليعكس

¹ - يحي غبي نجار , الآثار الاقتصادية للفساد الاقتصادي , المنظمة الوطنية لمكافحة الفساد و حماية المال العام

² - مى عبد الله : نظريات البناء التنظيمي لوسائل الاتصال , الموقع الإلكتروني : <http://www.balagh.com/mosoa/tahlg/vg18> ant/htm

التفاعل بين وسائل الاتصال في المجتمع يقدم أساسا للمقارنة و يسهم في وصف أوجه الاتفاق و الاختلاف بين النظم الإعلامية الوطنية و تحليل البناء الوظيفي لوسائل الإعلام باعتبارها نظاما اجتماعية SOCIAL SYSTEMS تعمل في إطار خارجي معين يمثل الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع نفسه و يهتم بأنماط السلوك pattern of action التي تقوم بين الأفراد أو الجماعات الصغيرة التي ترتبط ببعضها داخل هذه النظم. و بينما يركز التحليل الوظيفي على ظاهرة معينة في نظام اجتماعي , فإنه يسعى إلى الكشف عن نتائج عمل هذه الظاهرة في استقرار و بقاء النظام أو عدم استقراره و هو ما يطلق عليه اسم الاختلال الوظيفي Dysfunction أي تأثير سلبي على النظام.

و ستعتمد هذه الدراسة على نموذج " هيبيرت Hibert " كأحد النماذج التي تتبنى البنائية الوظيفية , حيث نستعين بهذا النموذج لتحديد العلاقات بين الصحافة الوطنية الجزائرية (الإعلام) بوصفها إحدى النظم الاجتماعية و محاولة وصف الاتحاد, أو أوجه الاتفاق و الاختلاف للظاهرة من خلال جريدة " الخير " التي تعمل في إطار الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري. و كذا المعايير الثقافية للمجتمع و فهمهم لظاهرة الفساد في المجتمع. و تحديد ما تسببه ظاهرة الفساد الاقتصادي من عدم استقرار للمجتمع وما تسببه الصحافة الجزائرية من استقرار للمجتمع , و خلله الوظيفي من خلال نوع الوظائف التي تؤديها صحيفة " الخير " ¹

¹ - النظرية الوظيفية ظهورها روادها مبادئها وتطبيقاتها العلمية , ملتنقى لابن خلدون لعلم الاجتماع من موقع : www.socialar.com

الفصل الأول:

وسائل الإعلام وقضايا المجتمع

في الجزائر

الفصل الأول :

تمهيد :

في هذا الفصل سوف يتم استعراض الجانب النظري المتعلق بوسائل الإعلام من خلال ثلاثة مباحث ، مبحث أول يستعرض تاريخ و نشأة وسائل الإعلام الجزائرية وتطورها ، إضافة إلى تطور الأنظمة الصحفية في الجزائر من حقبة الاستعمار إلى غاية الفترة الحالية ، وينتهي هذا المبحث بالتطرق إلى المشهد الإعلامي الحالي في الجزائر وأهم معالمه وتوجهاته.

أما المبحث الثاني فيتطرق أولاً إلى ماهية الصحافة وأنواعها ، كما يتم خلاله سرد المضامين الصحفية بمصادرها إضافة إلى الأنواع الصحفية للمضامين المنشورة .

في حين يتناول المبحث الثالث موضوع وظائف الصحافة وقضايا المجتمع وذلك من خلال الحديث أولاً عن وظائف الصحافة في ضوء النظريات المفسرة لها ، ثم بعد ذلك سنتطرق إلى موضوع وسائل الإعلام وقضايا المجتمع وصولاً في الختام إلى مقارنة نظرية تحدد علاقة الإعلام الصحفية المكتوبة في الجزائر.

أولاً: وسائل الإعلام في الجزائر، نشأتها وتطورها

1- الصحافة المكتوية نشأتها وتطورها :

1-1 في عهد الاحتلال:

يشير الدكتور زهير إحدادن¹ أن الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة - كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830م، كما أن هذه الصحافة لم تكن موجودة في العالم العربي، إذا استثنينا جريدة الوقائع المصرية التي أصدرها في القاهرة محمد علي سنة 1828م باللغة العربية والتركية¹ ، وقد كانت أول صحيفة تصدر بالجزائر بعد الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830م جريدة اليسنافيت دو سيدي فرج 'I. ' estarette de siddi - ferruch . " لتصدر بعدها جريدة "ESTAFETTE D Algérie" التي كان يشرف عليها ضابط فرنسي، وكانت تعني أساساً بمتابعة أخبار التوسع الاستعماري الفرنسي، ونشر بعض الأخبار المحلية التي تجري بفرنسا، وقد كانت الجريدة توزع على الجنود الفرنسيين وبعض المصالح الإدارية .

هذه الجريدة لم تعمر طويلاً لتحل محلها جريدة "الأخبار" منذ عام 1839م إلى غاية 1898م كما برزت بعد ذلك عدة صحف فرنسية على التراب الجزائري عرفت رواجاً كبيراً بين الفرنسيين، منها ما استمر في الصدور حتى استرجاع الجزائر لاستقلالها، مثل "الابريس ليبر" و "ليكو دالجي" و "لوجورنال دالجي" و "ليكو دورون وغيرها .

ولقد كان لنشاط الصحافة الأوروبية، لسان حال المستعمرين في الجزائر أثر ولا شك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي، إذ كانت تلك الصحف الاستعمارية تتدفق تنفقاً عجبياً، وتنتشر انتشاراً واسعاً، يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة (1847، 1939) ما يزيد عن (150) جريدة مابين دورية ويومية ، بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن 66 جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية ، وبصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية²

2-1 من الاستقلال إلى فترة التعددية:

مع استعادة الجزائر الاستقلالها في 05 جويلية 1962م، وجدت الجزائر نفسها مرغمة على استمرار صدور جرائد فرنسية بالجزائر طبقاً لاتفاقيات إيفيان وبرغم من تغطية هذه الصحف لمختلف نشاطات الحكومة الجزائرية المستقلة إلا أنها كانت في عيون كثير من الجزائريين تمثل استمراراً التواجد الفرنسي بالجزائر³ .

فقد استمرت 05 صحف فرنسية في الصدور بالجزائر هي لاديباش دالجيري بالعاصمة و ألجي ريبوبليكان بالجزائر العاصمة، و ليكو دورون و أورو ريبوبليكان بوهران، و الأديباش ديكونستوتيين بقسنطينة ، وكان مجموع ما تسحبه هذه الصحف يقارب الـ 250 ألف نسخة يومياً.

¹ - د . زهير إحدادن : الصحافة الجزائرية من بدايتها إلى الاستقلال ، سلسلة الدراسات الإعلامية ، إعداد مجموعة من الأساتذة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992، ص 97.

² - محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 1980 ، ص 5 .

³ - زهير إحدادن : الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال سلسلة الدراسات الإعلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992، ص 123 .

وقد كانت الجزائر بعد الاستقلال قد عرفت إصدار أول يومية وطنية يوم 19 سبتمبر 1962م بإصدار جريدة الشعب محررة باللغة الفرنسية بأمر من المكتب السياسي لجهة التحرير الوطني ، لتصدر جريدة الشعب باللغة العربية في 11 ديسمبر 1962م ليتحول بعدها اسم جريدة الفرنسية إلى عنوان "Le peuple" ثم إلى اسم المجاهد "عام 1965م .

كما صدرت جريدة "لاربييلك - الجمهورية في مارس 1963م بوهان وجريدة النصر في سبتمبر 1963م بقسنطينة وكلاهما باللغة الفرنسية وجريدة ألجي سوسوار" المسائية في أبريل 1964م الجزائر كما تم إصدار مجلة " ريفوليسيون افريكان" أو " الثورة الإفريقية في فبراير 1964م بالإضافة إلى عدة مجلات متخصصة كالشباب ، المعرفة ، نوفمبر، الثورة و العمل بالإضافة إلى بعض المجلات ذات الملكية الخاصة مثل جريدة الجماهير التي أصدرها الروائي الطاهر وطار.

وقد كان الانتشار ظاهرة الأمية خلال الستينات بالجزائر الأثر الكبير في تدني نسبة المقرئية للصحف والمجلات حيث كانت نسبة الأمية تفوق ال 70% إذ أن عديد من الصحف اضطرت إلى التوقف عن الصدور خاصة مع تدني سحب مجموع الصحف الجزائرية الصادرة في سنة 1970م إلى 168900 نسخة يوميا، منها 100900 نسخة لجريدة المجاهد و 68000 نسخة لباقي مجموع اليوميات الأخرى كالشعب والجمهورية والنصر.

فيما وصل سحب جريدة المجاهد عام 1978 ما بين 200 ألف و 300 ألف نسخة يوميا بينما لم يتجاوز سحب بقية الصحف اليومية مجتمعة 70985 نسخة.

وقد عرفت الصحافة الجزائرية المكتوبة في منتصف الثمانينيات ظهور يوميات مسائية مثل جريدة المساء و اوريزون و الوسوار دالجيري"، ومع بداية التعددية السياسية ظهرت إلى الوجود عدة صحف خاصة من يوميات وأسبوعيات مثل جريدة الخير و الوطن و "لوماتان وليبرتي" و "جزائر اليوم" و "الحياة" و الأصيل" و "البلاد" و "اليوم و الشروق اليومي" و "الوطاتيك" و "كوتيدان دورون" و "الرأي" و "صوت الأحرار" بالإضافة إلى مئات الأسبوعيات.

1 - 3 الصحافة المكتوبة في فترة التعددية:

أهم ما ميز هذه المرحلة هو المظاهرات الاحتجاجية في أكتوبر 1988 ، والتي قلبت الموازين و غيرت مجرى الأحداث ، وقد مست هذه التغييرات كل القطاعات خصوصا السياسية منها، واعتبرها المحللون بداية جديدة ونقطة تحول جذرية في تاريخ الجزائر، واعتبر الدستور الصادر في 23 فيفري 1989 السبب الذي سمح بتجسيد التعددية السياسية لأول مرة في تاريخ الجزائر ، ولأن القطاعات المختلفة ترتبط فيما بينها ولو بشكل نسبي ، فان للجانب السياسي انعكاساته على الإعلام الجزائري ، فعلى المستوى الإعلامي، جاء قانون متعلق بالإعلام في جويلية 1990 ينص على تكريس حرية الرأي والتعددية الإعلامية، فتمخض عنها بروز ثلاثة أنواع من الصحف : صحف حكومية ، حزبية ، ومستقلة لها حرية العمل بعيدا عن سلطة وسيطرة الدولة ، فأصبحت تنافس الجرائد الوطنية العمومية التي عرفت تراجعاً في توزيعها، لنتترك المجال أمام جرائد أخرى استطاعت أن تكتسب ثقة ومصداقية

القارئ واهتمامه كجريدة الخبر الناطقة بالعربية ، وجريدة الوطن" الناطقة بالفرنسية، وجريدة liberté¹. وقد عرفت الصحافة المكتوبة منذ منتصف العام 2001 نقلة نوعية بعد تمكن كل من جريدتي الخبر والوطن من اقتناء مطبعة خاصة لسحب الجرائد اليومية من بروز الألوان على الصفحة الأولى الهاتين الجريدتين اليومييتين ولأول مرة في الجزائر المستقلة منذ شهر أوت 2001.

2- الإذاعة في الجزائر، النشأة والتطور

ظهرت الإذاعة المسموعة في الجزائر في العهد الاستعماري على يد الفرنسيين في أواخر العشرينيات من القرن العشرين وقد كانت تحت إشراف وملكية الحكومة الفرنسية والحاكم العام للجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية حيث تم إدماج الإذاعة الجزائرية بالإذاعة الفرنسية أثناء الفترة الاستثنائية إلى صادفت تواجد الحكومة المؤقتة الفرنسية بالجزائر وقد اتسمت هذه الفترة من عمر الإذاعة في الجزائر حسب الدكتور زهير إحدادن².

ولم تعرف الإذاعة بثها باللغة العربية بالجزائر إلا بعد 1943م، بعد أن تم إنشاء أستوديو خاص بإنتاج البرامج الناطقة بالعربية والدارجة، ثم قامت السلطات الفرنسية بعد 04 سنوات بإنشاء استوديوهات الإنتاج برامج إذاعية في كل من قسنطينة ووهران و بجاية، مع العلم أن عدد المستمعين قد وصل عام 1956م إلى ما يقارب الـ 358 ألف مستمع منهم 157 ألف جزائري، في حين أن العدد الإجمالي للمستمعين عام 1948م لم يكن يتجاوز الـ 155059 أغلبهم من المعمرين والفرنسيين. وقد كانت البرامج متمثلة خاصة في نشرات الأخبار، الريبورتاجات والموسيقى والمسرح وبعض الحصص الثقافية والدينية .

ومع بداية عام 1975م تمكنت الإذاعة الجزائرية لأول مرة من البث لمدة 24 ساعة على 24 ساعة في اليوم، دون انقطاع مع البدء منذ عام 1992م في إنشاء إذاعات متخصصة مثل إذاعة القرآن الكريم و إذاعة متيجة و الإذاعة الثقافية كما تم تدشين محطة جهوية عبر مختلف أرجاء الوطن تصب جميعها في القناة الأم³.

وقد ساهمت هذه المحطات الجهوية والإذاعات المحلية والمتخصصة في تغطية نصف إنتاج و بث القناة الأولى خاصة على مستوى الأخبار والمراسلات اليومية الأمر الذي شجع على تدشين 08 محطات جهوية أخرى ليصل المجموع عام 1998م إلى 21 محطة جهوية .

¹ - أمال نواري : واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة " رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر ، جامعة باجي مختار ، عناية ' كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، 2001 ، ص 35 .

² - زهير احدادن ، الإذاعة والتلفزة في الجزائر ، سلسلة المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص 108 .

³ - الحاج تيطاوني : " جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهدة القنوات القضائية في الجزائر " رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية والإعلام ، 2002 ص 96 .

وقد تميز البث الإذاعي في الجزائر بعد الاستقلال بوجود عدة فروع للمؤسسة الوطنية للإذاعة نذكر منها¹ :

- القناة الأولى للإذاعة الناطقة باللغة العربية
- القناة الثانية للإذاعة الناطقة بالأمازيغية
- القناة الثالثة للإذاعة وتبث برامجها بالفرنسية والدارجة الجزائرية مع تخصيص مواعيد إخبارية بالإسبانية والانجليزية
- المحطات الجهوية للإذاعة وهي روافد لدعم المحطات الإذاعية المركزية بالعاصمة مثل محطة وهران و قسنطينة وبيشار
- المحطات المحلية المتواجدة بمختلف ولايات الوطن ويفوق عددها العشرين محطة إذاعية .
- القنوات الإذاعية المتخصصة كالإذاعة الثقافية وإذاعة القرآن الكريم وإذاعة متيجة .

3 - التلفزيون في الجزائر من الظهور إلى الرقمنة:

عرفت الجزائر البث التلفزيوني منذ منتصف الخمسينيات بالضبط في 24 ديسمبر 1956م بتأسيس المحطة التلفزيونية بالجزائر العاصمة من طرف الاستعمار الفرنسي بعد أن إدراك هذا الأخير مدى أهمية الصورة التلفزيونية في تلميع صورته أمام الرأي العام الدولي بث فقرات تلفزيونية عن الوضع في الجزائر بأعين فرنسية .

كما يتضمن برامج تلفزيونية إخبارية عن فرنسا وما يحدث فيها من مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية و الواقع أن إحفاق فرنسا الاستعمارية البث التلفزيوني في الجزائر في 1956م، يعتبر أول بث تلفزيوني في الوطن العربي إلى جانب العراق التي عرفت التلفزيون في نفس السنة. أي بعد حوالي 11 سنة من تمكن قيام الفرق التلفزيونية الفرنسية من إذاعة برامج إخبارية بفرنسا في 24 مارس 1945م في استوديوهات شارع كونيالك جاي بعد التخلص من الإشراف الألماني على البث التلفزيوني في فرنسا².

فهو تلفزيون محدود البث ومحدود المتابعة من طرف المشاهدين ، فقد كان يبث برامجه عبر محطة إرسال تتواجد برأس تمنوت ماتيفو " على بعد 20 كلم عن مدينة الجزائر وكانت قوة الجهاز تقدر ب 03 كيلواط في البداية ثم وصلت إلى 20 كيلواط سنة 1957م، ولم تكن تشاهد إلا في مدينة الجزائر وضواحيها القريبة ببث تلفزيوني لا يتجاوز 31 ساعة في الأسبوع باللغتين العربية والفرنسية ولنفس الصورة وكان المشاهد يختار اللغة التي يريدها بواسطة جهاز وضع داخل كل جهاز استقبال³ .

وقد عرفت هذه الفترة محدودية في انتشار البث التلفزيوني في الجزائر فلم يكن إلى غاية عام 1962 إلا (05) جزائريين من كل 1000 جزائري يملكون جهاز تلفزيون وهي نسبة تتساوى مع العراق وتفوق

¹ - مرجع سابق ، نفس الصفحة .

² - بيبير البيير وآخرون : تاريخ التلفزة والإذاعة ، ترجمة محمد قدوش ، سلسلة المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 ، ص

62 .

³ - د . زهير احدادن، الإذاعة والتلفزة في الجزائر ، مرجع سابق، ص 108 .

إيران ومصر (02) لكل ألف وتفوق يوغسلافيا التي كان بها جهاز تلفزيون واحد لكل ألف مواطن وهذا في فترة كان بالولايات المتحدة الأمريكية 297 جهاز تلفزيون لكل ألف مواطن

أمريكي و 218 جهاز لكل ألف كندي و 211 جهاز لكل ألف بريطاني و 41 جهاز لكل ألف فرنسي و 33 جهاز لكل ألف ألماني¹.

عندما استعادت الجزائر استقلالها في أ ل 05 جويلية 1962م وجدت الحكومة الجزائرية نفسها أمام وضع اجتماعي حرج ، أهم ما يميزه وجود أزيد من 80% من الجزائريين في حالة أمية مطلقة لا يحسنون لا القراءة و الكتابة مع هيمنة مطلقة الصحافة مكتوبة فرنسية بالجزائر، بالإضافة إلى تمركز البث التلفزيوني في المدن الكبيرة فقط مع وضع داخلي يقتضي التعامل معه بما يتماشى والعهد الجديد الذي دخلته الجزائر بعد 132 سنة من الاحتلال²

ثانيا : النظم الصحفية وتطورها في الجزائر

إن الدراسات حول العلاقة بين نظام الاتصال عموما والنظام السياسي والاجتماعي في العالم العربي قليلة مقارنة مع نظيراتها في العالم الغربي، وبالتالي فهناك صعوبة في فهم طبيعة تلك العلاقة في الجزائر التي خاضت منذ نهاية الثمانينيات تجرية إعلامية ثرية ورائدة تثير عدة تساؤلات، ونظرا لأهمية هذه المرحلة فسيتم تسليط الضوء عليها مع الإشارة إلى طبيعة تلك العلاقة، دون تجاهل مراحل

تغير هذه العلاقة وفقا لزيادة عمر التجربة الإعلامية في الجزائر، وبالتالي سيتم استعراض هذه المراحل كالاتي:

1 النظام الصحفي في عهد الاحتلال:

الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال ظهر منها ما يصل إلى حوالي 150 صحيفة طوال العهد الاستعماري ويمكن تصنيفها حسب علاقتها بالنظام السياسي ونمط ملكيتها إلى 4 أصناف هي³.

1- 1 الصحافة الحكومية أو صحافة السلطة:

هي الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر الوالي العام ومنها جريدة المباشر 1847م-1927م وجريدة كوكب أفريقيا 1907م-1914م وجريدة النجاح 1919م - 1956م وقد لعبت هذه الصحف دورا إعلاميا وثقافيا مهما عندما أسندت رئاسة تحريرها إلى بعض الشخصيات المثقفة الجزائرية التي أصبحت تعتقد أن ليس هناك مانعا للتعامل مع السلطة الاستعمارية مادام هذا التعامل يقتصر على النشاط الثقافي العربي الإسلامي .

هذا النوع من الصحافة كان دائما ركيزة لدعم الوجود الفرنسي في الجزائر مع استعمالها كأداة للتقرب من الجزائريين في نشرها لبعض المقالات ذات البعد الإسلامي والعربي.

¹ - الحاج تيطاني : مرجع سابق , ص 98.

² - مرجع سابق , ص 101.

³ - يصنف الدكتور احمد حمدي الصحافة أثناء عهد الاحتلال إلى ثلاثة أنواع وهي : 1 - صحافة السلطة او الدولة 2 - صحافة الكولون أو الخاصة . 3 - صحافة الأهالي من الجزائريين - الدكتور حمدي " الثورة الجزائرية والإعلام " . منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط 2 الجزائر 1995 - دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر 200

1 - 2 صحافة أحباب الأهالي

هذا النوع من الصحافة هو ملك الفرنسيين مستعدين من السياسة الاستعمارية في الجزائر يحاولون تقديم خدمات لنخبة جزائرية محددة حتى لا ييأسوا من الوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر وذلك بدءا بإصدار جريدة المنتخب بقسنطينة عام 1882م مباشرة بعد تأسيس جمعية بباريس تحمل اسم الجمعية الفرنسية الحماية الأهالي عام 1881، وقد تبنت جريدة المنتخب سياسة التقريب بين المسلمين الجزائريين والحكام الفرنسيين .

كما شهدت صحف أحباب الأهالي صور أكثر من 10 صحف في الفترة ما بين 1900 و 1962 أهمها جريدة الأخبار وجريدة منير الأهالي وجريدة الجزائر الجمهورية اغلبها تعرض إلى مضايقات من طرف الإدارة الاستعمارية عدة مرات.

1 - 3 صحافة الأهالي :

هي الصحافة التي يعرفها الدكتور زهير إحدادن بأنها الصحافة التي أنشأها المسلمون الجزائريون ويقومون بتسييرها الإداري والمالي ويشرفون على تحريرها وتوزيعها ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الفرنسي بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود¹ .

وقد كان أول صدور لهذا النوع من الصحف الجريدة الحق عام 1893م بعناية وجريدة المغرب عام 1903م ، وبعدها جريدة الصباح، وكوكب أفريقيا بمدينة الجزائر عام 1907م ، بالإضافة إلى الجريدة نو الفقار التي أصدرها عمر راسم و الفاروق و الصديق اللتين أصدرهما عمر بن قذور الجزائري، وجريدة الإسلام والراشدي، الأقدام وصوت الأهالي وجريدة المنتقد التي أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس.

وقد كان يتم التعامل مع الصحافة بالعربية في الجزائر على أنها صحافة أجنبية تطبيقا للمادة ال 14 من قانون حرية الصحافة الصادر عام 1881م، وهو ما كان يخول للسلطة الإدارية الفرنسية توقيف أي صحيفة ناطقة بالعربية دون إحالتها على العدالة .

ومن أبرز الصحف الجزائرية التي كان لها الانتشار الواسع في هذا الاتجاه نذكر جريدة ' الأمة التي أصدرها أبو البغضان في 8 سبتمبر 1933م، كأسبوعية بالعربية والتي استمرت في الصدور إلى غاية 06 جوان 1938م، بالإضافة إلى جريدة البصائر التي تأسست عن طريق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ 27 ديسمبر 1935م إلى غاية 1956م.

1 - 4 الصحافة الوطنية الاستقلالية:

وهي الصحف الوطنية التي يعرفها د. زهير إحدادن بأنها الصحافة الجزائرية التي تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر، وأخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال الوطن الجزائري حتى ولو كان ذلك بالعنف وباراقة الدماء،

¹ - زهير إحدادن، الإذاعة والتلفزة في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 105.

سواء كانت هذه الصحافة تنطلق بالعربية أو بالفرنسية، وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه.¹

من ذلك جريدة "الأمة" الصادرة عن حركة نجم شمال أفريقيا بزعامة مصالى حاج" بفرنسا التي كانت تسعى لنشر فكرة الاستقلال وهو ما كلفها المضايقة والمصادرة في كثير من المرات.

وقد تدعم خط جريدة الأمة فيما بعد بصور جريدة الشعب الجزائري " عام 1935م بالفرنسية وجريدة "العمل" عام 1941م باللغة الفرنسية وأغلبها كانت تطيع وتوزع بشكل سري

ومع تبني أصحاب تيار الاندماج الفكرة الاستقلال وظهور أحباب البيان بعد انهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية تم إصدار جريدة l' égalité التي قامت بالترويج لهذا البيان وبالأخص فكرة السيادة الجزائرية وتأسيس برلمان جزائري وذلك بالتنسيق بين حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض النواب الجزائريين،

وإذا كانت فرنسا قد أوقفت العديد من الصحف مع انطلاق الثورة المسلحة في الجزائر خاصة الصحف المنتمية إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية فان صحف أخرى قد توقفت مع اشتداد الثورة في 1956م.

وهو ما دفع جبهة التحرير الوطني إلى التفكير في تأسيس جرائد تابعة لها بإنشاء جريدة المقاومة الجزائرية في كل من فرنسا والمغرب وتونس بنفس الاسم. كما أنشأت جريدة المجاهد العربية والفرنسية في الجزائر، وفي عام 1957م، ثم توحيد هيئات تحرير كل هذه الجرائد في جريدة واحدة هي جريدة المجاهد بشكلها الحالي كلسان حال لجبهة التحرير الوطني مع الظهور في المغرب ثم في تونس بعد أن اتخذت قيادة الثورة من تونس مقرا لها

2 النظام الصحفي في الجزائر خلال 1962-1988:

تدغمت الصحف في هذه المرحلة بصور مرسوم قانون 31 ديسمبر 1962م، الذي ينص على أنه يبقى العمل جاريا حسب التشريع الفرنسي في جميع الميادين التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية، الأمر الذي سمح باستمرار صدورها في الجزائر المستقلة التي عرفت حتى 1965م وجود أكثر من 50 صحيفة منها 12 صحيفة استعمارية حسب الدكتور زهير إحدادن² ، و 36 جريدة كلها صدرت بين 05 جويلية 1962م و 19 جوان 1965م .

وقد عرفت الصحافة الجزائرية الناشئة الحديثة الصدور صعوبة في الاستمرار بسبب وجود الصحافة الاستعمارية الإجباري نزولا عند اتفاقيات "إيفيان" ، وفي 17 سبتمبر 1963م قامت السلطات الجزائرية بتأميم ثلاث يوميات استعمارية هي لاديباش دالجيري" و"الاديباش دي كونسطنطين أو ليكو دورون" بمبرر أنها صحف يعتبر تواجدها غير ملائم مع السيادة الوطنية، بعد أن أصبحت تعيق استمرار تواجدها صحف جزائرية ناشئة لا تقوى على المنافسة .

وقد بدا جلها اهتمام الدولة الجزائرية في المجال الإعلامي بدعم أكبر للإذاعة والتلفزيون على حساب الصحافة المكتوبة، وليس أدل على ذلك من تخصيص 4.6% فقط من الدعم الموجه لوسائل الإعلامية العمومية للصحافة المكتوبة مجتمعة والمقدرة ب 357 مليون دج ، بينما بلغت حصة الدعم الموجه

¹ - احمد حمدي : الثورة الجزائرية و الإعلام , منشورات المتحف الوطني للمجاهد - ط2, الجزائر , 1955

² - احمد حمدي : دراسات في الصحافة الجزائرية , دار هومة للطباعة والنشر , 200 , ص 51 .

للإذاعة والتلفزيون في نفس السنة أي 1978م ما يساوي نسبة 89. 91 % أي مبلغ 159 مليون دج، حيث تمكنت الجزائر من توسيع شبكة البث التلفزيوني وتعزيزها بالوسائل الحديثة، حتى يمكنها أن تسمع وتشاهد في أغلبية التراب الوطني بتغطية 95% من مناطق الجزائر عام 1976م .

3 - النظام الصحفي في الجزائر كل فتره التعددية:

جاء دستور 23 فيفري 1989 ليضع الأسس والقواعد لمجتمع مدني تعادي يسهر على الالتزام المطلق للحريات العامة والحريات الأساسية، وفي هذا السياق فتح الباب لضمان النشر والتبليغ على

أوسع نطاق ، حيث أشارت المادة 36 منه، إلى أن حظر أي مطبوع أو وسيلة أخرى من وسائل الإعلام والتبليغ لا يمكن أن يتم إلا بمقتضى أمر قضائي، لينتكرس هذا الانفتاح بصور قانون الإعلام في 3 أفريل 1990، الذي يؤكد في مادته الثانية على أن الحق في الإعلام يجسده حق المواطن أن يطلع بكيفية كاملة وموضوعية على الوقائع والآراء التي تهم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي وحق مشاركته في الإعلام بممارسة الحريات الأساسية في التفكير والرأي والتعبير طبقا للمواد: 39، 40 ، 35 ، 36 من الدستور¹.

ويفسح المجال في مادته الرابعة لممارسة الإعلام من خلال عناوين الإعلام وأجهزته في القطاع العام والعناوين الأجهزة التي تنشئها الجمعيات ذات الطابع السياسي والعناوين والأجهزة التي ينشئها الأشخاص الطبيعيون والمعنويون الخاضعون للقانون الجزائري².

وانطلاقا من هذا القانون بادرت الحكومة الجزائرية إلى إلغاء وزارة الإعلام، وتنصيب المجلس الأعلى للإعلام في جويلية (1990 ، كما أن هذا القانون يختلف بشكل جذري على قانون الإعلام 1982، وعرفت الصحافة خلاله صدورا كثيفا ومتنوعا من حيث توقيت الصدور بين اليومي والأسبوعي، وتصف الشهري والشهري إضافة إلى عدد من المجالات الفصلية التي تصنف تحت قائمة الصحافة المتخصصة³ . وهكذا تدعم الإعلام الجهوي بإصدارات جديدة مثل: النهار والعقيدة، العناب و الأوراس، ونشأت الصحف الخاصة مثل الخبر والسلام والنور والحياة ، وأخرى صادرة باللغة الفرنسية مثل: (le coutidien d algérie . el watan . le matin . le soire d algérie)

وبالنسبة لموقف الحكومة من الصحف، ومن الناحية النظرية تعترف السلطة بمبدأ الحرية، وتقر ضمنا بأنه دون حرية لا تستطيع الصحافة أداء وظائفها في المجتمع من مثل الاستجابة لحاجة الجمهور في المعرفة، والحصول على المعلومات ، وضمان تعددية الآراء، وممارسة الرقابة على السلطات وأداء مهمة تحقيق الانسجام الاجتماعي، غير أن السلطة لجأت في الكثير من الأحيان إلى توقيف بعض الصحف مبررة ذلك بان تلك الصحف نشرت ما يخالف المصالح العليا للأمة

فمنذ توقيف المسار الانتخابي في 16 أفريل 1992، ودخول البلاد في أزمة سياسية خانقة، أوعزت السلطة للصحافة بعدم التطرق إلى جملة من الأمور، كعدم إيداع معلومات أمنية قبل أوانها و تجنب

¹ - قانون الإعلام ، 23 فيفري 1990

² - مرجع سابق .

³ - تيسير أبو عرجة : دراسات في الصحافة والإعلام ، دار مجدلوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 200 ص 266

المعلومات التي من شأنها أن تلحق إضرار بالمصالح الوطنية، وعدم التطرق إلى القضايا المتعلقة بالوزارات والتي تخفى على الرأي العام، وبهذا أوقفت يومية الشعب التي أضحت تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني بعد أن كانت حكومية، وتم إيقافها في 25 مارس 1992 بسبب نشرها حوارا لـ"راشد الغنوشي" زعيم الحزب الإسلامي التونسي "النهضة" بتهمة أن الحوار يتضمن: "الإخلال بالنظام العام، والتدخل في شؤون البلاد."

و تعرضت جريدة الخبر لمتابعة قضائية بعد أن قضى مدير المؤسسة ثلاثة أيام في السجن بسبب نشرها 11 تصريحاً يوم 09 أوت 1992 (لـ" عبد القادر حشاني" أحد قادة حزب الجبهة الإسلامية

للإنقاذ" المحل¹، كما تعرضت عدة جرائد وأخرى وصحفيين و مسؤولين بهذه الجرائد لأسباب مختلفة مثل جريدة (LE MATINE) في 08 أوت 1992 ثم (الجزائر) في 09 أوت 1992 ، جريدة (EL WATAN) منعت من الصدور لمدة 15 يوماً، ثم أوقف مديرها ومنع من الكتابة في 11 نوفمبر 1995.

ثالثاً: المشهد الإعلامي الحالي في الجزائر

بالحديث عن المشهد الإعلامي الجزائري يلاحظ انه قد ازداد بلا أدنى شك حجم المقرئية، كما ازدادت العناوين والمؤسسات الصحفية الجديدة، سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، بيد أن الإعلام العمومي (الإذاعة والتلفزيون التابعين للدولة) ازداد انكماشاً وضموراً، الأمر الذي أجبر الجزائريين على الهروب والاتجاه إلى المحطات والقنوات الأخرى، ومن جراء ذلك تضاعف سوق الأطباق اللاقطة التي أمعنت في توضيح وتفسير ظاهرة الهروب، والبحث عن المصادقية والراحة النفسية²

يمكن حصر فترة هذا المشهد الإعلامي منذ تولي السيد "عبد العزيز بوتفليقة" رئاسة الجمهورية، ففي سنة 1999م كان عدد النشرات أكثر من 250 نشرة باللغتين العربية والفرنسية، وتميزت بسيطرة اليوميات على باقي النشرات من ناحية السحب، حيث وصل مجموع سحبها إلى 01 مليون و 200 ألف نسخة يومياً، مع أن عددها 35 يومية فقط.

وتتفاسم 06 يوميات الجزء الأكبر من المبيعات بسحب يصل إلى 840 ألف نسخة أي 70% من السوق و بـ 10 صفحات إخبارية يومياً ، وهذه الجرائد هي على التوالي "الخبر" ، "Liberté" ، "soir" "Le Quotidien d'Oran" ، "Le" ، "El Watan" ، "d'Algérie"

وفي السنوات الأخيرة دخلت صحيفة " الشروق اليومي " -تأسست سنة 2000 -المنافسة مع صحيفة "الخبر" واحتلت المرتبة الأولى وطنياً من حيث السحب (تجاوزت مليون نسخة يومياً)، وتراجعت "الخبر" إلى (540 ألف نسخة يومياً) بعد أن كانت تسحب أكثر من 600 ألف السنة الماضية، لتصبح صحيفة "الشروق اليومي" الصحيفة الأولى وطنياً من حيث السحب، كما زاد سحب الصحف الصادرة بالعربية على حساب الصحف الصادرة بالفرنسية، وظهرت صحف يومية ناشئة، ولكنها أثبتت تواجدتها في الساحة الإعلامية، "النهار الجديد"، "الفجر"، "البلاد..."

¹ - فوزي يومنجل : " الإعلان في الصحافة الجزائرية . دراسة في مضمون يومية النصر في الفترة (1980-1999) ، رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة ، 2000-2001، ص 99.

² - احمد حمدي : الخطاب الإعلامي العربي أفاق وتحديات ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص ص 271-272

كما تميزت سنة 1999م بتجميد مشروع القانون الذي جاء به الرئيس "اليامين زروال"، الذي كان من المقرر أن يرفع الاحتكار الممارس من طرف الدولة على السمعى البصري، حيث أعلن الرئيس "بوتفليقة" من خلال المقابلة التي أجرتها القناة السعودية MBC بلندن، أن "الدولة هي التي تمول الإذاعة والتلفزيون، وهما موجودان للدفاع عن سيادة الدولة، وعلى أية حال فهناك صحافة حرة ومجال حرية التعبير، فمن أراد التعبير فله ذلك، ولكن وسائل الدولة ملك للدولة"¹

ليعلنها صراحة أنه لا مجال لتحرير السمعى البصري مادام رئيسا للجمهورية، أي إلى غاية 2014 على أقل تقدير.

كما أن هناك ملاحظة غاية في الأهمية وهي منذ وصول الرئيس "بوتفليقة" إلى الحكم تعاقب على وزارة الإعلام 06 وزراء، كما ظل منصب وزير الإعلام شاغرا لأكثر من سنة في ظل حكومة "أحمد أو يحيى" الثانية، ليتم تعيين السيد "الهاشمي جيار" بعد تعيين السيد "عبد العزيز بلخادم" رئيسا للحكومة خلفا للسيد "أحمد أو يحيى"، ومع عودة هذا الأخير لرئاسة الحكومة قبل التعديل الأخير للدستور ويصبح وزيرا أول أغيت وزارة الاتصال، ويتبع الاتصال للوزير الأول، ممثلا في السيد "عزالدين ميهوبي" في منصب المكلف بالاتصال لدى الوزير الأول إلى غاية هذه السنة، حيث أجري مؤخرا تعديل وزارى ، ليعاد تعيين السيد "ناصر مهل" وزيرا للاتصال.

ومن حيث الظواهر العامة للإعلام الجزائري، يمكن تلخيصها كالاتي²:

- يوجد حالة من اللامبالاة بما يجري في عمق هذا المشهد، بسبب الجهل بأهمية ودور ووظائف الفعل الإعلامى في إعادة صياغة المجتمع، والسبب هو قلة استفادة السلطات العمومية من خبرات المختصين والمحترفين .
- هناك اتجاه نحو العلاقات والقوانين التي تنظم هذا المشهد، فقد تسابقت الأنظمة الإعلامية على اختيار النموذج الأنجح، والمعروف أن الصحافة في الغرب قد تكون حرة تجاه الحكومة، ولكنها ليست حرة تجاه جماعات الضغط .
- هناك حقيقة لقصور الإعلام الجزائري عن مسايرة الأحداث والتطورات والمتغيرات على المستوى العالمى .
- انعدام منظومة قانونية كفيلة بتأطير الحقل الإعلامى وتنظيم ممارساته، مما أدى إلى الغموض وفقدان الشفافية، مما يؤثر على قيام الإعلام بدوره الفعلى، مثل الإعلام التربوي والتوجيهي.
- الغياب التام لدراسات الجمهور و ميولاته وعادات تعرضه للمواد الإعلامية، بالرغم من أن الدراسات الإعلامية الحديثة منها والقديمة قد أكدت ضرورة ذلك، إضافة إلى تحديد الجمهور المستهدف.

-: 2

أولا: ماهية الصحافة 1

- تعريف الصحافة:

¹ - نور الدين تواتي : الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر , دار الخلدونية , الجزائر , ط1 , 2008, ص 45.
² - احمد حمدي , الخطاب الإعلامى العربى أفاق وتحديات , مرجع سابق , ص ص 272 273 .

لغة :

- 1 - 1 الصحيفة

هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة و الاقتصاد و الاجتماع و الثقافة و ما يتصل بها فسميت صحيفة و عليها سميت الصحافة و المزاويل لها يسمى صحفيا بكسر الصاد أو صحفيا بضم أو فتح الصاد و التسمية في أساسها من صفحة أو صحيفة أي إحدى وجهي الورقة المكتوبة , وهي التسمية الأكثر ملائمة إلى عالم الصحافة حيث أنها لم تخرج من نطاق الصفحة و الصحيفة.¹

أما باللغة الإنجليزية فتسمى « journalism » من أصل « journal » وهي إحدى مشتقات كلمة « jour » الفرنسية أي " يوم " وكلمة « journal » بالفرنسية تعني في الأساس " يومي " صفة من " يوم " إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة ، إذ أن الصفحة تسمى page أما الجريدة فتسمى بالفرنسية « journal » أي " يومية " وبالإنجليزية newspaper وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة تعني الأولى " News " أخبار " والثانية paper ورق ومعناها مجردة " ورق الأخبار " ، وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء مرتبط بالطبع و الطباعة ونشر الأخبار و المعلومات وهي تعني أيضا « journal » ويقصد بها الصحيفة و « journalism » بمعنى الصحافة أو « journalist » بمعنى الصحيفة

قد عرف المعجم الوسيط الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، أما في القاموس المحيط " للفيروز آبادي " أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف و الصحفي من يخطئ في قراءة الصحيفة و التصحيف الخطأ في الصحيفة ، وجاء في المصباح المنير أن إذا نسب إليها صحفي وهو من يأخذ العلم منها دون المشايخ الصحيفة قصعة من جلد أو قرطاس كتب فيه وجمعها صحف و صحائف و التصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى.²

ويقول " الفيكونت " فليب دي طرازي " إنه أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي وكان الشيخ " نجيب الحداد " منشئ جريدة " لسان العرب " بالإسكندرية (سنة 1894) يعرف الصحافة بأنها صناعة الصحف و الصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب و الصحافيين: القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون فيها، غير أن بعض اللغويين ظلوا لا يعترفون بهذا المعنى الاصطلاحي الجديد للصحيفة و الصحافة ففي الإصحاح في فقه اللغة " تعريف الصحيفة بأنها " الورقة التي يكتب فيها "

وفي دراسة تحت عنوان : " الصحافة في المعجم الجديد " يقول الأستاذ " عبد العزيز مطر " الشائع الآن استخدام كلمة الصحافة للدلالة على معنيين: معنى مقابل لكلمة (جورناليزم Journalism) أي المهنة الصحفية، ومعنى مقابل لكلمة press أي مجموعة ما ينشر في الصحف، وقد فرق المعجم بين هذين المعنيين فدل على الأول بلفظ الصحافة (بفتح الصاد) وقد عرف الصحافة بكسر الصاد بأنها

1 - محمود علم الدين : أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين . ط2 ، المكتبة العصرية ، القاهرة . 2004 ، ص 315 .

2 - محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص 12 .

مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، ومن يزاول حرفة الصحافة، والصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك وجمعها صحف وصحائف وقال ليون لتولستوي " : الصحف نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة الظالمين والمظلومين وشكيمة الظالم، فهي، تهز عروش القياصرة وتدك معلم الظالمين¹.

21- اصطلاحا:

يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني وكعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة، وكعمل اقتصادي تجاري.

ويقال عن الصحافة أنها وسيلة نقل ونشر الأخبار والمعلومات التي لها تأثير في مصالح الناس واهتماماتهم بأمانة وصدق، والصحافة قوة في التأثير على الأفراد والمجتمعات وتتجاوب مع آمالهم وأمانهم كما تقوم بالتوجيه والإرشاد على مستويات المجتمع والأمة وتنتقد وتقوم وتربط الحكام والمحكومين بالمصلحة الكبرى المتمثلة في مصلحة الأمم وتساهم فعليا في ترقية اهتمامات الناس².

كذلك الصحافة هي مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطرق رشيدة تجعلها تنفع المجتمع وتنميه وهي سابقة لمعظم وسائل الإعلام والتكنولوجيا علما أنها أخذت وأعطت وأثرت وتأثرت بدرجات متفاوتة مع معظم ، والصحافة لها رسالة سياسية واجتماعية وثقافية بالنسبة للمواطنين إذ من الوسائل الإعلامية الأخرى البديهي أن الصحافة هي مرآة المجتمع وهي الوسيلة التي تعكس أفكاره ومعتقداته ووجهات نظره والمؤثرات الاقتصادية والسياسية والنفسية التي يتأثر بها، حيث عبر عنها " نابليون بونابرت" في قوله " إنني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع" في حين يقول هتلر " أن الصحافة مدرسة يتلقى فيها الجمهور علومه اليومية.

أما الصحافة من ناحية الممارسة الفعلية فقد ارتبطت بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها المجتمع وهي تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم فيها وعلى هذا الأساس هناك نموذجان للصحافة يسودان عالمنا المعاصر:

21-1- التعريف الليبرالي للصحافة:

يقوم على اعتبار أن الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه وهو الأمر الذي يلخصه مبدأ حرية الصحافة.

21-2- التعريف الاشتراكي للصحافة:

يقوم هذا التعريف على أساس أن الصحافة تاريخيا نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي هم الرأي العام والصحافة تحتاج إلى وسائل إعلامية مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية وهذه الوسائل هي، نسائية وعامة .

¹ - إبراهيم عبد الله المسلمي : نشأة وسائل الإعلام وتطورها , ط2 دار الفكر العربي , القاهرة , 2005 ص ص 131 133 .

² - خضير شعبان : مصطلحات في الإعلام

الصحف وهي ظاهرة ملتزمة وا كما أن هناك تعاريف عديدة للصحافة من بينها :

2 1 -3-التعريف القرآني والنبوي للصحافة¹ :

يقول الأستاذ " محمد فؤاد عبد الباقي " : في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أن كلمة الصحف جاءت ست مرات في القرآن الكريم وتختلف المعاني الواردة في كتب التفسير حول كلمة الصحف التي جاءت في آيات القرآن الكريم، فقد تكون بمعنى الكتب خاصة كتب الأنبياء إبراهيم وموسى وهي كتب مكرمة عند الله لما فيها من العلم والحكمة فهي عالية القدرة والمكانة، منزهة عن أيدي الشياطين، وعن كل دنس ونقص، وقد تكون الصحف بمعنى: صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعله أهلها من خير وشر وهي تطوى بالموت وتنشر في يوم القيامة، وقد يكون المقصود بكلمة الصحف، تلك القراطيس التي يكتب فيها آيات القرآن الكريم، وهي معاني كلها لا تتصرف إلى تعريف

الصحيفة التي بين أيدينا في هذا العصر، من ن كانت من ناحية المضمون تقترب في أن الصحيفة لا بد لها من أن تكون عالية القدرة ناحية الشكل، وا والمكانة فيها من العلم والحكمة ، وفيها من كل يسطره التاريخ حاليا من أحداث ووقائع بصدق وواقعية دون كذب أو تأويل. وهذه المعاني نفسها جاءت أيضا في الأحاديث النبوية الصحيحة ومن أمثلتها:

- " ما من خلق احب الي من القاه بصحيفة بعد صحيفة" حسن احمد بن حنبل
- " ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها " رواه بن حنبل

ومعاني الصحيفة كما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة لا تختلف عن معاني الصحيفة كما وردت في آيات الذكر الحكيم.

2 1 -4. تعريف اليونسكو للصحافة²:

قدمت منظمة اليونسكو تعريفا تحت عنوان " الدوريات" بأنها كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة ولها عنوان واحد ينظم جميع حلقاتها ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر إلى مالا نهائية.

2 - أهمية الصحافة:

للصحافة أهمية في غاياتها وأهدافها ومكانتها في المجتمع، وقد وصفت بأنها السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما وصفت بأنها صاحبة الجلالة فهي أداة تنوير وإصلاح المجتمع عن طريق ما تنشره من أخبار ومواد ثقافية ، ومن هنا فإن الصحافة كوسيلة اتصال جماهيرية يجد فيها القارئ الكثير من المعلومات وشتى النواحي ، كما يجد فيها عناصر التسلية والترفيه، فالصحافة تتبع أهميتها من مدى امتلاكها للخصائص الإعلامية التي تميزها عن غيرها³.

¹ إبراهيم عبد الله المسلمي، مرجع سابق ، ص 136- 137.

² نفس المرجع السابق ، ص 139.

³ الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2، سلسلة المصادر التعليمية (6) دون بلد، 1998 ، ص80

الفصل الأول : وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

وقد لعبت الصحافة دور بالغ الأهمية في إضفاء قسماات عصر التكنولوجيا على وجه العالم المعاصر، كما أضفت على عمليات الاتصال قدرة على السرعة في إحداث الأثر المطلوب من ناحية وتوسيع دوائره من ناحية أخرى على نحو جعلها تتعدى النطاقات المحلية والقومية. فانتسعت مجالات

الاهتمامات الإنسانية . قامة أنظمة والتصدي لأفكار ونظم ومن ثم فقد أصبحت الصحافة وسيلة يعتمد عليها في الدعاية لفكرة و اقامة أنظمة والتصدي للأفكار ونظم الآخرين¹

أما الحكومات والسلطات الرسمية في جميع بلدان العالم فهي تستعملها كسلاح قوي للدفاع عنأفكارها السياسية خاصة التي تميزها عن غيرها²

وفي هذا الصدد يقول خروتشوف أحد زعماء الحزب الشيوعي السوفياتي سابقا: " الصحافة هي سلاحنا الفكري الإيديولوجي الرئيسي، ونحن نوجب عليها أن تتكل بخصوم الطبقة العاملة وأعداء العاملين جميعا في المجتمع الشيوعي" وهذا ما يقره " هارولد لاسكي" فيلسوف حزب العمال البريطاني فيما يقول : " بأنه لا وجود لأي حكومة في العالم لا تعمل على توجيه الأنباء التي تخدم مصالحها" و يعترف تقرير دولي هام لمنظمة اليونسكو بأهمية الصحافة حيث يقرر أنها تقوم بما هو أكثر من مجرد نقل المعلومات إذ تهيأ منبر للمناقشة ولتنشر الأفكار والمبتكرات ولتبادل الخبرات والتجارب، وقد تسعى مثل هذه الدوريات إلى التأثير على متخذي القرارات أو لتعزيز الإبداعية في كثير من المجالات مثل السياسة والآداب والفنون والأعمال والتجارة و علوم الطبيعة والحياة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال، ويقدم قطاع كبير من هذه الدوريات الاهتمامات الثقافية والترويجية عن طريق إشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء، والصحافة المكتوبة من مقومات الحياة الفكرية ومن أهم وسائل الاتصال الحديثة التي لا يمكن التخلي عنها والصحافة كوسيلة اتصال تقرأ لعدة أغراض منها³:

- الإطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.

- معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام أول بأول.

- التسلية والإمتاع بما فيها من طرائف خبرية ونوادير أدبية.

وتسهم الصحافة أيضا ومن خلال العملية الاتصالية على زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع في مشروعات التنمية وكذلك زيادة انتمائهم للمجتمع، باعتبار أن المعلومات التي يحصلون عليها تتسم بالصدق والصراحة والوضوح والشمول، وتتوقف مهارة الصحفي ونجاحه من خلال ممارسته لدوره المهني سواء داخل المؤسسة أو خارجها، ويكتسب أفراد المجتمع من خلال هذه المهارة معلومات جديدة تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره بالصحف والمجلات، كما تعتبر الصحافة أداة فعالة لمواجهة أي شائعات أو معوقات تواجه المؤسسة الإعلامية سواء بين أفرادها أو كانت إشاعات أو . معوقات تتصل بالمجتمع المحلي المحيط بها⁴.

¹ إسماعيل علي سعد: الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص1

² فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص92.

³ بيض ليندا: "إسهام الصحافة المكتوبة في مقاومة ظاهرة المخدرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2001

ص83

⁴ هناء حافظ بدوي، سلوى عثمان الصديقي، مرجع سبق، ص18.

فالصحافة هي لسان الأمة الناطق بأفكارها وآراءها ورغباتها وآلامها وأمالها، وهذا ما زاد في أهميتها فأصبحت تدعي بالسلطة الرابعة، كما أنها تعمل أيضا على تكوين الرأي العام، كما تقوم الصحافة بدور إعلامي كبير باعتمادها على نشر مواضيع تثقيفية تعليمية تنوه للعقائد والقيم المخالفة للإسلام بالنقد واعتمادها على المنطق والحوار والاقتناع، وتقوم الصحافة في العصر الحديث على مساعدة الأفراد في فهم البيئة التي يعيشون فيها وتقديم معلومات جديدة حول قضايا الساعة.¹

3- سمات الصحافة وخصائصها:

للصحافة خصائص تمتاز بها عن غيرها من وسائل الاتصال والإعلام الأخرى:

-تسمح للقارئ التحكم في وقت قراءتها وتمكنه من الإطلاع مرات عديدة على الموضوعات والتاني في الإطلاع ، تحوي موضوعات عديدة تميل إلى التفصيلات الدقيقة في الأخبار والموضوعات تنشر مالا ينشره .التلفاز والإذاعة².

- يمكن قراءتها في أي مكان ومن قبل أكثر من شخص والاحتفاظ بها والرجوع إليها في أي وقت³.

- تتميز بأنها دورية أي تتميز بالعنوان الواحد الذي ينظم جميع الإعداد وبالرقم المسلسل الذي يسلم العدد إلى الذي يليه، وبانتظام موعد الصدور سواء كان يوميا أو غير ذلك⁴.

-المطبوع يحتاج إلى مساهمة من جانب القارئ أكثر من تلك التي تتطلبها الوسائل الأخرى من جمهورها لأن الرسالة المطبوعة تكوينها أقل اكتمالا ولا تواجه القارئ بمتحدث يسمعه كما يفعل الراديو أو يشاهده كما هو في التلفزيون، ولهذا يسمح المطبوع بحرية أكبر في التخيل وتوزيع الظلال والتفسيرات وما .شابه ذلك، فالقارئ لا يحس بأنه شخصا جزء من عملية الاتصال⁵.

-تلبى غريزة حب الاستطلاع لدى المتلقي وتقلل غموض البيئة حوله بالقيام بالوظيفة الأولى وهي الإعلام أو الأخبار ، وذلك لتنوع المادة الإعلامية المقدمة وهو ما نعرفه بالتقسيم الموضوعي للصحافة إلى أقسام مختلفة⁶.

-اعتمادها في تقديم المضمون الإعلامي على قوالب تحريرية أساسية وكلها تعتمد على الخبر وتقدم التفسير له والتحليل فنجد أشكال تبدأ بالمقال والتحقيق والحديث بل أن الصورة عندما تقدم في الصحف ، فإنها تقدم خيرا أيضا ولها دلالة نفسية، إخراجية جمالية ولكنها لا توضع عفوا، والصحيفة على اختلافها مهما صغرت أو كبرت تقدم المضمون الصحفي في أشكال إخراجية معينة يستخدم فيها العنوان والصورة. والحرف والجداول والبراويز وغيرها⁷.

¹ خيري خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دت ، ص1

² الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2 ،سلسلة المصادر التعليمية، 1998 ،ص81.

³ ريجي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط1 ،دار الصفاء، عمان، 1999 ،ص201.

⁴ مرجع سابق، ص 201 .5

⁵ إبراهيم ا عيد الله المسلمي، مرجع سبق، ص140.

⁶ أمال سعد المتولي: مدخل في الصحافة ، ط1 ،دار ومكتبة الإسراء ، مصر، 2003 ،ص7

⁷ مرجع سابق، ص ص 71 -72.

ثانياً: أنواع الصحافة

عملت الصحافة على تكثيف جهودها لتلبية فضول جماهيرها حيث عملت على دعم خدماتها بالتخصيص في نشر المعلومات المتعلقة بمختلف مجالات الحياة مما جعل العلماء المختصين في الاتصال يصنفون الصحافة وفقاً لمعايير مختلفة:

1- الصحافة بحسب المجال الجغرافي: لقد قسمت الصحافة بحسب البعد إلى:

1-1- الصحف الإقليمية:

وهي تلك الصحف التي تصل إلى جميع القراء في الدولة أو الإقليم الذي تصدر به، يميل هذا النوع من الصحف إلى القضايا القومية عامة، كما يهتم بالأخبار الدولية، وهي وسيلة لتكوين الرأي العام حول مختلف المسائل المهمة التي تهم المواطنين كما أنها أداة رقابة ونقد على نشاطات الأجهزة الحكومية وأداة هامة لتعميم سياسة الدولة وبرامجها على الشعب¹.

2-1- الصحف المحلية:

تمثل الصحافة التي تهتم بالأخبار والموضوعات ذات الطابع المحلي وتعمل الصحف المحلية على والصحف المحلية تعمل على مخاطبة تركيز إعلامها في الأمور الخاصة بأحداث المنطقة التي تصدر بها.² الاحتياجات الخاصة جداً بالبيئة المحلية وتتناول شخصيات معروفة تماماً لأبناء المنطقة وتوزع على أساس شخصي، فالقائمون عليها معروفون تماماً لأبناء المنطقة ويستطيعون في أي وقت الاتصال بقرائهم³.

3-1- الصحافة بحسب القراء: لقد قسمت الصحافة بحسب القراء إلى:

1-3-1. الصحافة المتخصصة⁴:

هي صحف تصدرها هيئات معينة لأعضائها أو ذوي العلاقة بها وتشمل المواد ما يعبر عن وجهات نظر الهيئة وهي الصحافة التي تخاطب فئة خاصة أو هي التي تعالج جانب أو فن واحد من فنون الحياة.

إن الصحافة المتخصصة تعمل على تقديم المواضيع المتخصصة وتقوم بعرضها عرضاً مفصلاً ، هذا النوع متعلق بصفوة من النخب الاجتماعية كالقادة والمثقفين ثقافة عالية ومن الصحف التي يمكن إدراجها ضمن هذا النوع: الصحافة الرياضية، النسوية ، الاقتصادية... إلخ ولكل نوع من أنواع هذه الصحف جمهور معين من القراء.

¹ محمد منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة 1 ، مرجع سبق، ص 244.

² بيار البيك : الصحافة ، ترجمة محمد بجاوي، ط1 ، دار المنشورات ، بيروت، 1970 ، ص28.

³ محمد منير حجاب: الإعلام والتنمية الشاملة، 1 مرجع سبق، ص2

⁴ حمد سلامة والسيد عبد الحميد عطية: الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991، ص ص

2-3-1 الصحافة العامة¹ :

صحافة واسعة الانتشار توزع على نطاق الدولة كلها جمهورها من كافة فئات الشعب، تقدم لقرائها مواد متعددة تشمل جميع جوانب الحياة.

1- 4- الصحافة بحسب دورية الإصدار: إن الصحف تتعدد وتتنوع حسب الصدور إلى:

1- 4- 1: اليومية الصحافة:

هي الصحف التي تصدر مرة أو أكثر في اليوم الواحد بشكل يومي منتظم أي 365 عددا في السنة إلا في حالة وجود يوم معين في الأسبوع تتعطل فيه الجريدة².

1- 4- 2 الدورية الصحافة:

الصحف الدورية هي مطبوعات تصدر على فترات محددة لها عنوان واحد مميز يضم جميع أعدادها يشترك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر لأجل غير محدد³.

وهذه الصحف تعمل على تحليل الأحداث وتفسيرها وهي تتمتع بحرية أكبر في اختيار الأخبار من حرية الصحف اليومية فهي غالبا صحف أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية.

1-5- الصحافة بحسب النظام السياسي: إن الصحافة تنقسم حسب الانتماء الإيديولوجي إلى:

1- 5- 1 الحزبية الصحافة:

هي تلك الجرائد التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب إيديولوجي خاص وهي تتنطق باسم حزب ما، فتدعو مباشرة أو بشكل غير مباشر إلى عقيدة ما⁴.

إن الصحف الحزبية تُعرف بأنها صحافة الرأي أي تقوم أساسا على أفكار الصحفيين السياسية والاجتماعية والتي تغلب على مجمل مواضيعها⁵.

¹ مرجع سابق، ص113

² برهيم عبد الله المسلمي، مرجع سبق، ص141.

³ خضير شعبان، مرجع سبق، ص9

⁴ حكيمة ونشان، "الإسلام والديمقراطية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية لجريدتي الحقيقة والوقت"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، ص37.

⁵ خضير شعبان، مرجع سبق، ص323.

1- 2-5 الصحف المستقلة الخاصة:

وهي عكس الجرائد الحزبية فهي لا تعبر عن اتجاه معين أو مذهب إيديولوجي وإنما هي متفتحة على كافة الآراء والاتجاهات والمذاهب السياسية والفكرية والاجتماعية وهي التي لا تنتمي إلى حزب أو جماعة أو دين أو ملة بل ترى في نقل الحقيقة كما هي ومن جميع مصادرنا هدفنا أساسيا بالإضافة إلى 5 أهداف ثانوية تتعلق بإشباع فضول القارئ والاستجابة لرغباته المشروعة والترفيه عنه ومدته بالثقافة¹.

1- 5-3 الحكومية الصحف:

هي الصحف التي تخدم تيارات سياسية سواء في الحكم أو في المعارضة أو الغرض منها هو الإطلاع على مواقف السلطة ووجهات نظرها إزاء ما يجري من أحداث وتغييرات وهي التي تشرف عليها الدولة لتشرح سياستها ومواقفها في شتى الميادين ولتخدم مصالح إدارتها²

ثالثا: مضامين الصحف اليومية ومصادرها

تعد الصحيفة بمثابة الجسم الذي يجمع بداخله عناصر ومكونات وأعضاء يؤدي كل منها وظيفته، وتتكامل فيما بينها لتجعل منها وسيلة إعلامية فعالة تقوم بأدوار مهمة في المجتمع الذي تصدر فيه يوميا ومن أبرز تلك العناصر والمكونات ما يأتي:

1- صفحات الجرائد اليومية:

إن الصفحات التي تحتويها الجريدة اليومية هي الفضاء الإعلامي الذي تنقل من خلاله رسائلها إلى جمهور القراء ، ولذلك يهتم القارئ على إصدارها اهتماما بالغا باختيار المحتويات الإعلامية وتوزيعها على هذه الصفحات وفق ترتيب ومساحات تحدد أهميتها وألوية كل مادة إعلامية على أخرى حسب السياسة التحريرية وطريقة الإخراج المتبعة في كل مؤسسة صحفية ، ومن بين صفحات الجريدة اليومية يمكن أن نميز ما يأتي:

1- 1- حسب المساحة:

يمكن للصحف اليومية أن تصدر أعدادها من حيث الحجم إما على الحجم النصفى أو ما يعرف ، أو بحجم متوسط بينهما ، أو بأحجام أخرى متعارف بالتابلويد أو بالحجم الكبير المعروف بالستاندار³ عليها بين الإعلاميين ، ولكن الشيء المتفق بين المختصين وخاصة في مجال الإخراج الصحفي أن توزيع المواد التحريرية على سطح كامل جهات كل صفحة من صفحات الجريدة والمساحة المخصصة لكل موضوع متفق على نشره إنما يتحدد حسب الأهمية التي يوليها له فريق التحرير والمخرجين ، فالمواضيع المهمة تحتل مساحات أكبر من تلك الأقل أهمية بالنسبة للصحيفة، والمواضيع التي لا توليها أهمية تذكر تخصص لها مساحات صغيرة جدا ومعزولة في أسفل أو يسار أو يمين الصفحة.

¹ حكيمة ونشان، مرجع سبق ، ص37.

² نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

³ فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق ، ص145-146.

حسب موقع الصفحة:

مثل ما للمساحة المخصصة للمواضيع أو المواد التحريرية في كل صفحة أهمية ، فإن لموقع الصفحة التي تنشر فيها هذه المواضيع أو هذه المواد أهمية كبيرة كذلك، وهي تحدد مدى الاهتمام الذي توليه الصحيفة لهذا الموضوع أو ذلك.

● الصفحة الأولى:

تعتبر الصفحة الأولى في الجريدة أهم الصفحات على الإطلاق، فهي مرآة الجريدة كلها بل مرآة المؤسسة الصحفية ، فأى خلل في التحرير يظهر في الصفحة الأولى ، وأي خطأ صغير في الإدارة يظهر في الصفحة الأولى أيضا، كما أن قوة اهتمام الجريدة بحدث أو بموضوع معين تبرز في ظهوره وسيطرته على الصفحة الأولى¹.

ويختصر سامي ذبيان كل ذلك فيقول²: " إن الصفحة الأولى هي مختصر العمل الإعلامي في الصحيفة ، ووجهها الذي تقابل به القراء،إنها النهر الذي تصب فيه روافد عدة ، تلك الروافد هي أقسام الجريدة."

-الصفحة الأخيرة:

نجد أن ما يقال عن الصفحة الأولى يكاد ينطبق على الصفحة الأخيرة،فهي إلى جانب الصفحة الأولى يسميان إعلاميا بالصفحات الواجهة للجريدة pages les vitrines ، " وجميع الصحف تهتم بها وتعطيها أولوية على بقية الصفحات ،كما أن بعض الصحف تسميها الصفحة الأولى رقم (2)،ونجد أن بعض الدراسات المنجزة حول مقروئية الصحف قد أثبتت فعلا أن الصفحة الأخيرة تلي الأولى مباشرة من حيث الأهمية لدى القراء³.

-الصفحات الداخلية:

هي كل الصفحات التي تلي الصفحة الأولى وتقع بينها وبين الصفحة الأخيرة من الجريدة،ولقد بينت نفس الدراسات السابقة بأن أكثر تلك الصفحات أهمية هما صفحتا الوسط والصفحات التي تلي الأولى مباشرة، إضافة إلى بعض الصفحات المتخصصة أو الخاصة بملف أو موضوع معين تعطيه الصحيفة أهمية أو تورده في ركن ثابت على أحد تلك الصفحات،أما الصفحات المتبقية الأخرى فتخصص للإشهار أو التسلية . أو للمواضيع الأقل أهمية بالنسبة للصحيفة⁴.

1-2- حسب التخصص:

يلاحظ في العقود الأخيرة أن الصحف اليومية شهدت تطورا هاما في سياستها التحريرية من خلال تنوع محتوى صفحاتها ليشمل ميادين مختلفة،وقد ساعدها هذا التنوع في زيادة جمهور قراءها بدرجة كبيرة،ومن أهم تلك الصفحات التي أصبحت تحتويها ما يأتي:

¹ سامي ذبيان : الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر بيروت ،1987،ص349.

² مرجع سابق، ص349.

³ ريتشارد بد و آخرون، ترجمة ناجي الجوهري: تحليل مضمون الإعلام المنهج و التطبيقات العربية،دار قدسية للنشر والتوزيع،1992،ص140.

⁴ مرجع سابق،نفس الصفحة.

-الصفحات المحلية:

هي موجودة في كافة الصحف اليومية العامة في العالم وهي صفحات تختص في الشؤون الداخلية للبلد الذي تصدر فيه، وتضم عادة كافة أشكال وأنواع المواد والمواضيع الإعلامية المحلية سياسية كانت أو ثقافية أو رياضية أو غيرها، وعادة ما تبدأ الصفحات الداخلية الأولى منها بأخبار السياسة الداخلية والنشاطات الحكومية وأخبار الدولة بكل مؤسساتها، من قيادات البلد، مجلس نواب، حكومة ووزارات، كما تتضمن التصريحات والزيارات واللقاءات والاتفاقيات وأحيانا الخطابات كما هو الحال في بعض الصحف العمومية، وبالنسبة لأخبار الأحزاب السياسية والنقابات والجماعات الكبرى ومختلف هيئات المجتمع المدني فتجمع غالبا في زوايا من هذه الصفحات، أما إذا كانت الأنباء والمواضيع المحلية أقل أهمية فإنها تحتل صفحات متأخرة عن سابقتها¹.

-الصفحات الدولية:

هي الصفحات التي تحتوي على كل ما يتعلق بالأخبار والمواضيع ذات الطابع الخارجي أو الدولي في المجالات المختلفة، وقد تخصص الجريدة صفحة واحدة فقط لكل الأخبار والشؤون الدولية، وقد تخصص بعض الصحف صفحة أخرى أو صفحتين للمواضيع الإقليمية التي تخص بعض المناطق القريبة، كما أن هناك جرائد تخصص عددا كبيرا من الصفحات للشؤون الدولية، وهي تتوزع في الغالب حسب القارات والأقاليم مثل: أخبار الشرق الأوسط، إفريقيا، آسيا².

-الصفحات الخاصة:

هي تلك الصفحات التي تخصصها الجرائد اليومية لركن أو موضوع معين تعطيه أهمية خاصة وتتميز به عن غيرها من الجرائد الأخرى. وقد تكون هذه الصفحات مخصصة للتحقيقات أو الملفات الخاصة أو المواضيع المتسلسلة، أو الصورة أو مجموعة صور تبرزها بشكل مميز، أو قد تخصص للشؤون الطبية أو الدينية أو القانونية أو لنشر آراء أو استفسارات القراء³.

وتشترك جميع تلك الصفحات في كونها تحتل مكانا وترتيباً ثابتا لا يتغير في العادة إلا إذا اقتضت الضرورة، وتكون الصفحات الخاصة يومية أو دورية حسب سياسة وأهداف كل جريدة منها.

2- محتوى الصفحات في الجرائد اليومية

تحتوي كل صفحة من الجريدة اليومية على عناصر تختلف في توزيعها وترتيبها وحجمها ومكان نشرها باختلاف طرق الإخراج والسياسة الإعلامية، ومن أهم تلك العناصر ما يأتي:

2-1-العناوين :

لقد كان العنوان في بداية تاريخ الصحافة بمثابة جامع لعدد كبير من الأخبار والمواضيع الإعلامية، لكن مع تطورها صار لكل منها عنوان، وتعتبر تلك العناوين من أهم العناصر في صفحات الجرائد إذ أن

¹ سامي ذيبان، مرجع سبق ذكره ص193

² لمرجع السابق، ص1

³ نفس المرجع السابق، ص195

الفصل الأول : وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

هناك شبه اعتقاد راسخ لدى الكثيرين بأن القراء يقرؤون العناوين كلها، ولكنهم لا يقرؤون الجريدة كلها، على اعتبار أن العنوان يلخص كل ما في النص الإعلامي من أفكار، وهو يشد حواس المتلقي بطريقة كتابته الجذابة، وبكلماته الموحية المثيرة لفضول القارئ، على أن تحشد فيه أكبر كمية من المعلومات في أقل ما يمكن من الكلمات¹.

كما أن العنوان قد يتحول في بعض الأحيان إلى عنصر تسويق هام يساهم في زيادة مبيعات الجرائد، وهناك ثلاث أنواع أساسية من العناوين وهي:

1-2-1. المانشيت Manchette:

هي كلمة فرنسية الأصل ومعناها اللغوي ربطة العنق التي تتدلى بشكل بارز على القميص، وتعني كذلك العنوان الأبرز في الصحيفة، ومهنيًا هي العنوان الرئيسي الذي يتصدر الصفحة الأولى ويكتب بخط كبير بارز بكلمات قليلة موحية ودالة وجذابة ومثيرة في كثير من الأحيان².

وموضوع المانشيت بالنسبة للصحافة اليومية هو عادة الخبر أو الموضوع الأهم والرئيسي أو الخاص . في الصحيفة، وربما كان المقال القوي المتضمن موقفًا وتحليلًا ومعلومات جديدة³.

2-1-2. الرئيسي العنوان:

هو العنوان الذي يتصدر مقدمة النص الصحفي محاولًا إبراز العنصر أو العناصر الجوهرية فيه، وتأتي العناوين الرئيسية في أشكال وأحجام مختلفة تلعب دورًا أساسيًا في البناء الفني للصحيفة ككل، وتكون العناوين الرئيسية في داخل هذه الصحيفة مفاتيح ومداخل لكافة المواضيع والمواد الإعلامية والمعلومات التي تحتويها.

ويذهب غالبية المختصين في هذا المجال إلى التأكيد على أن العناوين الرئيسية التي تكون الواجهة الأولى لمختلف المواد الصحفية هي التي تحقق الوجود الفعلي للجريدة⁴

لكل جريدة أسلوبها الخاص في صياغة تلك العناوين فهناك صحف تستخدم أسلوب الإثارة وأخرى تلجأ إلى أسلوب الرصانة، وهناك صحف أخرى تجمع بينهما، والاختلاف المتعلق بكيفية صياغة العنوان الرئيسي يكمن في النظر إلى وظيفته الإعلامية، فهناك من يدعو إلى أن يكون هذا العنوان مليئًا بالإيحاء وهناك من يرى بأن يكون مليئًا بالمعلومات ومباشرًا، ويرى آخرون بأن يكون متغيرًا ومتجددًا تبعًا لطبيعة الحدث الذي يرتبط به ويقوم بالإعلان عنه على اعتبار أنه ملخص أو برقية لهذا الحدث⁵.

¹ تحي خليل: العنوان الصحفي والتنسيق بين الأقسام، السلسلة المهنية السادسة، الإتحاد العام للصحفيين العرب، دمشق، 1982، ص12.

² سامي ذيبان، مرجع سابق، ص 155

³ Roudy, Pierre : L'école de la presse, Ellipses édition marketing, S.A, Paris,1996,p42.

⁴ Martin, jean luc :Le guide de l'écriture journalistique ,édition la Gardette , paris,2000,p127

⁵ سامي ذيبان، مرجع سبق ذكره، ص204-207

2-1-3. العنوان الفرعي:

تأتي العناوين الفرعية عادة قبل الرئيسية أو بعدها مباشرة حسب المدرسة الإعلامية التي تنتمي إليها كل صحيفة في ميدان الإخراج والتشكيل التيبوغرافي للعناوين ، وهي تكتب بخط أصغر من خط العنوان الرئيسي وأكبر قليلا من خط المتن(النص الإعلامي) المتعلق بها.

وترى إحسان عسكر بأن للعناوين الفرعية "أهمية بالغة في تسهيل متابعة واستيعاب المضامين الصحفية ،فهي تستخدم لغرض تقسيم النص الإعلامي إلى فقرات وذلك بهدف فصل الأفكار والوقائع عن بعضها البعض والقضاء على الملل الذي قد يصيب القارئ عند قراءته للنصوص الطويلة ،فهي تعتبر عنصرا مهما في تسهيل القراءة أو القيام بتفسير أو تقديم معلومات إضافية للعنوان الرئيسي¹.

إذا فالعناوين الفرعية لا تقل أهمية عن العناوين الرئيسية لأن وظيفتها تعتبر مكملة لوظيفة هذه الأخيرة ، ففي الوقت الذي تكون فيه العناوين الرئيسية مفاتيح ومداخل لقراءة المواضيع الصحفية، تجر العناوين الفرعية القراء إلى إتمام قراءة تلك المواضيع حتى نهايتها.

2-2- المقدمة :

تسمى تمهيدا أو مدخلا أو صدرا ، ومهما اختلفت التسميات فإن ما يتصدر النص الصحفي بعد العناوين الرئيسية والفرعي يعتبر مقدمة له، وهي تكتب بخط أكبر قليلا من خط ذلك النص ، والمقدمة هي التي تجعل القارئ يواصل قراءة ومتابعة النص أو يعزف عنه.

وتشبه المقدمات في المواد التحريرية المقبلات في الطعام، فهي لا تشبع الفضول الأولي للقارئ ، بقدر ما تفتح شهيته لمتابعة قراءة محتوى الصفحات التي يتحدد مدى مقروئيتها بالصياغة التي تكون عليها

المقدمات، وقد تتألف المقدمة من جملة واحدة أو عدة جمل، وقد تصل إلى فقرة كاملة إذا كان النص المتعلق بها طويلا، وهي تكتب بأسلوب منطقي بسيط يجيب على بعض الأسئلة الأولية، وتبتعد عن الأسلوب التقريري الذي يعطي التفاصيل، ويتحدد نوع المقدمة بنوع ومحتوى النص الصحفي، فهناك مواضيع تحتاج إلى مقدمة الوصف وأخرى إلى مقدمة الاقتباس والتلخيص أو المفارقة أو إلى غير ذلك من الأنواع المعمول بها إعلاميا².

2-3- الصورة الصحفية:

ارتبط استخدام الصحف اليومية في الماضي بالإبداع الفردي ، لكن الوضع تغير بعد ذلك خاصة بعد أن أصبح لكل صحيفة أشخاص يتميزون بقدرة على الإدراك البصري ويملكون إحساسا أكبر بقيمة وأهمية الصورة. ولاشك أن أهم وسيلة لتحسين شكل الصحف ومحتواها أصبحت تتجسد في فعالية استخدام الصور الفوتوغرافية، فالصور يمكن أن تجذب القراء إلى الجريدة وتساعد في دعم موقف

¹ إحسان عسكر :الخبر ومصادره، عالم الكتب ،القاهرة ،1989،ص6

² جلال الدين الحمامصي :المنذوب الصحفي ،دار المعارف ، القاهرة،(د.ت.ن)،ص57.

الصحيفة في المنافسة مع التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى التي تتسابق من أجل الاستحواذ على وقت المتلقي، فالصورة الجيدة يمكن عن طريقها توصيل المعلومات إلى القراء حيث تجذبهم إلى متون القصص الخبرية التي تحتوي على مزيد من المعلومات، ورغم أن آلة التصوير لا ترينا العالم كما هو بل ترينا إياه كما كان في جزء من الثانية، إلا أنها حين تكون بين أيدي مصور صحفي قدير يمكنها في الواقع أن تقدم لنا تقريراً كاملاً عن الحدث الذي وقع، ولعل هذه القدرة التأثيرية للصورة الفوتوغرافية

هي التي جعلتها أكثر الأنواع شيوعاً بين الصحف في عالم اليوم، مع أن القدرة على نشرها بالوضوح المطلوب قد تأخرت عن الرسوم الخطية¹.

وقد تطور نشر هذه الصور الفوتوغرافية شيئاً فشيئاً مع كل تطور يصيب فن التصوير الفوتوغرافي عموماً، وطرق إنتاج الأسطح الطابعة خصوصاً وذلك مع تطور أنواع الورق الحبر، والآلات الطابعة، وقد تجلّى هذا في المساحات التي أصبحت الصور تحتلها على صفحات الجرائد، والمساحات المخصصة لكل صورة على حدة².

3-المصادر الإعلامية في الصحف:

يستخدم مصطلح المصدر في الصحافة مرتبباً بالأخبار ومعناه ينصرف إلى الجهاز أو الأجهزة أو الأشخاص الذين يرجع إليهم الصحفي للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بأحداث وقعت، فالمصدر هو الجهة التي نستقي منها الخبر مهما كانت طبيعتها.

وهناك من قسم المضامين الإعلامية في الصحف اليومية على أساس مصادرها إلى مضامين مجهولة (أو مجهولة المصدر) بمعنى عدم ذكر المصدر تحديداً كأن يقال: صرحت مصادر مطلعة أو مصدر مسؤول أو ما شابه ذلك من العبارات، وهناك مضامين إعلامية محددة المصدر وهي التي تذكر مصادرها صراحة وهو ما يفيد الصحف اليومية كثيراً في زيادة مصداقيتها لدى القراء، ومن جهة ثانية هناك تقسيم للمضامين الإعلامية في الصحف على أساس طبيعة المصدر نفسه، فهناك مضامين من مصادر رسمية و أخرى غير رسمية، فالمصادر سواء كانت معلنة أو غير معلنة نوعان:

-المصادر الرسمية: حيث يتم الحصول على المضامين الإعلامية من ناطق رسمي رئيس حكومة، رئيس حزب... .

- المصادر غير الرسمية : حيث يتم الحصول على هذه المضامين من مصدر مأذون، مصدر مقرب، مصدر شبه رسمي، مصادر متطابقة....³.

هناك من يقسمها إلى مصادر خاصة، تنفرد بها الصحيفة، ومصادر عامة تشترك فيها مع وسائل الإعلام الأخرى مثل: تغطية ندوة صحفية، وهناك من يقسم المصادر إلى: مصادر أساسية: ناطق رسمي، ومصادر ثانوية: مصدر مأذون.

¹ 1 Griselin, Madeleine et autres :guide de la communication écrite ,édition du nord ,paris,1999,p218.

² 123.ص،1995،القاهرة، والتوزيع للنشر العربي دار،الصحفي الإخراج فن:اللبان درويش ش

³ محمد معوض وبركات عبد العزيز: الخبر الإذاعي والتلفزيوني،دار الكتاب الحديث،القاهرة،1996،ص1

و في جميع الحالات فإن هناك تقسيما مهما للمصادر الإعلامية في الصحف اليومية وهو:

-**المصادر الداخلية** : هي المصادر الذاتية التابعة للمؤسسات الصحفية سواء أكانت متواجدة داخلها كالمحررين و الصحفيين والمصورين أو خارجها كالمراسلين والمندوبين وهذا النوع من المصادر يجعل الصحف اليومية مرتبطة بالواقع بشكل مستمر وأني ،مما يعطيها مزيدا من المصداقية.

-**المصادر الخارجية**: هي تلك المصادر التي تلجأ إليها الصحف للترزود بالأخبار والمعلومات عن مختلف الوقائع والوقائع التي لم تتمكن من الوصول إليها اعتمادا على مصادره الذاتية،مثل وكالات الأنباء الدولية والمحلية أو الوسائل الإعلامية الأخرى،وذلك وفق مقابل مادي أو اشتراك تدفعه

الصحيفة لهذه المصادر، وهذا النوع من المصادر ضروري في كثير من الأحيان، لكن كثرة الاعتماد عليه يقلل من مصداقية المؤسسة الصحفية¹.

4- الأنواع الصحفية في الصحف:

في الوقت الذي ينظر البعض إلى الصحافة على أنها نشاط حرفي يخضع لتراكمات الممارسة فقط وليس لها ضوابط نظرية ، ويرفضون وجود أشكال وأنواع صحفية مختلفة ، ويعبرون عنها بصيغة عملية عامة وهي : "الكتابة الصحفية" ، يجمع بقية المختصين في الحقل الإعلامي على أهمية ظهور هذه الأنواع التي أعطت الكتابة الصحفية حسبهم تميزا واضحا وفصلتها بشكل تام عن التعبيرات الأدبية التي استعملت في السابق معلنة بذلك استقلال الصحافة عن نطاق الأدب.

ويعرف أديب خضور الأنواع أو القوالب الصحفية بأنها: " أشكال تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة، ولها طابع الثبات والاستمرارية ، وهي تعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظاهر والتطورات، هادفة بذلك إلى إيصال رسالة محددة للقارئ، موجهة إلى ذهنه ومشاعره بقصد إيجاد وترسيخ قناعة محددة لديه، ومن ثم تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة"²

ويمكن أن تظهر الكتابات الصحفية عموما في الأشكال أو الأنواع الصحفية التالية:

4-1- الخبر الصحفي:

الخبر الصحفي كما يراه جلال الدين الحمامصي هو "وصف موضوعي دقيق لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد أو متجدد أو فكرة أو قضية أو نشاط أو حادثة وقعت أو هي مستمرة في الوقوع أو تؤكد أنها ستقع ،تتصل -جميعها- بمجتمع القراء أو بالمجتمعات الأخرى ،ويرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما بأنها مادة جديرة بأن تجمع و تطبع وتنتشر على الناس لحكمة أساسية هي أن الخبر في مضمونه يهم أكبر جمع من الناس، ويرون في مادته إما فائدة ذاتية أو توجيهها هاما لأداء عمل أساسي أو تكليفا لواجب معين ،إلى آخر ما يراه الناس واجبا يتحتم على الصحافة كأداة من أدوات الإعلام أن تؤديه نحوهم"³.

¹ مرجع سابق، ص17.

² أديب خضور :أدبيات الصحافة ، مطبعة مداودي ،دمشق، 1986، ص14.

³ جلال الدين الحمامصي، مرجع سابق، ص23.

كما قدم فاروق أبو زيد دراسة مهمة عن مفاهيم الخبر من المنظور الليبرالي، والمنظور الاشتراكي ونظرية المسؤولية الاجتماعية، ويخلص في النهاية إلى إعطائه مفهوما خاصا به حيث يرى بأن: "الخبر الصحفي يصف بدقة وموضوعية أي واقعة أو حادثة أو فكرة جديدة وصحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بما تتضمنه من عناصر قد تكون المحلية أو العالمية أو التوقيت أو الضخامة أو التشويق أو الصراع أو التوقع أو الغرابة أو الشهرة أو الإنسانية أو الجنس أو الجريمة، أو غير ذلك من العناصر التي يختلف النظر إليها من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى آخر"¹.

2-4- التقرير الصحفي:

هو فن يقع بين الخبر والتحقيق الصحفي، ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية، فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية، كما أنه لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر، وإنما يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث، وهو لا يقتصر على الوصف المنطقي للأحداث وإنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتبه، فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي، حيث يكون بإمكانه في هذه الحالة أن يعرض إلى جانب الوقائع الملموسة انطباعاته الشخصية وآراءه وأحكامه واستنتاجاته ويمكنه أن يقدم الأشخاص ويعرض وجهات نظرهم، بل ويمكنه أيضا أن يقدم معلومات ذات طابع وثائقي².

أما الهدف فينحصر هدف كاتب التقرير الصحفي في إثارة اهتمام القارئ بالموضوع وذلك بتقديم معارف ومعلومات جديدة أو ظريفة أو غريبة أو مسلية عن حدث من الأحداث الجارية، وقد لا يزيد هدف التقرير عن مجرد تسلية القارئ وإمتاعه بالمعلومات الغريبة، أما من ناحية الأسلوب فلا يصلح إلا الأسلوب البسيط الواضح والجمل القصيرة، وجمع عدد من الحقائق والمعلومات في أقل قدر ممكن من الكلمات. وهو في ذلك لا يعتني بما يكتب في الموضوع من أبحاث ودراسات ولا تقارير، ولا أن يسجل كل الحقائق بالأرقام أو يدعمها بالبيانات والإحصائيات والرسوم³.

3-4- التحقيق الصحفي:

حسب لويس جيمس James Lewis فإن التحقيق الصحفي يقوم على "خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات

أو معلومات أو آراء تتعلق به، ويزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية التي يطرحها، وهو يبحث ويشرح ويفسر الأسباب والعوامل الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر، وقد يستعين في ذلك بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم⁴.

¹ فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000، ص37.

² فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1996، ص135-136.

³ مرجع سابق، ص137.

⁴ لويس جيمس: نقلا عن فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص9.

والتحقيق الصحفي يلبي وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يلبي وظيفة الإعلام حيث يقوم بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء ومن ناحية ثانية يلبي وظيفة الصحافة في تفسير الأنباء، إذ يقوم بشرح الأخبار والأحداث وتفسيرها عن طريق الكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية، ومن ناحية ثالثة يلبي وظيفة الصحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتصديده لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث عن حلول لها، وكذا يلبي وظيفة الصحافة في التسلية والإمتاع من خلال التركيز على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة وأخيرا فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في الإعلان وذلك بترويج سلعة ما أو الإشادة بمشروع معين، وهو ما يسمى بالتحقيقات الإعلانية، كما تجدر الإشارة بأن التحقيق الصحفي غالبا ما يلتقط أفكار موضوعاته من الأخبار الهامة المنشورة في الصحف أو من بين ثنايا الأحاديث والمقالات الصحفية أو مما تبثه وتشره وسائل الإعلام الأخرى، هذا فضلا عن الملاحظة الشخصية للمحقق وتجاربه في هذا المجال¹.

كما أن التحقيق الصحفي هو في الأساس "عمل ميداني يتطلب من المحقق جرأة ومواجهة اقتناص مختلف المعلومات التي تهم تحقيقه"².

4-4- الحديث الصحفي:

الحديث الصحفي "Interview" هو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية معينة، وهو يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة، أو شرح وجهة نظر معينة، أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية، وقد يجري مع شخص واحد، وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية، ولكنه قد يجري مع عدة أشخاص كما هو الحال في الاستفتاء الصحفي، وقد يجريه محرر واحد غالبا، وقد يجريه عدة محررين مثلما هو الشأن في المؤتمر الصحفي، وما يعرف عن الحديث الصحفي أنه فن مستقل بذاته، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي، أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي، فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق المقابلات الصحفية مع مصادر الأخبار، رغم أن هناك فرقا بين إجراء مقابلة للحصول على خبر، وبين إجراءها للحصول على حديث، والذي يستهدف عادة الإجابة عن سؤال لماذا³؟

5- المقال الصحفي :

المقال الصحفي هو الأداة التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الجريدة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة، إذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الجريدة كما هو الشأن في المقال الافتتاحي أو يعبر عن رأي كاتبها كما هو الحال في العمود الصحفي أو المقال التحليلي، إلا أن هناك جانبا آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في

¹ مرجع سابق، ص95-96.

² Abensour, Corinne : pratique de la communication , édition Nathan ,Paris1998,p70

³ 13.ص،سابق مرجع،الصحفية الكتابة فن: زيد أبو فاروق

الجريدة، ولا يشترط أن يكتب هؤلاء 3 بما يؤيد سياستها، كما لا يقتصر المقال الصحفي على شرح الأحداث الجارية والتعليق عليها¹

وعن وظائف المقال الصحفي فهي تتمحور عموما في وظيفة الإعلام بتقديمه المعلومات عن مختلف الأحداث والقضايا ووظيفة شرح وتفسير الأخبار اليومية والتعليق عليها، إضافة إلى وظائف التنقيف والدعاية وتشكيل الرأي العام والتأثير على اتجاهاته ، فضلا عن وظيفة التسليية التي تحققها المقالات الترفيحية أو الساخرة.

4-6- الافتتاحية (المقال الافتتاحي)

يقوم المقال الافتتاحي أو الافتتاحية على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الجريدة تجاه الأحداث والقضايا الجارية، فهو يربط القراء بالصحيفة من ناحية

وبمختلف الأحداث اليومية من ناحية ثانية بحيث يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة والقراء ويدفع القارئ إلى المشاركة في مواجهة القضايا والمشاكل التي يواجهها المجتمع، إذن فالمقال الافتتاحي يتميز بالخصائص الآتية :

- التعبير عن سياسة الجريدة عمومية كانت أم مستقلة أم حزبية

- متابعة الأحداث اليومية سواء المحلية منها أو الدولية

- الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء

- استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح ومحدد

- القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الرأي الذي تنادي به الصحيفة .

ونظرا لهذه الأهمية فإن المقال الافتتاحي يكتبه رئيس التحرير أو كبار الكتاب في الصحيفة من الذين يثق فيهم رئيس التحرير أو أصحاب المؤسسة الصحفية أنفسهم ، وهو يحتل عادة مكانا ثابتا في الصفحة الأولى كما قد يتراجع إلى الصفحات الداخلية وغالبا ما يوضع في إحدى زوايا صفحة الرأي في الجريدة ، وهو لا يحدد بمساحة معينة وثابتة عكس العمود الصحفي ، أما موضوعاته فهي تتميز بالشمولية عادة لمختلف المجالات التي تعالجها الصحيفة ولكنه غالبا ما يهتم بالقضايا الجادة تاركا القضايا الخفيفة والأقل جدية لغيره ¹ من الأنواع الصحفية التي تصلح لتغطية هذا النوع من القضايا والموضوعات ² .

. ولذلك فإن الافتتاحية تقرأ بعناية كبيرة من جانب غالبية القراء خاصة في الصحف الكبرى والمؤثرة في جمهور القراء - وفي السياسات الحكومية وفي مختلف الأطراف الفاعلة داخل المجتمع.

¹ 179، ص، السابق المرجع ن

² نفس المرجع السابق، ص183-185 .1

4-7- العمود الصحفي :

هو مساحة محدودة في الصحيفة لا تزيد عن عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها، يعبر من خلاله عن آراءه وأفكاره وخواتمه أو انطباعاته حول مختلف القضايا والموضوعات والمشاكل المطروحة وبالأسلوب الذي يرضيه، وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم أو كل أسبوع ، ولا بد أن يحمل توقيع صاحبه عكس الافتتاحية، وليس من الضروري أن يلتزم كاتبه بسياسة الصحيفة ، وان كان من المتعارف عليه أن لا يكون معارضا لها،و يجب أن يتميز بالخصائص الآتية :-

- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها وبين جمال اللغة الأدبية

- أن يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.

- أن يقوم على أساس وجود علاقة حميمية بين الكاتب والقراء.

- أن يقوم على أساس تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول: أكبر كمية من المعاني

- والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ، أي بتعبير آخر ما قل ودل¹ في بعض المجتمعات

اسم "الزاوية الصحفية" ذلك لأنه يحتل دائما نفس الزاوية من الصفحة في الجريدة.

8 4- الكاريكاتير :

كاريكاتير كلمة معربة عن أصل لاتيني لكلمة " Carictura " والتي اشتقت بدورها من الكلمة اللاتينية "Caricare"، ويقصد بها السخرية والتهكم ، وهي تطلق-عادة- على صورة مرسومة

لشخص أو مجموعة من الأشخاص أو لمشهد معين أو لعيوب ونقائص وعادات و سلوكيات منبوذة، أو لغير ذلك من الأغراض التي تشيع في مجتمع من المجتمعات².

ويعرفه قاموس المصطلحات الإعلامية بأنه: طريقة في الرسم تبالغ على نحو ساخر في إظهار خصائص شخص أو شيء ونقائصه³.

ويرى "هيفيزي توبيز" Topuz Hifizi - بأنه "رسالة بصرية أيقونية ساخرة"⁴ ، بينما تصفه " فيوليت 4 5. موران" Morin Violette - بأنه فن التلاعب بالخطوط تماما كالتلاعب بالألفاظ⁵

¹ فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص193-195

² عبد اللطيف حمزة: المدخل إلى فن التحرير الصحفي، دار الفكر الصحفي، القاهرة، 1956، ص295

³ محمود فريد عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، 1984، ص6

⁴ Topuz، hafiza: carcarture et société، édition Mame ، France ، 1970؛ p17

⁵ Morin، violette، Ledessine humouristique، Ed Seuil ، 1978 ، p102

وبالتالي فإن الفن الكاريكاتيري هو عبارة عن رسالة معبرة عن الطابع التهكمي الساخر، والذي له القدرة على تحليل مختلف الأحداث والظروف، فهو تمثيل مبسط للواقع، وهو وجه للعامة¹ ولهذا يعتبر الكاريكاتير "رسما يعبر عن نظرة نقدية مبنية على تعليق ضمني ينتهي عادة بسخرية لاذعة"² والتهكم وتمثيل الواقع وانتقاده هي أهم خصائص هذا الفن.

وبصفة عامة يمكن القول بأن ظهور كل تلك الأنواع الصحفية السابقة الذكر وغيرها يعد دليلا كافيا لقدرة الصحافة على التكيف مع التطور السريع الذي تشهده الوسائل الإعلامية الأخرى المنافسة لها، والتي تحاول دون جدوى أن تنتزع منها ما تبقى من جمهورها.

➤ الإعلام و قضايا المجتمع :

1 - الإعلام والمجتمع:

اختلف الباحثون حول تأثير وسائل الإعلام على الفرد بمعزل عن المجتمع (الاتجاه السيكولوجي)، وتأثير وسائل الإعلام على الأفراد باعتبارهم جزءا من المجتمع (الاتجاه السوسيو-سيكولوجي)، وفي كل الحالات فان وسائل الإعلام يمكن أن تؤثر على الفرد من خلال عدة عمليات

1-1 - الإمداد بالمعلومات:

إن عملية استقبال المعلومات تتركز في عدد من الأعضاء و الأجهزة، هي أعضاء الاستقبال الحسي، عادة إرسالها في وتختص هذه الأعضاء باستقبال المعلومات عن التغيرات في المناخ المحيطة بالإنسان او صورة متطورة إلى أجهزة التحليل والتعامل.

ذكر بعض الخبراء أن الإنسان يحصل على معلوماته بالنسب المؤوية الآتية: عن طريق البصر 3.7 % عن طريق السمع 13 %، عن طريق اللمس 6 %، عن طريق الشم 3 % عن طريق التذوق³

إذا تحدثنا عن وصول المعلومات إلينا، فلا بد أن نعترف أن لوسائل الإعلام دورا هاما في ذلك، سواء أكانت معلومات الفرد عميقة أو ضحلة، واسعة أو ضيقة، حيث نحصل على معلومات عن الناس والمشاكل والأحداث أساسا من وسائل الإعلام، فمن المعروف أن الأفراد يخصصون في المتوسط لوسائل إعلام مالا يقل عن ست ساعات يوميا، ومن المحتم أن يأخذ الفرد قدرا كبيرا من المعلومات منها ويحتفظ بها.⁴

ويتفق الباحثون على أن المعلومات التي تتاح من خلال وسائل الاتصال التي تساعد على نشر الأفكار الجديدة بينهم، وان هذه الوسائل -خاصة الصحافة المكتوبة- تؤدي دورا جوهريا في التحضر والتحول الاجتماعي من المستوى التقليدي إلى المستوى العصري، مما يؤدي إلى دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على رفع مستوى المعلومات بين الجمهور .

¹ Ibid,p102

² , Samaha, Joseph: caricature arabe, edition institute du monde arabe Paris, 1988, p 09

³ ثعبان خليفة: محمد عوض، المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفلمية، جدة: مكتبة العلم، مكتبة المحبة، دت، ص 18.

⁴ جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، دت، ص ص 622-623

1 2- خلق آراء عن الموضوعات الجديدة:

يرى عدد كبير من الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء جديدة عن الموضوعات الجديدة لأن درجة وضوح الموضوع أو عدم ارتباطه بتجمعات أو تمركز الاتجاهات الموجودة تجعله قادرا على التغلب على الصعوبات التي تقف عادة عقبة أمام التحول، فالفرد ليس مهياً لأن يرفض وجهة النظر التي يسمعا 2 حول موضوع جديد عليه، ذلك لأن العمليات الانتقائية تعاون تلك المعلومات (الرسالة) على تحقيق التأثير¹

1 3 - تدعيم الاتجاهات الايجابية:

إن الإعلام لا يحدث من التغيير والتحول بقدر ما يحدث من التدعيم والمحافظة، فلقد راجع "جوزيف كلابر" كل البحوث والدراسات المتصلة بتأثير الاتصال الجماهيري على الأفراد ووجد أدلة أن وسائل الاتصال الجماهيري تعمل على التدعيم الموجودة بدلا من تغييرها وخرج بخمسة مبادئ هامة هي:²

إن وسائل الإعلام ليست العامل الوحيد لإحداث تأثير في الجمهور لكنها تعمل مع، ومن خلال، شبكة من العناصر والمؤثرات الوسيطة لإحداث التأثير

- تجعل هذه العناصر المؤثرات الوسيطة من وسائل الاتصال الجماهيري عنصرا رافدا في عملية تعزيز الحالات الموجودة سواء كانت هذه الحالات متعلقة بالنوايا أو الميول أو النظرة العامة للأمر، ويعمل التأثير الإعلامي على تعزيز هذه الحالات بدلا من تغييرها
- من المرجح في الظروف التي تعمل فيها وسائل الإعلام على إحداث التغيير حدوث حالة من حالتين: إما العناصر والمؤثرات الوسيطة لا تعمل مما يجعل تأثير الإعلام مباشرة، أو أن العناصر الوسيطة نفسها تعمل وتساعد في إحداث التغيير
- توجد بعض الأوضاع الجانبية التي يبدو فيها الإعلام قادرا على إحداث تأثير مباشر لتحقيق بعض الأغراض النفسية والجسدية
- تتأثر فعالية الاتصال الجماهيري سواء كانت عنصرا رافدا أو عنصرا يحقق التأثير المباشر بالمجالات المختلفة لوسائل الاتصال أو الاتصال نفسه أو الوضع الاتصالي

1 5 - تغيير الاتجاهات السلبية:

تؤكد الدراسات الإعلامية أن التحول في الرأي نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام أقل شيوعا من التدعيم والتغيير الطفيف للآراء، ولكن قد تنجح وسائل الإعلام في بعض الأحوال في القيام بدور أساسي في إحداث هذا التحول في الآراء، وخاصة في الأوقات التي ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة،

¹ مرجع سابق، ص 625.

² أ.د. عاطف عدلي العبد: الإعلام والمجتمع، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة: دار الفكر العربي، 2006، ص 33.

فإن وسائل الإعلام تستطيع أحدث تغييرات وتنشر الاتجاهات والقيم الجديدة، وقد تساعد في بعض الظروف العمليات الانتقائية على إحداث التغيير، وربما لا تعمل في بعض الحالات حينما يتعرض الفرد 1. لضغوط متعارضة أو حينما يضطر أن يقول شيئاً لا يؤمن به¹

5 1 - التأثير في السلوك:

يعد تغيير السلوك من أصعب وظائف وسائل الإعلام، فلا يمكن تغيير سلوك الفرد بمجرد تعرضه للمادة الإعلامية، ولكن ذلك يحتاج إلى تأثير تراكمي وعلى مراحل، ولا يمكن الجزم باستحالة تغيير وسائل الإعلام لسلوك الفرد، فقد أثبتت عدة بحوث قدرة وسائل الإعلام في تعديل سلوكيات الأفراد في عدة مجالات، وفي هذا الإطار يمكن تأكيد أن وسائل الاتصال الجماهيري يمكنها أن تقوم بدور له ثلاثة أبعاد²:

- إمداد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تقنعهم بالحاجة إلى التنمية والكيفية التي تحدث بها التنمية والوسائل المتاحة لإحداثها وما سوف يترتب عليها من نتائج وآثار
- يمكن لوسائل الإعلام أن تعمق الاقتناع بضرورة التغيير وقبول حدوثه، وأن تساعد الأفراد والجماعات على اتخاذ قرارات سليمة ومناسبة تتطلبها تضحيات معينة ينبغي أن يتحملوها وهي تعمل في ذلك بما توفره من قنوات اتصال بين الأفراد والجماعات وبين زعمائهم
- كذلك يمكن لوسائل الإعلام أن تعلم الأفراد والجماعات مهارات جديدة لازمة لإنجاح جهود التنمية. وتقوم وسائل الاتصال بهذا الدور متعدد الأبعاد في إطار خطة التنمية البشرية و في تكامل مع خطة التنمية المتواصلة حتى تحدث التنمية المتواصلة بشكل متوازن ومتكامل ، ورغم ما تم ذكره حول العمليات التي يمكن من خلالها تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد والجماعات، إلا أن هذا التأثير ليس مطلقاً، وليس بالضرورة أنه سيقدم المردود المنتظر منه .

2 - معوقات تأثير وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام وتأثيرها ينبغي النظر إليها من خلال العوامل والقوى الوسيطة التي تحد من تأثيرها وتجعلها عاملاً مساعداً في التأثير وليست السبب الوحيد له ، مما يقف حائل بين وسائل الإعلام وأداء دورها في معالجة القضايا الهامة في المجتمع ، وتتمثل العوامل الوسيطة التي تعيق أداء وسائل الإعلام لدورها في 1المجمع فيما يلي³:

1 2 - عدم وجود خبرة مشتركة:

إن عدم وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل للرسالة الإعلامية يؤدي إلى إعاقة وصول الرسالة بشكل كامل بالنسبة للاتصال الجماهيري، وهو على عكس الاتصال الشخصي الذي يتوافر فيه

¹ جيهان رشتي ، مرجع سابق ، ص 639-640.

² سوزان القليني: الإعلام والتنمية، القاهرة، دار النهضة العربية، 2005، ص 34.

³ مرجع سابق ، نفس الصفحة.

الفصل الأول : وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

قدر من الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل تؤدي إلى سهولة فهم الرسالة واستيعابها، وتصبح المشكلة الرئيسية في الاتصال الجماهيري هي فهم الرسالة ومضمونها كما يقصدها المرسل .

2-2. عدم إمكانية قياس رد الفعل:

يواجه الاتصال الجماهيري مشكلة عدم إمكانية قياس رد الفعل الفوري تجاه الرسالة التي يبثها إلى جمهور المستقبلين وذلك على عكس الاتصال الشخصي، الذي يتميز بالحصول على رد الفعل الفوري مما يمكنه من الاستمرار في الرسالة إذا كانت مفهومة بالدرجة التي يقصدها أو تعديلها إذا كانت تحتاج إلى تعديل لتيسير فهمها أو إلغائها وتبديلها برسالة أخرى إذا كانت غير مفهومة على الإطلاق وهو ما لا يتاح للاتصال الجماهيري الذي لا يستطيع قياس رد الفعل الفوري

2.3 - العمليات الانتقائية:

تعتبر العمليات النفسية أو ما يسمى بالعمليات الانتقائية أو الاختيارية التي تتم داخل عقل الجمهور المستهدف إحدى المعوقات الرئيسية للعملية الاتصالية التي تؤدي أحيانا إلى عدم استقبال الرسالة من قبل الجمهور المستهدف أو فهمها أو تفسيرها وبالتالي تؤثر على فعالية الرسالة ومن هذه العمليات¹

2.3.1 - التعرض الانتقائي :-

بمعنى أن كل شخص يتعرض للمضمون الذي يشبع رغباته واحتياجاته ويترك ما عداه من مضامين دون التعرض إليها: .

2.3.2 - الانتقائي الإدراك :-

بمعنى أن الشخص يمكن أن يتعرض إلى الرسالة ولكن نظرا لكونها لا تتناسب واحتياجاته واهتماماته في موضوع آخر في نفس الوقت وفي هذه الحالة يتعرض الشخص بجسده فقط إلى الرسالة ويكون عقله بعيدا كل البعد عن المضمون المقدم فيها

2.3.3 التذكر الانتقائي :-

بمعنى أن الشخص لديه قدرة على نسيان أو تذكر موضوعات معينة أو أجزاء معينة من بعض الموضوعات أكثر من غيرها في حين أن نفس الشخص لا يتذكر إطلاقا موضوعات أخرى على جانب كبير من الأهمية

2.3.4 القرار الانتقائي :-

ويتمثل في قدرة الفرد على التأثر بمضمون الرسالة بالطريقة والأسلوب المناسب وليس كما يستهدف المرسل.

¹ نفس المرجع السابق ، ص ص 35-36

4 2 - الترميز الخاطئ للرسالة: -

يتصور البعض أن مجرد نشر الرسالة أو إذاعتها تكون الرسالة قد وصلت فعلا إلى مستهدفها ولكن هذا غير صحيح فذلك يتوقف على عدة عوامل¹:

-توقيت إذاعة الرسالة ونشر الرسالة، و الشكل الإعلامي المستخدم في توصيل الرسالة

- حجم الصور وطريقة التصميم والإخراج، مدة الرسالة .

-طريقة تقديم الرسالة أو إلقائها

- المؤثرات السمعية والبصرية المستخدمة في توصيل الرسالة .

-طبيعة الجمهور المستهدف واللغة المناسبة له من حيث كونها عامية أو فصحي والمصطلحات المستخدمة فيها

5 2 - قوة تأثير الجماعة:

المعوقات التي تتمثل في قوة تأثير الجماعة التي يعيش في وسطها الفرد على أفكاره ومعتقداته وقيمه سواء كانت تلك الجماعة في شكلها المبسط وهي الأسرة أو جماعات الرفاق والجيران والأهل والأصدقاء.

فلا بد أن يدرك القائم بالاتصال أو المرسل مدى تأثير تلك الجماعات على تشكيل سلوك الأفراد ولذا يجب وضع ذلك في الاعتبار عند تخطيط أي رسالة إعلامية بحيث تكون الاستجابة المطلوبة من الجمهور في الرسالة الإعلامية في حدود القيم والأطر التي تحدها الجماعات لأعضائها حتى يكون هذا السلوك الاجتماعي مرغوب فيه من قبل أفراد الجماعة.

ثانيا: وظائف وسائل الإعلام والصحافة

1 -نظريات الإعلام والاتصال والصحافة:

إن فهم العلاقة بين وسائل الإعلام والصحافة المكتوبة خصوصا بالهجرة غير الشرعية كظاهرة اجتماعية أو كقضية سياسية لا يمكن فهمها إلا في إطار استعراض النظام الصحفي الذي تمارس فيه هذه الصحف عملها، ومحاولة وضعه في سياقه النظري الذي يفسر علاقة وسائل الإعلام بالنظام السياسي والاجتماعي السائد في دولة ما.

لقد ظهرت عدة نظريات تناولت الإعلام والاتصال كعامل أساسي في أبحاثهم ونظرياتهم محاولة منها لإثبات دور الصحافة في تكوين الرأي العام ، وأهمها على الإطلاق هي تلك النظريات الأربع للصحافة

¹ وليد فتح الله: علاقة طلاب الجامعة ببرامج القناة السادسة بالتلفزيون المصري ، مجلة الفن الإذاعي، عدد 150، سنة 1997، ص 54.

الفصل الأول : وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

التي جاء بها كل من "ولبر شرام"، "تيدور بترسون" وكتابهم "أربع نظريات للصحافة" ، الذين انطلقوا في تحديدهم لهذه النظريات الأربع للصحافة من العلاقة بين هذه النظريات وبين النظام السياسي السائد وذلك نظرا لأهمية المجال السياسي في تحريك دواليب أي دولة¹

1 1 - النظرية السلطوية:

ظهرت هذه النظرية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وتزامن تسارع انتشارها مع انتشار الصحافة المكتوبة ، وترى أن الأشخاص تابعين للدولة ووظيفتهم المحافظة على امن واستقرار وضمان بقاء وجود الدولة ، وتعتبر الصحافة أداة لنشر مواقف الدولة للجمهور ولإعلام الجماهير الصواب والخطأ حسب تفسير الدولة للمواضيع .

فحسب هذه النظرية فان الدولة تقرر وتحدد أهدافها، وتعتمد على الصحافة كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف، وقد تبنى هذه النظرية وعمل بها العديد من بلدان العالم خصوصا في الدول الاشتراكية والدول الخاضعة للحكم الدكتاتوري² .

ولعل الجزائر واحدة من دول العالم الثالث التي تبنت هذه النظرية في فترة من فترات تطورها ويمكن تحديدها في فترة "1965-1987" التي ميزها التسيير واحتكار المؤسسات الإعلامية من قبل الدولة في إطار الحزب الواحد ، فالرأي العام تشكله الدولة (السلطة) بواسطة الصحافة³.

2 2 - النظرية الليبرالية:

جاءت المدرسة الليبرالية على أنقاض النظرية السلطوية التي حكمت أوروبا لفترة امتدت إلى قرن ، وهي توجه سياسي اقتصادي ، اجتماعي يقوم على مبادئ الحرية في شتى المجالات واستبعاد كل أنواع سيطرة الحكومة وتحكمها في وسائل الإعلام ، مبدأها الأساسي هو : " اعتماد قيم الحرية ومفاهيمها في الإعلام كما في السياسة و الاقتصاد" ، وترى هذه النظرية -التي يمكن اعتبارها كمنقوض للنظرية السلطوية- أن أفراد المجتمع عقلانيين، على الرغم من أنهم عرضة للخطأ والصواب كأفراد ، غير أنهم يصلون إلى أحسن القرارات كجماعة واحدة تربطهم مصلحة واحدة⁴ .

هذه النظرية تعتبر الصحافة منبرا للحوار ووسيلة لتوجيه الرأي العام الليبرالي واللسان الناطق باسمه، فهو قوة اجتماعية معنوية لها أدوار ومسؤوليات في المجتمع ، ومهمتها الأساسية توجيه وتنقيف الرأي العام ، كما تقوم الصحافة بدور قناة الاتصال بين الجماهير وحكوماتها .

¹ F.Siebert and Peterson and W.Schramm . "Four theories of the press". (Urbana ,il : Univ of Illinois press).1956,p 58

² 19-20 ص ص ، سابق مرجع ، نواري أمال

³ نفس المرجع السابق ، 54

⁴ فتحة اوهابية: "العلاقات الاقتصادية الدولية في الصحافة المكتوبة العمومية والمستقلة -دراسة تحليلية لبعض الصحف الجزائرية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر :جامعة باجي مختار، 2003، ص 71.

3 1 - النظرية الشيوعية في الصحافة:

تتلخص هذه النظرية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإيديولوجية الماركسية ، بامتلاك الدولة لوسائل الإعلام بهدف الدفاع عن النظام ، وأن تكون مكملة لخدمة باقي مؤسسات الدولة ، ووفقا لهذه النظرية تعد الصحافة أداة ضبط ، سيطرة ، دعاية ، توجيه ، وتأثير بهدف صياغة الرأي العام وفقا لإرادة السلطة ، فالصحافة ، فالصحافة موجهة وتابعة للنظام من أجل خدمة أغراض وأهداف السلطة ، وبالتالي فالصحافيون ملزمون¹ بالالتقييد بإيديولوجية الدولة وخطها السياسي والإعلامي¹.

أي هي صحافة رسمية تملكها للدولة ومهمتها تنظيم قرائها خلف السياسات القائمة ، والقيام بحملات ترويجية ودعائية وتثقيفية ، تساعد في التأثير على الرأي وضمان استقطابه لصالح سياسة الحزب².

4 1 - نظرية المسؤولية الاجتماعية:

اختلفت هذه المدرسة في نظرتها عن المدرسة الليبرالية ، جاءت على أنقاضها ، وسعت لكبح جماحها ، وتعد من خلال كبح الإفراط في الحديث على الفرد ، وكذا تقديم المصلحة الفردية على

المصلحة العامة³ ، فلسفة إعلامية تسعى لأن تكون الموفق بين النظريات السابقة (الليبرالية و السلطوية) ، فتوجهها الأساسي في الإعلام هو المراقبة الذاتية والالتزام الأخلاقي الوطني والاجتماعي للرسالة السامية التي تؤديها الصحافة دون الاستغناء عن الحرية والاستقلالية والمبادرة في طرح القضايا وتوضيحها للرأي العام⁴.

ويمكن أن نلخص نظرية المسؤولية الاجتماعية في مبدئين هما:

الأول: ضرورة وجود التزام من جانب الصحافة بمجموعة من المبادئ الأخلاقية، الهدف منها إقامة توازن بين حرية الفرد من ناحية ومصالح المجتمع من ناحية أخرى، أي لابد من وجود "الحرية المسؤولة" بخضوع الصحافة لرقابة الرأي العام عن طريق مبادئ الشرف الصحفية.

الثاني: أن الصحافة وظيفة اجتماعية وهي تقديم البيانات عن الأحداث الجارية، فمن ناحية لا يجب حجب المعلومات عن القراء بحجة حمايتهم من الأفكار المعارضة للسلطة القائمة في المجتمع، كما يجب حجب المعلومات بحجة أنها تثير انتباه القراء واهتماماتهم⁵.

2 - وظائف وسائل الإعلام والصحافة : -

1 - فتيحة اوهابيه ,مرجع سابق , ص 72.
2 - أمال نواري , مرجع سابق , ص ص 21-22.
3 - نفس المرجع السابق , ص72
4 - أمال نواري ,مرجع سابق , ص 22 .
5 - جيهان رشتي , نظم الاتصال في الدول النامية , دار الفكر العربي , القاهرة , دس , ص ص 91- 93 .

الفصل الأول : وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

تختلف وظائف الصحافة من مجتمع إلى آخر وذلك باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فوظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها، كما تختلف في المجتمعات الاشتراكية¹، كما تختلف عن وظائف الصحافة في المجتمعات النامية.

ففي حين تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بوظائف : تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم، وتنظيف المجتمع من الفساد ، نجد الصحافة في المجتمعات الاشتراكية تقوم بوظيفة :الدفاع عن النظام الاشتراكي، والتوعية الإيديولوجية، بالإضافة إلى كونها سلاحا فعالا في الصراع الإيديولوجي²

ولقد تعددت وجهات النظر حول وظائف الصحافة المكتوبة كإحدى وسائل الإعلام، فقد حدد "ولي 3 : - WILEY خمس (05) وظائف وأدوار تقوم بها الصحيفة³ : -

- تزويد جمهور القراء بالمعلومات الموضوعية ، وبكل المستجدات

- تحليل المعلومات وتقديم الشروحات.

- توزيع معارف متنوعة على العالم

- تكوين إطار عام (رأي عام)

- الترفيه والتسلية

كما حدد "ولبر شرام" عدة وظائف لوسائل الإعلام يمكن إيجازها كآتي⁴:

- الإحاطة بكل ما يدور في المجتمع (المراقبة) أي جمع ونشر المعلومات.

- نقل التراث والثقافة من جيل إلى جيل آخر .

-الترفيه والتسلية .

-الدعاية والتسويق: .

في حين حدد "لاسويل" ثلاث (03) وظائف لوسائل الإعلام⁵ :

- مسح البيئة: أي جمع ونشر المعلومات عما يقع في البيئة من أحداث .

1 - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة ..

2 - فاروق ابوزيد ، مرجع سابق ،ص 50 .

3 - Malcom Wiley, The Function of the news paper, Annals of American academy of political and social science vol 192, 1942 ,p19.

4 - W.Schramm, how communication works in (ed) W.Schramm, the process and effects of mass- communication, urbana , 1961,p 21.

5 - Harald Lass well. The structure and Function of communication, in W.Schramm and D.Roberts (ects) , the process and effects of mass communication , university of Illiiois, 1977,p 84-85-86.

الفصل الأول : وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

- ربط أجزاء المجتمع: أي تكوين رأي عام موجه حول موقف أو أفكار لكي يتبناها
- نقل التراث الاجتماعي ونشره: كل ما هو مرتبط بالعادات والتقاليد من جيل إلى آخر.
- ويرى "هيبيرت" Hiebert- أن النظم الإعلامية تستخدم لأداء ست وظائف هي¹:

- الإعلام والتحليل
- الإقناع والعلاقات العامة
- التفسير
- التعليم والتنشئة الاجتماعية
- الترويج والإعلان
- الترفيه والفنون

هذه الوظائف التي تقوم بها النظم الإعلامية تقوم بدورها في تغيير المجتمع الذي قام بوضعها ، ومن المتفق عليه أن وسائل الاتصال تسهم بدورها في تغيير المجتمع وأي مجتمع صناعي آخر في العالم . ومن خلال ما تم عرضه حول وظائف وسائل الإعلام يمكن استنتاج عدة وظائف أساسية للصحافة المكتوبة كالآتي:

2 1 - الصحافة ووظيفة الإعلام (نشر الأخبار):

لقد نشأت الصحافة منذ ظهورها في غرب أوروبا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر..صحافة خبرية..أي تقتصر على نشر الأخبار دون أن تجرأ على التعليق عليها، وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة هي نشر الأخبار².

ولقد تكررت الظاهرة الأوروبية في الوطن العربي، فقد نشأت الصحافة العربية أيضا صحافة خبرية، مثلما هو الحال مع صحيفة "الوقائع" المصرية عام 1828 ، وصحيفة "المبشر" الجزائرية عام 1848³.

ولا تزال الصحافة المكتوبة تقوم بوظيفة الإعلام والإخبار وتزويد الجمهور بالمستجدات وتوزيع المعارف المتنوعة والإحاطة بما يجري في محيط القارئ، كما تقوم به الصحافة الجزائرية التي هي محور اهتمامنا

2 2 - الصحافة و الوظيفة الاجتماعية:

بعد أن نشأت الصحافة "خبرية" تطورت لتصبح ذات تأثير كبير في الرأي العام، وبدأت الصحف تقسح صفحاتها للرأي بجانب الخبر، وظهر فن المقال الصحفي، والتدريج بدأت الصحافة تلعب دورا حاسما في التأثير في الرأي العام من خلال مناقشة أهم انشغالاته، وعندها أصبح للصحافة وظيفة ثانية ذات بعد اجتماعي لا تقل أهمية عن وظيفة الإعلام ونشر الأخبار، وهي وظيفة التوعية والتنقيف والتأثير في تشكيل الرأي العام⁴.

2 3 - الصحافة ووظيفة الإعلان (الإشهار):

1 - مي عبد الله ، مرجع سابق .
2 - فاروق محمد ابوزيد ، مرجع سابق ، ص 26 .
3 - نفس المرجع السابق، ص 27 .
4 - نفس المرجع السابق ، ص 28 .

ظهر الإعلان في الصحف منذ سنواتها الأولى ولكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة، وظلت الصحف وقتا غير قليل تنشر الإعلان باعتباره نصائح "Advices" إذ لم تستخدم كلمة "Advertisement" إلا في النصف الثاني من القرن السابع عشر¹.

ولكن أهمية الإعلان أخذت تزداد في الصحف وذلك انعكاسا للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية بعد الثورة الصناعية، وكان لزيادة إيرادات الصحف من الإعلان أثر هام في تخفيض سعر بيع الصحف.

الصحافة المكتوبة في الجزائر ازدادت قوة بزيادة إيراداتها من الإشهار، في حين أن صحفا أخرى تناقص توزيعها وزادت ضعفا بسبب نفس إيراداتها من الإشهار، كما يبقى الإشهار في الجزائر في يد الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، وهي التي تتحكم في حجم الصفحات الإشهارية المتاحة لكل صحيفة حسب عدة معايير، أهمها عدد السحب وحجم المبيعات.

4 2 - الصحافة ووظيفة الترفيه والتسلية:

سعت الصحافة المكتوبة لجلب وتلبية أكبر عدد ممكن من جمهور القراء، من خلال تنويع قوالبها وموضوعاتها بأركان أخرى للترفيه والتسلية عن القارئ من خلال فتح المجال للألعاب والمسابقات الثقافية وغيرها.

وتظهر هذه الوظيفة بصورة جلية في الصحافة المكتوبة في الجزائر، لدرجة أن جريدة "الخبر" أصدرت جريدة مستقلة عن جريدة "الخبر" الإخبارية، وتعتمد في مادتها الإعلامية بشكل كلي على التسلية إسمها "الخبر التسلية".

¹ - بطرس صليب : إدارة الصحف . الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ص 85 .

خلاصة الفصل :

من خلال المباحث الثلاثة التي تم عرضها سابقا يمكن القول أن الباحث حاول الإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن تساعد على فهم الصحافة الوطنية وأدوارها تجاه المجتمع ، كما يمكن من خلالها فهم علاقة وسائل الإعلام الجزائرية بظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب في الجزائر ، وذلك الفصل الثاني وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر 88 بعد البداية بتاريخ وتطور وسائل الإعلام الجزائرية ، والنظم الإعلامية في الجزائر وتطورها ، وصولا إلى المشهد الحالي لوسائل الإعلام في الجزائر وأهم ملامحه . أما المبحث الثاني تم خلاله التعريف بالصحافة الوطنية اليومية و أصنافها ، والمضامين الإعلامية التي تنشرها في صفحاتها بأنواع صحفية عديدة ، وفي المبحث الثالث تم استعراض النظريات المفسرة لدور وسائل الإعلام وخاصة الصحافة ، وكذا وظائف الصحف التي يمكن أن تقوم بها في ظل هذه النظريات ، كما تم التطرق إلى دور وسائل الإعلام في المجتمع . فيما استعرض المبحث الثالث توضيحا للدور المباشر وغير المباشر لوسائل الإعلام تجاه هذه الظاهرة ، من خلال الحديث في البداية الإعلام بصفة عامة ودوره تجاه قضايا المجتمع ، ثم تطرقنا إلى دور الصحافة والنظريات المفسرة لوظائفها ، ثم تم الحديث عن الإعلام والهجرة غير الشرعية في الجزائر، مما يهيئ الخلفية النظرية اللازمة للجزء التطبيقي للدراسة ، من خلال الاعتماد على الإطار المنهجي والنظري لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

الفصل الثاني :

الصحافة

وقضايا الفساد

المبحث الأول : ماهية الفساد :

تمهيد :

تعد ظاهرة الفساد الإداري والمالي من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان النامية ومنها الجزائر حيث تنزايد بشكل مستمر بدءاً بالأمن وما تبعته من شلل في عملية البناء والتنمية الاقتصادية التي تنطوي على تدمير الاقتصاد والقدرة المالية والإدارية وبالتالي عجز الدولة عن مواجهة تحديات أعمار أو إعادة أعمار وبناء البنية التحتية اللازمة للنمو .

ولاقت هذه المشكلة اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين وانفتحت الآراء على ضرورة وضع تأسيس إطار عمله مؤسس، والغرض منه تطوير المشكلة وعلاجها وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل حيث سنحاول تعريف الفساد ومعرفة أسبابه ومظاهره وأثاره وأهم التجارب العالمية في مكافحته

1 . تعريف الفساد:

تعددت التعارف المتعلقة بالفساد واختلفت باختلاف الباحثين والدارسين حيث يعرفه كل باحث حسب تخصصه فهناك من اتفق على تعريف محدد للفساد وهناك من يرى بأنه لا يمكن الجزم بتعريف واحد للفساد , لأنه يأخذ إشكالات متعددة ويقع في أحوال مختلفة وبيئات متعددة وفي هذا البحث عمدنا إلى تقديم التعريفات المتداولة والمعروفة للفساد وذلك لضبط هذا التعريف وفق ما يخدم موضوع دراستنا .

1 1 - تعريف الفساد لغة :

1 1 1 - الفساد في اللغة العربية :

وهو العطب والتلف , وخروج الشيء من كونه منتفعا به ونقيضه العلاج , ويقال في اللغة العربية فسد الشيء, يفسد فسادا فهو فاسد . وأفسده ففسد . والمفسدة هي ضد المصلحة , ويراد به في اللغة العربية معاني كثيرة مثل : الجذب و القحط والانحراف والفسوق والبثور والهلاك والخراب والطغيان والتجبر ... وغيرها من المعاني¹ .

وقال الراغب الأصفهاني الفساد من الثلاثي (فساد) وهو أصل يدل على الخروج من الاعتدال قليلا كان الخروج أو قليلا , ويضاده الصلاح , ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة² .

1 1 2 - الفساد في اللغة الفرنسية :

كلمة فساد CORRUPTION تحمل عدة دلالات لغوية مثل CORRUPTRICE و CORRUPTEUR

بمعنى فساد (متلف . لهو) ومفسدة و CORRUPTEBLE بمعنى فسود (قابل للفساد ' سهل الارتشاء)¹

¹ - فخر الدين الرازي , التفسير الكبير , الجزء الثاني , ط3 , دار إحياء التراث العربي بيروت , لبنان 1999, ص 306 .
² - الراغب الأصفهاني , المفردات في العربي القران , دار المعرفة بيروت , لبنان ط3 . 2001 ص 381 .

1 1 3 - تعريف الفساد اصطلاحا :

يعرف علماء الاجتماع الفساد على انه : علاقة اجتماعية تتمثل في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي فيما يتعلق بالمصلحة العامة .

أما علماء القانون فيعرفونه على انه: " الانحراف في الالتزام بالقواعد القانونية"² .

وتعرفه منظمة الشفافية الدولية التي تأسست سنة 1993 أنه سوء استخدام الوظيفة في القطاع العام التي اجل تحقيق مكاسب شخصية³

ويعرفه البنك الدولي على انه: " دفع الرشوة أو العمولة المباشرة على الموظفين والمسؤولين في الحكومة، وفي القطاعين العام والخاص لتسهيل عقد الصفقات"⁴.

تعرفه منظمة الوحدة الإفريقية التي تعتبر من أوائل المنظمات السابقة في مجال مكافحة الفساد إذ قامت المصادقة على اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومكافحة المال ولو في 11 جويلية 2003 ، غير أن هذه الاتفاقية لم تعرف الفساد بل اكتفت الإشارة إلى الصورة ومظاهره فقط.

حيث نصت المادة الأولى منها على انه يقصد الفساد: " الأعمال والممارسات لما فيها الجرائم ذات العملة التي تحرمها الاتفاقية والمشار إليها في المادة 04

وبالرجوع إلى المادة 04 نجد أن الاتفاقية اكتفت بذكر صور ومظاهر أعمال وأنشطة الفساد المختلفة⁵.

1-3 موقف المشروع الجزائري من تعريف الفساد:

أن مصطلح الفساد الجديد في التشريع الجزائري إذ لم يستعمل قبل سنة 2006 كما لم يجرم في قانون العقوبات، غير انه يعد تصديق الجزائر على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد سنة 2004 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 04 / 128 المؤرخ في 19 أفريل 2004، كان لزاما عليها تكيف تشريعاتها الداخلية بما يتلاءم وهذه الاتفاقية، فصدر قانون الوقاية من الفساد ومكافحته رقم 06 / 01 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المعدل والمتمم والذي جرم الفساد بمختلف مظاهره.

وبالرجوع إلى القانون المذكور أعلاه نجد أن المشرع الجزائري انتهج نفس منهج اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد إذ انه انصرف إلى تعريفه من خلال الإشارة إلى صورة ومظاهره وهذا ما تؤكدته الفقرة 1 من المادة 02 من قانون الوقاية من الفساد أعلاه، فتتمة يمكن تصنيف جرائم الفساد

¹ - سهيل إدريس (قاموس فرنسي عرب . الطبعة 31 ، دار الأدب ببيروت ' لبنان 2003 ، ص 312 .

² - داود خير الدين ، الفساد لمظاهر عالمية واليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي ، السنة 27 العدد 309 ببيروت. 2004 ص 67.

³ - مازن زايد جاسم الأمي ، الفساد بين الشفافية والاستبداد ، مقالات المنظمة الوطنية لمكافحة الفساد وحماية المال العام سكو كيت ص 06 سنة

2012

⁴ - نفس المرجع ، ص 06.

⁵ - حاحة عبد العالي ، الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في الحقوق تخصصات قانون عام

جامعة محمد خيضر بسكرة 2012/2013 .

إلى 4 أنواع هي: اختلاس الممتلكات والأضرار بها، الرشوة وما في حكمها، الجرائم المتعلقة بالصفات العمومية، الستر على جرائم الفساد¹.

1-2 تعريف الفساد الإداري :

يعرف الفساد الإداري على أنه استغلال موظفي الدولة لمواقع عملهم وصلاحياتهم للحصول على كسب غير مشروع، أو منافع ومأرب شخصية، يتعذر تحقيقها بطرق مشروعة².

أو بعبارة أخرى هو سلوك غير رسمي تفرضه ظروف معينة ويقتضيه التحول الاجتماعي والاقتصادي الذي تتعرض له المجتمعات من حين إلى آخر.

أما صندوق النقد الدولي فعرف الفساد الإداري في تقريره الصادر سنة 1996 " أنه سوء استغلال السلطة العامة من أجل على مكسب خاص يتحقق عندما يتقبل الموظف الرسمي رشوة أو يطلبها، أو يستجديها أو يبرزها³.

2-2 تعريف الفساد المالي:

وهو مخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة، ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية، وتتجلى مظاهر الفساد المالي في الرشاوى والاختلاس والتهرب الضريبي والمحابة المحسوبة، ونهب المال العام وهدر الموارد المالية بسبب تداخل المصالح الشخصية بين الطامعين والفاستين والمتنافسين على هذه المشاريع التنموية العامة، والكلفة المادية لذلك⁴.

3- أسباب الفساد:

تتحدد أسباب الفساد وتختلف من بلد إلى آخر غير أن الأبحاث في هذا المجال تشير إلى أن الفساد يزداد عند توافر الظروف العامة التي تسمح له بالانتشار والتفشي ويمكن حصر أسباب الفساد في ثلاث مجموعات رئيسية :

1-3 الأسباب الاقتصادية:

* تدخل الحكومة في الاقتصاد: حينما يكون المسؤولون الحكوميون استناب عريض في تطبيق القواعد التنظيمية، قد تكون الأطراف الخاصة استعداد لدفع الرشاوى للمسؤولين الحكوميين للحصول على أي ربح يمكن تولده القواعد التنظيمية.

1 - أحسن أبو سقيعة , الوجيز في القانون الجزائري الخاص الجزء الثاني , دار هومة, الجزائر 2007 ص 05 .
2 - باديس بوسعيد , مؤسسة مكافحة الفساد في الجزائر 1999 , 2012 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية , تخصص التنظيم والسياسات العامة , جامعة مولود معمري تيزي وزو مديرة الدكتوراه للحقوق والعلوم السياسية , جوان 2015 نقل عن الدليل الإرشادي حول أدوات تشخيص الفساد الإداري في المجتمع العراقي . يوليو 2006 ص 06 .
3 - نفس المرجع السابق , باديس بوسعيد .
4 - عليا وتوت , توصيف ظاهرة الفساد , تاريخ الاطلاع 2016/02/15 .

* انخفاض مستوى دخل الموظفين الحكوميين: ويعزز هذا انتشار الفساد إذ يضطره هؤلاء الموظفين إدارة الشؤون المالية في صندوق النقد الدولي من مخاطر التخفيض الشامل من الأحوال الخدمة المدنية الذي يمكن أن يقضي إلى ارتفاع السلوك الفاسد¹.

* عدم وضوح النظام الضريبي وعدم كفاية شفافية القوانين والإجراءات الضريبية: إضافة إلى إعطاء صلاحيات كبيرة لمحصل الضرائب مع غياب الرقابة.

* عدم استقرار البيئة التشريعية التي تحكم المؤسسات الحكومية: إذ أن وجود نظام قانوني عادل فاعل، إضافة إلى وجود حكومة قادرة على تطبيق القوانين يؤثر على قيام هذه المؤسسات بالمهام الموكلة إليها بشكل فاعل يعد من انتشار الفساد أما في حالة فشلها في تأدية وظائفها، فقد يدفع المتعاملين إلى اللجوء إلى أساليب غير قانونية لرشوة المسؤولين الحكوميين لانجاز أعمالهم.

* وجود قاعدة موارد طبيعية كبيرة وتضخم الجهاز الإداري:

ذلك أن توفر ثروة طبيعية كبيرة في المجتمع بغير المسؤولين كمارسة الفساد بصورة أكبر مما في المجتمعات ذات الموارد المحدودة وهذا في غياب معلومات مفصلة عن تلك الثروات في مختلف مراحل الإنتاج والتصدير كما انه تضخم الجهاز الإداري من شأنه أن يؤدي إلى تعقيد الإجراءات الإدارية ويضعف التواصل مع المواطنين ويزيد من البيروقراطية التي تعتبر باب من أبواب الفساد، -ما يزيد أيضا تضخم الجهاز الإداري من هدر موارد الدولة².

2-3 الأسباب السياسية:

* الحكومات الضعيفة:

يؤدي ضعف الحكومة إلى تنمية الفساد ويمكن الحكم على مدى ضعف أو قوة الحكومة من خلال معرفة ما يلي:

- مدى الغموض أو الشفافية في معاملاتها الاقتصادية.

- مدى إتباع الإجراءات والنظم الموضوعية في التعيينات والوظائف.

- مدى قصور أو فعالية الرقابة على أنشطة الدولة.

* عدم اهتمام القيادة السياسية لمحاربة الفساد:

أن القيادة السياسية هي القدوة والمثل لباقي مسؤولي الدولة، فلا بد أن تكون هي السباقة في مكافحة الفساد والمعضلة الكبيرة عندما يشترك القادة أنفسهم في أعمال الفساد أو عندما يتقاضون عن مثل هذه الأعمال لأقاربهم أو أصدقائهم³.

¹ - كيم برية أن البوت : الفساد والاقتصاد العالمي , ترجمة جمال إمام , مركز الأهرام للترجمة والنشر, القاهرة , 200 ص 123 - 125

² - سمير التنير , الفقر والفساد في العالم العربي , الساقى لبنان , 2009 ص 15 .

³ - منصوران سهيلة , الفساد الاقتصادي وإشكالية الحكم الراشد وعلاقتها بالنمو الاقتصادي, حالة الجزائر , مذكرة ماجستير جامعة الجزائر

2006/2005 ص 178 .

3-3 الأسباب الاجتماعية:

انهيار القيم والأخلاق وضعف الوازع الديني: أن من أبرز عوامل تفشي الفساد جوانب عقيدية وخلقية، وانهيار القيم والأخلاق الحميدة بين أبناء المجتمع، وانهيار عقدة الإصلاح ودم الفساد والمفسدين، وغالبا ما تظهر هذه الظواهر بسبب سوء الإدارة السياسية للنخبة الحاكمة وتبنيها سياسة الانفلات الأخلاقي وفصل مبادئ الدين الفاصلة عن جميع مناصب الحياة السياسية والاقتصادية وشيوع الحيات غير المنضبطة

* بروز ظاهرة المنسوبية والمحسوبية على حساب المصلحة العامة:

وهذه الظاهرة واضحة في عموم مجتمعنا العربي، حيث يقوم المسؤول أو الموظف بتوزيع المسؤوليات والمهام الحيوية في الدولة أو الوزارات والإدارات على ذويه من القربى والأصدقاء والمقربين منه حصرا، ونتيجة لذلك تظهر سلبيات عديدة في أساليب الإدارة وتبدأ معها عمليات سوء الاستغلال

* انهيار المستويات المعيشية للفرد داخل المجتمع وانتشار الفقر

* غياب حرية الإعلام:

وعدم السماح للإعلاميين والمواطنين للوصول إلى المعلومات والسجلات العامة، مما يحول دوننا ممارستهم لدورهم الرقابي على أعمال الوزارات والمؤسسات العامة¹.

4- أنواع الفساد:

1-4 الفساد من حيث الحجم:

1-1-4 الفساد الصغير (Minor corruption) :

(فساد الدرجات الوظيفية الدنيا) وهو الفساد الذي مارس من فرد واحد دون تنسى مع الآخرين لذا نراه ينتشر بين صغار الموظفين عن طري استلام رشاوى من الآخرين.

2-1-4 الفساد الكبير (Gross corruption) :

(فساد الدرجات الوظيفية العليا من الموظفين) والذي يقوم به كبار المسؤولين والموظفين لتحقيق مصالح مادية واجتماعية كبيرة وهو أهم وأشمل وأخطر لتكليفه الدولة بمبالغ ضخمة²

2-4 الفساد من حيث الانتشار:

1-2-4 دولي فساد :

¹ -باديس بوسعيدو، مؤسسة مكافحة الفساد في الجزائر 2012/1999 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلم السياسية، جامعة تيزي وزو 2015 ض 38 .

² - بتول عبد العزيز رشيد . دور الصحافة في تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد(دراسة تحليلية لجريدة البرلمان نموذجاً) الفترة من 2010/06/01 لغاية 2010/06/30 مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير جامعة بغداد، كلية الإعلام . 2010 .

وهذا النوع من الفساد يأخذ مدى واسعا عالميا يعبر حدود الدول وحتى القارات ضمن ما يطلق عليه (بالعولمة) فتح الحدود والمعابر بين البلاد وتحت مضلة نظام الاقتصاد الحر¹.

اقتصادية نفعية بصعب الفصل بينها لهذا يكون هذا الفساد أخطبوطيا يلف الكيانات على مدة واسع ويعتبر الأخطر نوعا.

2-2-4 فساد محلي:

وهو الذي ينتشر داخل البلد الواحد في منشأته الاقتصادية وضمن المناصب الصغيرة ومن الذين لا ارتباط لهم خارج الحدود (مع شركات أو كيانات كبرى أو عالمية)²

3-4 الفساد من حيث مظهره:

1-3-4 الفساد السياسي:

ويتعلق بمجمل الانحرافات المالية ومخالفات القواعد والأحكام التي تنظم عمل النسق السياسي (المؤسسات السياسية) في الدولة ومع أن هناك فارق جوهري بين المجتمعات التي تنتهج أنظمتها السياسية أساليب الديمقراطية وتوسيع المشاركة، وبين الدول التي يكون فيها الحكم شموليا ودكتاتوريا، لكن العوامل المشتركة لانتشار الفساد في كلا النوعين من الأنظمة تتمثل في تسق الحكم الفاسد، وتتمثل مظاهر الفساد السياسي في: الحكم الشمولي الفاسد وفقدان الديمقراطية، وفقدان المشاركة، وفساد الحكم وسيطرة نظام حكم الدولة على الاقتصاد وتفشي المحسوبية³.

2-3-4 الفساد المالي:

ويتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية كالجهاز المركزي للرقابة المالية المختص بفحص ومراقبة الحسابات وأموال الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة والشركات، ويمكن ملاحظة مظاهر الفساد المالي في الرشاوى والاختلاس والتهرب الضريبي وتخصيص الأراضي والمحابة والمحسوبية والتعيينات الوظيفية.

3-3-4 الفساد الإداري :

ويتعلق بمظاهر الفساد والانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته في منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية التي لا ترقى للإصلاح وسد الفراغ لتطويع التشريعات والقوانين التي تغتنم الفرصة للاستفادة من الثغرات بدل الضغط على صناع القرار والمشرعين لمراجعتها وتحديثها باستمرار، وهنا تتمثل مظاهر الفساد الإداري في عدم احترام أوقات ومواعيد العمل في الحضور والانصراف أو تمضية الوقت في

¹ - حاجة عبد العالي ، الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الحقوق تخصص قانون عام . جامعة محمد خيضر . بسكرة . كلية الحقوق والعلوم السياسية . 2012 – 2013 ، ص 19 .

² - نفس المرجع ، حاجة عبد العالي ، ص 19 .

³ - باديس بوسعيد . مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص التنظيم والسياسة العامة . كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جوان 2005 .

قراءة الصحف واستقبال الزوار، والامتناع عن اداء العمل او التراخي وعدم تحمل المسؤولية افشاء أسرار الوظيفة والخروج من العمل الجماعي.

4-3-4 الفساد لأخلاقي:

والمتمثل بمجمل الانحرافات الأخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته، القيام بأعمال مخلة بالحياء في أماكن العمل أو أن يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون إذن إدارته، أو أن يستغل السلطة لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة أو أن يمارس المحسوبية شكلها الاجتماعي الذي يسمى (المحاباة الشخصية) دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة والجدارة¹.

5- مظاهر الفساد:

تعدد مظاهر وصور الفساد ولا يمكن حصر هذه المظاهر بشكل كامل ودقيق، فهو يختلف باختلاف الجهة التي تمارسه أو المصلحة التي تسعى لتحقيقها، فقد يمارسه فرد أو جماعة أو مؤسسة خاصة أو مؤسسة رسمية أو أهلية، وقد يهدف لتحقيق منفعة مادية أو مكسب سياسي أو اجتماعي، وقد تمارسه مجموعة بشكل منظم ومنسق، ويشكل أخطر أنواع الفساد فهو يتغلغل في بنيان المجتمع كافة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وعلى أية حال يمكن تحديد أهم مظاهر الفساد بما يأتي:

1-5 الرشوة (Bribery):

وتعني الحصول الشخص على منفعة تكون مالية في الغالب لتميرير أو تنفيذ أعمال لخلاف التشريع أو لأصول المهنة وقد تأخذ مفاهيم وتفسيرات عدة من يسميها هدية ومنهم ما يسميها مساعدة ومنهم ما يسميها إكرامية والكل يعني أنها رشوة مهما اختلفت التسميات، وهي ليست ظاهرة عابرة أو عرضية إنما ظاهرة مؤثرة من الناحية الاقتصادية ونتائجها مؤذية، ويتحمل المجتمع من جرائها كلفة إضافية تتمثل في تكاليف تداول السلعة أو الخدمة على نحو يؤدي إلى سوء تخصيص الموارد وتدهور مستويات الكفاءة الإنتاجية والتوزيعية².

2-5 المحسوبية (Nepotism):

تعتبر من أكثر مظاهر الفساد خطورة والأصعب علاجاً، فهي تنجم عن استغلال المنصب الحكومي للاستفادة الشخصية لمصلحة الفرد ومحاسبيه دون وجه حق³.

3-5 المحاباة (Favoritism):

أي تفضيل جهة على جهة أخرى بغير وجه حق وبذلك تشغل المناصب من قبل أشخاص غير مؤهلين مما يؤدي إلى تراكم ثروات هائلة لدى بعض الأفراد، فتنشأ آثار سلبية تنعكس على حياة المجتمعات نتيجة هذه الممارسات.

1 - مرجع سابق ذكره ، بتول عبد العزيز .

2 - سعاد عبد الفتاح محمد . الفساد المالي والإداري . 25/01/2016 . 05 : 19 www.hrdiseuzion.com

3 - إبراهيم توهامي ، ليتم ناجي ، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني لحكومة الشركات للحد من الفساد الإداري يومي 6 - ماي 2012 ، ص 12 .

4-5 الوساطة:

أي تدخل شخص ذا مركز وظيفي أو تنظيم سياسي لصالح من لا يستحق التعيين أو إحالة العقد أو إشغال المنصب، وتعتبر المجتمعات النامية أكثر تأثراً بها من قيم ومعايير ثقافية وعمق مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والإدارية

5-5 الابتزاز والتزوير (Black Mailing) :

لغرض الحصول على المال من الأشخاص المعنيين كما يحدث في دوائر الضريبة أو تزوير الشهادة الدراسية أو تزوير النقود.

5-6 نهب المال العام (Embezzlement) :

ويعد من أبرز العوامل التي تقود إلى تبديد الثروة القومية، ويتمثل في منح التراخيص والإعفاءات الجمركية والضريبية لأشخاص أو شركات غير مؤهلة أو غير كفاءة وبدون وجه حق وبشكل غير نزيه وغير عادل هدفه أرساد من هم في السلطة أو تحقيق مصالح متبادلة¹.

6 أشكال الفساد :

تعددت المعايير التي استخدمها المعنيون بدراسة وتصنيف الفساد فاتخذت ثلاثة معايير أساسية يمكننا تلخيصها بما يأتي²:

1. معيار الرأي العام :

قسم أنصار هذا المعيار الفساد إلى ثلاثة أنواع جعلوا لكل منها لونا وهي: الأسود والأبيض والرمادي،

يكون الفساد اسودا عندما يتفق الجمهور والعاملون على سلوك معين على أنه رديء أو سيء وعندما يرضي الجمهور والعاملون على سلوك معين فإن هذا السلوك يعد فسادا إداريا أبيضاً، أما عند غياب مثل هذا الاتفاق فإن الفساد يكون في هذه الحالة رمادياً، وهذا يعني أن رجال الإدارة عندما يعتبرون تصرفاً سيئاً قام به أحد الموظفين وأدى بالتالي إلى فشل أو نجاح معين فإنه يكتسب في هذه الحالة لونا أسوداً أو أبيضاً، أما إذا لم يحصل هذا العمل أو التصرف على قبول أو رفض ألي فإنه سيأخذ لونا رمادياً .

2. معيار الممارسين للفساد :

وفقاً لهذا المعيار فإن الفساد إما أن يكون فساداً فردياً أو تنظيمياً، فالفساد الفردي يتمثل بالنشاطات والسلوكيات المنحرفة التي يمارسها فرد معين لتحقيق مصالح شخصية، أما الفساد التنظيمي فإنه يتمثل بالنشاطات المنحرفة التي تمارس من قبل منظومة أو منظومات فاسدة وهي في العادة تضم مجموعة من

¹ - مرجع سابق . سعاد عبد الفتاح . الفساد المالي والإداري
² - مرجع سابق ، قسمية منوبية ، بركان نوال ، ص 119 .

الأفراد قد يكونوا جميعا من داخل الأجهزة الإدارية المعنية بممارسة الفساد الإداري أو يكون بعضهم من خارج تلك الأجهزة ولكن يرتبط بمصالح شخصية معينة مع جهات خارجية.

3. معيار حالات الفساد :

لما كان الفساد الإداري هو ما يشوب الإدارة من خلل واضطراب غير مشروع فإن الفساد هنا يتمثل بالعديد من المجالات مثل انتشار الرشوة والمحسوبية، الإنجاز بالوظيفة العامة، الاختلاس من المال العام، الابتزاز الوظيفي، سوء استعمال السلطة، التسبب والإهمال الوظيفي واللامبالاة في العمل، التفريط بالمصلحة العامة، عدم الحفاظ على الممتلكات العامة، إهدار الوقت، شيوع النطاق الوظيفي علاقات الريبة والشك وعدم الثقة بين الرؤساء والمرؤوسين، تضع العمل أمام الرؤساء، غياب المسؤولية والالتزام الذاتي، الصراع على القوة، وسوء ممارسة مفهوم الوظيفة العامة.

8. الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفساد :

البعد السياسي :

لهذه الظاهرة في كونه يتسبب في تعطيل أو إبطاء خطوات السير بالعملية السياسية نحو التحول الديمقراطي الحر بجميع أبعادها، وما يترتب على ذلك من إطالة أمد مرحلة التحول التي تعد أصعب مرحلة يمر بها الفرد كجزء والمجتمع ككل، نظرا لتمخضاتها السياسية العسيرة في بناء مؤسساتي ديمقراطي ترافقه بما يضمن توفو الخدمات الأساسية وير مستوى معيشي مقبول ونيل حقوق الفرد السياسية التي يكفلها الدستور والنظام السياسي الديمقراطي.

الأبعاد الاقتصادية :

تمثل البطالة والتضخم وانخفاض متوسط دخل الفرد وتدني المستوى المعيشي للمواطن فضلا عن نقص السلع والخدمات الأساسية فضلا عن البعد الخفي التراكمي لهذه الظاهرة والتمثل في استنزاف موارد الدولة وميزانيتها بهذا الفساد والذي يلقي بضرره ليس على المواطن والأجيال المقبلة فحسب بل وعلى مستقبل الدولة الاقتصادي وعلى حصة أفراد المجتمع من حقوقهم الاقتصادية المتمثلة بتوفير فرص العمل ورفع متوسط دخل الفرد ورفع مستواه المعيشي وتوفير السلع والخدمات الأساسية مع التحول والبناء الديمقراطي ويعتبر التهرب الضريبي والجمركي والتهريب والغش الصناعي والتجاري والاحتكار وتبويض الأموال ... وغيرها من صور الفساد التي تتسبب في تضاول قدرة الاقتصاد على النمو وهدر إمكانياته المادية، وتشكل أحد العوائق الأساسية للتنمية الاقتصادية¹.

الأبعاد الاجتماعية :

يشوه الفساد البني الاجتماعية والنسيج الاجتماعي وتصدع النخب الأقلية على حساب الأكثرية التي تنحدر للقاع جراء ممارسات الفساد وكذلك يؤدي اقتصاد الفساد إلى سوء توزيع الدخل بشكل غير متكافئ وغير مشروع مما يحدث تحولات سريعة ومفاجئة في التركيبة الاجتماعية الأمر الذي يكرس التفاوت الاجتماعي وزيادة التوتر وعدم الاستقرار السياسي فتركز الموارد بين المفسدين يؤدي إلى اختلال التوازن في المجتمع وصعود هذه الفئة مع انخفاض فئة الأكثرية الفقيرة إلى مستوى التدهور الفساد يزيد من الافتقار ظاهرة التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي وتدني المستوى المعيشي لأفراد المجتمع ما يؤدي بهؤلاء إلى ارتكاب الجرائم والرذيلة وبالتالي تعطيل قوة فاعلة في المجتمع.

¹ - مرجع سابق . بتول عبد العزيز رشيد , دور الصحافة في تدعيم تنفيذ آليات إستراتيجية وطنية لمكافحة الفساد .

الأبعاد الثقافية :

تلعب ظاهرة الفساد دورا خطيرا في إشاعة ثقافة الفساد والإفساد من خلال إيصال المجتمع إلى مرحلة تقبل بعض الظواهر المرتبطة بالفساد على أنها واقع اجتماعي معاش أو أنها أدوار وأوضاع طبيعية لمرحلة الانتقال الديمقراطي، مما لا شك فيه أن لكل مجتمع ثقافة وقيمة التي يؤمن بها، ومع تطور المجتمعات نشأت فئة من الناس تعمل على تنظيم هذه الثقافة بالشكل الذي يتجاوز وطبيعة هذا التطور وقد أطلق على هؤلاء (بأهل العمل الفكري) فالثقافة تمارس عادة ضمن مفهومين المفهوم الواسع والمفهوم الضيق¹.

ففي الأولى تكون الثقافة الوعاء الذي يهتم بصناعة الحياة وتنظيم الوجود المجتمعي التي تتخلل كافة النشاطات الإنسانية والقطاعات الإنتاجية، لشعب من الشعوب أو الطائفة من الطوائف.

أما بالمعنى الثاني فإن مفهوم الثقافة الحصري أو الضيق نتيجة إلى ما ينتجه أهل القطاع الثقافي من كتاب وعلماء ومفكرين وفنانين وكافة العاملين في ميادين المعرفة ومجالات الثقافة ولكن هذا لا يعني إلغاء العلاقة بين هذين المستويين للثقافة، بل هي علاقة تأثر وتأثير إضافة إلى النخبة الإعلامية الوسيطة وتتميز هذه الشريحة الاجتماعية عن النخب الثقافية الأخرى في المنطقة العربية، إذ أن هذه الفئة تتحكم في المجال الرمزي إلى حد كبير، وتمثل هذه الفئة مزيج من الفئات الإعلامية والتقنية من كتاب وصحفيين وإداريين وفنيين وتقنيين والذين يشتركون في ما يمكن اعتباره إنتاجا ثقافيا إعلاميا².

9. تجارب عالمية في مكافحة الفساد :

يمكن أن تتكامل جهود المؤسسات الوطنية والمؤسسات الإقليمية والمؤسسات الدولية لمكافحة حالات الفساد خاصة وبعد أن أصبح الفساد ظاهرة دولية متعددة الأبعاد، يجب أن تكون الجهود الوطنية لمكافحة الفساد جهود فعالة تتم من خلال أساليب وآليات متعددة وتشمل أبعادا كثيرة كالجانب الاقتصادي متمثلا في مستويات الأجور الجيدة والقضاء على البطالة وتحسين مستويات المعيشة، كذلك الجانب

الاجتماعي والثقافي، من خلال البناء السليم للنظام القيمي ومحاربة الأعراف والتقاليد الفاسدة، وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات والمنظمات الوطنية والدولية التي يمكن أن تساهم بجهود في مكافحة الفساد ويمكن أن تشمل على:-

1 . الجهود المحلية :

تتمثل في إنشاء العديد من المنظمات تعمل على المستوى المحلي تهتم بمكافحة الفساد بكل أشكاله، ويمكن إيجاز أعمال هذه المنظمات فيما يلي:

أ. منظمات منبثقة عن السلطة المحلية :

حيث أنه في إطار هذه المنظمة يمكن تفعيل دور العاملين من جانب في عمليات الرقابة وكذلك المواطنين لتنمية الحس بأهمية المحافظة على المال العام ومراقبة العامة على المشاريع المختلفة ومطالبة المنظمات المسؤولة أن تكون أكثر شفافية في نشر المعلومات الخاصة بعملها، كذلك ميزانيتها ومشاريعها بكل صدق وأمانة وتقديم الإحصائيات اللازمة لهيئات منظمات المجتمع المدني لغرض بناء ثقة بينها وبين الهيئات المدنية والجمهور.

¹ - بتول عبد العزيز , مرجع سابق .

² نفس المرجع , بتول عبد العزيز .

ب. منظمات المجتمع المدني :

لهذه المنظمات دورا كبيرا في اكتشاف ومتابعة حالات الفساد وجمع المعلومات عنها وعرضها بكل صدق وأمانة لكي يطلع عليها الجمهور والمنظمات المسؤولة ومن ثم معالجتها، ومن أمثلة منظمات المجتمع المدني وسائل الإعلام المرئي والمسموع وجمعيات الدفاع عن حقوق المستهلكين وجمعيات حماية البيئة وجمعيات محاربة الفساد¹.

ج. منظمات وأفراد القطاع الخاص :

على المستوى الإقليمي يمكن أن تتعامل الدول والمؤسسات في مجموعة لمحاربة حالات الفساد الإداري على صعيد الإقليم في إطار معاهدات ثنائية أو جماعية تجسد رغبة هذه الدولة والمؤسسات في ارتقاء بأساليب لتحقيق مصالح الإقليم وشعبه.

2. الجهود العربية :

حاولت الدول العربية القيام ببعض الجهود فيما يتعلق بمكافحة الفساد الإداري: يمكن إيجازها فيما يلي:-

* انعقاد مؤتمر وزراء الداخلية العرب في سنة 1987.

* انعقاد مؤتمرات بالمنظمة العربية للتنمية الإدارية في القاهرة 1999 وضعت حلقة كاملة من هذا المؤتمر لموضوع الفساد ثم تلاه مؤتمر بيروت سنة 2002.

* انعقاد بعض المؤتمرات في الجامعة العربية.

* وثيقة الإسكندرية 2004 والتي بلورت رؤية عربية أصلية حول قضايا الإصلاح وأولوياتها انضمت عدة محاور للإصلاح .

3. الجهود الدولية :

قطعت الجهود الدولية شوطا كبيرا في مجال مكافحة الفساد وتطوير الهيئات والمؤسسات المعنية ومكافحة الفساد بكافة أشكاله وكذلك تطوير الآليات المختلفة ودعمها لتحقيق نتائج عملية في مجال القضاء على الفساد، ويمكن الإشارة إلى أن الدول المختلفة يمكن أن تستعين بالمنظمات الدولية مباشرة وتستفيد من خبراتها في مكافحة الفساد، ومن أهم المنظمات الدولية المعنية بهذا الأمر نذكر²

أ. الأمم المتحدة :

حيث تبنت الجمعية العامة في ديسمبر 1996 قراراتين خاصين بالفساد ومكافحته على الصعيد العالمي

ب. البنك الدولي :

ويجسد البنك في إستراتيجيته المتعلقة بمكافحة الفساد أربع محاور أساسية وهي:

* متابعة أشكال الفساد والاحتيال في المشروعات التي يمولها البنك.

¹ - عز الدين بن تركي ،منصف شرقي ، الفساد الإداري ، أسبابه - أثاره - طرق مكافحته ، إشارة لتجارب بعض الدول ، مداخلة في الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات المالية للحد من الفساد المالي والإداري، جامعة بسكرة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير ، 6 - 7 ماي 2012

² - مرجع نفسه عزدين بن تركي ، منصف بن شوقي .

* تقديم العون للدول النامية التي تعتزم مكافحة الفساد.

و يعتبر البنك جهود الفساد شرطا أساسيا لتقديم خدماته وسياسات إقراضه المختلفة.

* تقدم البنك عوناً للجهود الدولية لمكافحة الفساد الإداري.

ج. صندوق النقد الدولي :

يبين صندوق النقد الدولي منذ 1997 شروطاً أكثر تشديداً وموضوعية في منح مساعداته وقروض

وفق ضوابط مكافحة الفساد.

د. المنظمة العالمية للتجارة .

ه. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

و. منظمة الشفافية الدولية¹.

9- واقع الفساد المالي والإداري في الجزائر :

لم تكن الجزائر في موضع أفضل من دول العالم الثالث التي انتشر فيها الفساد بمختلف أنواعه،

وبمختلف مسؤولياته: الإداري، المالي وحس السياسي، لكن الغريب أن الأمر أصبح يمثل حالة مرضية فعلية في الجزائر، وأصبحت القضية في المدة الأخيرة مجالاً للتنافس والحسابات.

كشفت منظمة النزاهة الدولية² في تقرير صدر سنة 2008 أن الرشوة والفساد والتهرب الضريبي إلى جانب العمليات المالية غير المشروعة، كلفت الجزائر فاتورة خيالية، حيث تمكنت شبكات الفساد من تهريب 13.6 مليار دولار (ما يعادل 97920 مليار سنتيم) خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2008، بمعدل 1.7 دولار سنوياً، وبالحسابات الاقتصادية، فإن المبلغ المقدر ب 6.13 مليار دولار الذي تم تهريبه، يسمح في حال تمت المحافظة عليه واستثماره محلياً ببناء 652800 مسكن على

أساس سعد متوسط في حدود 150 مليون سنتيم للمسكن الواحد حسب أسعار التكلفة الرسمية المعتمدة من طرف الحكومة السكنات الاجتماعية².

وفي حال تمكنت الحكومة من التحكم الجيد في أسعار الإنجاز وتخفيضها إلى 100 مليون للسكن الواحد، فإن المبلغ يسمح لها ببناء 979200 مسكن وبالتالي يمكنها حل الأزمة السكن التي أصبحت من القنابل الأكثر تهديداً بالانفجار في وجه السلطات العمومية .

وخدرت المنظمة الحكومة التي تعاني من الظاهرة من عواقب التكلفة الاقتصادية والاجتماعية المزوجة

التي تتحملها الخزينة العمومية والشرائح الأكثر فقراً وهشاشة متشددة على أن حوالي 65 بالمائة من تلك الأموال المهربة إلى الخارج، من التلاعب والغش الغريب وتضخيم عمليات الفوترة في المعاملات التجارية الدولية، ما ينجم عنه أيضاً خسائر في المداخيل الجبائية .

¹ - مرجع سابق ، عز دين بن تركي ، منصف بن شرقي .

² - نقماري سفيان ، مداخلة بعنوان الإطار الفلسفي والتنظيمي للفساد الإداري والمالي ، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري ، يومي 06-07-2012 ، جامعة سعد دحلب ، البلدية . على الرابط <http://lab.univ-biskra.dz/fbm/images/FBM> الاطلاع : 16-03-2016 16:50

الجزائر كانت تحتل المرتبة الثانية على مستوى العالم من ناحية الميزانية العامة الاقتصادية للدولة وما عليها وهذا حسب إحصائية 2010 أما في 2011 فالجزائر تحتل المرتبة 57 على مستوى العالم حيث في سنة واحدة تأخرت الجزائر بمقدار 55 رتبة¹.

المبحث الثاني : الفساد والصحافة المكتوبة :

تستحوذ وسائل الإعلام في الوقت الراهن على اهتماماتنا في انتباهنا، وتكاد تحاصرنا في كل مكان نذهب إليه وفي جميع الأوقات، ومن ثم كانت وما تزال تشكل قوى تربوية، حيث تسهم في تزويد أفراد المجتمع بالمعارف والعلوم وهي في الوقت نفسه وسيلة فعالة للتأثير على سلوك أفراد المجتمع . ويشكل الإعلام المكتوب جزء من الإعلام ويتميز بخصائص عدة، وتضم هذه المنظومة الصحف اليومية العامة ولخاصة، والصحف المحلية، والمجلات الأسبوعية والمجلات الدورية، وغيرها من الأشكال المختلفة، وتقوم الصحافة بدور رئيسي ووظائف عديدة لعل أبرزها: الأخبار، التفسير، التنقيف، التوجيه، الإعلان وغيرها وفي علاقة الصحافة المكتوبة بالفساد أكدت العديد من الدراسات أن للصحافة دور هام في طرح ومعالجة ظاهرة الفساد من خلال ما تقوم به من تشخيص للظاهرة ونشر ما يتعلق بها في صفحاتها، هادفة إبراز أنواعها ومخاطرها على المجتمع .

1. دور الصحافة في مكافحة الفساد :

تتحمل الصحافة المكتوبة كغيرها من وسائل الإعلام مسؤولية تاريخية في مكافحة الفساد بكافة أشكاله على اعتبار أنها تمثل السلطة الرابعة في المجتمع بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وبالتالي هي تشكل شعبية تعبر عن ضمير المجتمع وتحافظ على مصالحه الوطنية . فالفساد وان كان يعمل على زيادة الفوارق بين الطبقات في المجتمع عبر زيادة الفجوة بين الطبقة الغنية، واضمحلال الطبقة الوسطى إلا أن خطورة الفساد في الجانب الاجتماعي هو إباحة هذه الظاهرة اجتماعيا وتعايش الناس معها في المجتمع على أنها مسألة طبيعية أو أنها كالقضاء والغدر لا يمكن الوقوف ضدها لذلك فإن الإعلام عليه أن يلعب دورا هاما في عملية ازدياد الفساد والمفسدين اجتماعيا وإشاعة ثقافة المقاومة لهذه الظاهرة وان المجتمع يمتلك قوة الردع لها إذا استخدم الوسائل المناسبة التي يمتلكها .

أن وظيفة الإعلام في الأصل هي الإشهار والأخبار وكشف ما هو مستور، ولهذا فإن طبيعة وظيفة تتناقض على طول الخط مع الفساد، ومن هذا العلاقة التناقضية بين الصحافة والفساد يمكن النظر إلى الدور الهام والاستثنائي الذي تلعبه الصحافة في التصدي إلى الفساد الذي بات من الشمول والعمق بحيث أصبح يهدد دولا بكاملها بالإفلاس، ويدخل مجتمعات في أزمة لا قدرة لها على الخروج منها، ولأن الفساد ينتشر في بعض الدولة الإدارية والاقتصادية التي لا تعرف حرية الإعلام، لان تكميم الأفواه يخدم الفساد ويشجعه على النمو حالما انه لا توجد وسائل الإعلام تملك الحرية لتعالج هذا الفساد أن نجاح وسائل الإعلام في معركتها ضد الفساد لا يتوقف عليها وحدها، فهذا النجاح يتوقف أيضا على عناصر خارجية، كما فيها قوانين حرية الصحافة تضمن عمل الصحفي ولا تسمح لأحد بالتصرف له إلا في إطار القانون .

ويمكن إجمال دور وسائل الإعلام والصحافة خصوصا في مكافحة الفساد في الآتي :

¹ - نقماري سفيان . نفس المرجع .

1. الدعوة إلى السيطرة على الفساد .
2. الإسهام في نوعية الناس بالفساد وأسبابه، ونتائجه وسبل مكافحته ومعالجته . 3. التأثير على الرأي العام لجعله أكثر عداء للفساد في الأجهزة الإدارية والقطاع الخاص
4. القيام بحملات إعلامية واسعة ومستمرة تشح عواقب الفساد، وتبين الحاجة إلى إصلاحات الإدارية والاجتماعية والمالية، وتسهيل وانسيابية المعاملات .
5. نشر أبحاث عن الفساد والقيام باستطلاعات الرأي¹ .

2. قنوات التوعية الإعلامية ضد الفساد :

هناك قنوات عديدة ومجالات كبيرة يمكن من خلالها أن تتم النوعية ضد الفساد وتكون جميعها في مؤسسات المجتمع المختلفة، كالنوعية من أخطار الفساد في المساجد والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني والنوادي الأدبية والرياضية وكذا المعارض والمهرجانات والمؤتمرات والمدارس والجامعات . كما نأخذ وسائل الإعلام وخاصة منها الصحافة المكتوبة خبرا كبيرا من مسؤولية التنشئة والنوعية للأفراد في هذه القضايا، وذلك من خلال ربط خصائص الوسيلة الإعلامية مع الفئات وشرائح الملتقي لهذه الرسائل .

ومن بين الاعتبارات التي تبنتها إستراتيجية مكافحة وسائل الإعلام للفساد ما يلي :

- الأخذ بالتدابير الواقعية والاحترافية في سبيل مكافحة الفساد .
 - تعزيز الأجهزة الرقابية والقضائية .
 - تكامل التشريعات الواقعية والأنظمة بما فيها إبراز الجوانب العقابية .
 - تعاون المؤسسات والمنشآت الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والفكرية والإعلامية لمكافحة الفساد .
 - التوعية بأهمية معاقبة المعتدين على حقوق وأملاك المال العام .
- ومن هنا يمكننا الإقرار بأن وسائل الإعلام يمكن لها أن تمارس دور ايجابيا في مجال تعزيز ودعم منظومة الأمن بمفهومه ومداخلة الشاملة من خلال الرؤية المتكاملة وتشجيع الإصلاح، وتنجلي مكافحة الفساد من منظور إعلامي على التركيز في مجالات عديدة تخص حياة الفرد والدولة والنظام الفكري والأمني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي .

3. العقبات التي تواجه الصحافة في معالجة قضايا الفساد :

عدم اكتراث الجمهور وذلك عائد للأسباب التالية :

- عدم متابعة الصحف للقضية المطروحة ولان هدفها في طرح الموضوع لم يأتي انطلاقا من البحث عن الحقيقة وتحقيق العدالة ومحاربة الفساد وإنما لطرح عناوين مبهرجة للفت أنظار الجمهور كذلك الإثارة شبهات حول شخصيات معينة بغية تحقيق مآرب شخصية.
- عدم الاعتماد في بعض الأحيان على مصادر المعلومات موثقة واقتصارها بالاعتماد على تناقل

¹ - المرجع السابق , فيصل فرحي .

- المعلومات مما يؤدي إلى عدم المصدقية وأحيانا المبالغة في نقل الوقائع .
- التركيز على المقالات النقدية مع غياب التحقيق الصحفي.
- عدم الواقعية من وجهة نظر الجمهور : وكأن الإعلام بناء على ذلك ينادي بنظريات لا تكون قريبة من الواقع بناء على مقارنة الجمهور بما يحدث على أرض الواقع من جرائم الفساد ترتكب من كبار الموظفين وكأن الفساد أصبح عرفا سائدا .
- عدم وجود دور إعلامي حقيقي لتوعية المواطن بخطورة قضايا الفساد وكيف يتمكن من مواجهة الفساد والتصدي له .
- التركيز على التغطية الصحفية للخبر بالاهتمام بقضايا فساد بعينها دون التحيز عن الظاهرة ككل وكيفية نوعية المواطنين لاتخاذ مواقف ضد عمليات الفساد¹.

1، الشفافية :

ونقصد بها صدق وسائل الصحافة في نقل الحقائق إلى الجمهور فضلا عن دقتها والشفافية تعنى صدق المسؤول في طرح المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبدائل لمعالجتها .

2. الديمقراطية :

تتضمن وصول ممثلي الشعب إلى السلطة التشريعية وممارسة دورهم بحرية في اتخاذ القرارات الفاعلة التي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية للمواطنين .

3. الحرية :

أي حرية وسائل الصحافة وحرية المواطن في مناقشة المسائل الاقتصادية والاجتماعية وابدأ الرأي ورأي الأخر ومساهمة جميع الجهات ذات العلاقة والخبرة العلمية (1).

- المصدقية:

تجنب المبالغة في معالجة الخبر وذلك لأنه يفقده المصدقية .

- المتابعة والجدية:

من قبل الصحف للموضوع المطروح للوصول إلى حل نهائيا له فكثيرا ما تشير الصحف قضية فساد وتحدث ضجة كبيرة في المجتمع ثم مايبثت الناس أن يتسوها، فالجمهور بحاجة للمتابعة والجدية من خلال التحقيق من صحة المعلومات وليس مجرد إثارة الفضائح .

التخصيص وليس التعميم :

فلا يجوز تعميم الفساد على الجميع فهذا يبعدهنا عن الحقيقة ويضللنا، فالفساد يأتي من فئة معينة والمعالجة الإعلامية بحيث أن تكون واضحة مخصصة وليست غامضة معممة²

1 - دراسة حول دور وسائل الإعلام , تخطية أو كشف الفساد بيتنا بيترز على الرابط . www.transparency . 30 : 20/1/19.2016
2 - مقال بعنوان (دور الإعلام في مكافحة الفساد المالي والإداري , صالح الطائي , صحيفة المؤتمر على الرابط www.inci,aq.com , 21 : 25/09/2015 .

خلاصة الفصل :

يعد الفساد ظاهرة سلبية وله عدة آثار وخيمة على الدولة والمجتمع كونه يمس جميع المجالات، وبما أن الصحافة تعتبر سلطة رابعة بما يميزها من قدرة على التأثير في الرأي العام، فوجب عليها التطرق إلى هذا النوع من القضايا ومعالجتها بكل موضوعية الكشف الفساد والفاستدين في المجتمع ونوعية الجمهور بضرورة القضاء على هذه الظاهرة .

الجانب التطبيقي :

قضية شركة سونطراك

الجزائرية

تحليل قضية سونطراك "2" من خلال جريدة الخبر"

1. المبحث الأول: التعريف الجريدة

هي يومية إخبارية تطبع عادة على ورق ذي نوعية رديئة تصدر من خمس إلى سبع مرات في الأسبوع و تغطي مساحات مختلفة حسب طبيعتها المحلية الجمهورية الوطنية والدولية¹.

- جريدة الخبر :

هي جريدة يومية وطنية متنقلة باللغة العربية ، ظهرت في عهد التعددية الإعلامية بالجزائر ، بادرتها مجموعة من الصحفيين الشباب آنذاك. منهم من جاء من القطاع العام ، الذي أتيحت فيه الفرصة للصحفيين من أجل الاستفادة بتسهيلات و إعانات مالية لإنشاء صحف جديدة في إطار الانفتاح و التعددية و منهم من دخل مباشرة عالم الصحافة عبر هذه البوابة الجديدة . و تصدر الخبر عن شركة ذات أسهم و توظف 215 شخصا و هي تملك 48 مكتب عبر التراب الوطني و 07 مكاتب في بلدان عربية و أجنبية و حوالي 100 مراسل متعاون عبر الوطن، كما تملك الخبر مكتبين جهويين أحدهما في شرق البلاد بولاية قسنطينة و الثاني في غرب البلاد بولاية وهران. بالإضافة إلى مكاتب ولأئية عبر كامل التراب الوطني. و تعد " الخبر " الآن من أهم الصحف على الساحة الإعلامية حيث يزيد عدد السحب فيها عن 4800 ألف نسخة يوميا و هي توزع في عدة بلدان في العالم و اتسع مجال اهتمامها من صحيفة إخبارية إلى ملاحق أخرى متخصصة منها الخبر الأسبوعي، الخبر الفني ، الخبر الحوادث ، الخبر تسلية ، الخبر الرياضي. انتقلت الجريدة إلى مقرها الجديد بحيدرة عام 2008 ، حيث كانت في السابق تتخذ دار الصحافة مقرا لها، يضم المبنى الجديد التابع لها الإدارة العامة ، مديرية المحاسبة و المالية ، المديرية التجارية ، التحرير بمختلف أقسامه ، مديرية العلاقات العامة و التسويق ، قسم المنازعات ، بالإضافة إلى مركز الدراسات الدولية . وقد زودت مختلف الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا مما يحفز العمال على العطاء و بذل المزيد من الجهد ، أما بالنسبة لهيكل الصحيفة فهي تتكون من 32 صفحة موزعة على عدة أقسام و هي :

- الأخبار الوطنية .

- الثقافي .

- الدولي .

- الجزائر العميقة .

- الرياضي.

- أحوال الناس.

- سوق الكلام.

- التسلية².

و جاءت دراستنا على جريدة "الخبر" و هي أكثر الصحف الوطنية التي تحارب و تعالج و تفضح الفساد في الجزائر، من خلال معالجتها اليومية لقضايا الاختلاس و الرشوة و استغلال النفوذ و التهريب

¹ - فضيل دليو : تاريخ وسائل الاتصال . مطبعة Cirtacopy قسنطينة ، 1426 هـ 2006 ، ص 82.

² - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، قسم علوم الإعلام و الاتصال -جامعة عنابة -2010/2011

و فضائح الفساد عموماً. كما صنفت الجريدة على أنها الأكثر جرأة في فتحها للملفات و تخصيص مساحة هامة لها. و تساهم في محاربة كل أشكال الفساد من خلال كشفها للفضائح و المحاسبة المتسببين فيها التي طبعت الموائى و البنوك. من خلال تصدر أخبار هذه القضايا للصفحة الرئيسية لـ "الخبر" بشكل يومي : كما أن الجريدة "الخبر" لا تتوان عن ذكر مصادر الأخبار الخاصة بالفساد الاقتصادي . بما يمنحها المصداقية و الموضوعية و الاحترافية في معالجة القضايا. المعالجة الاخبارية المواضيع الفساد الاقتصادي هدفها أن يتم الكشف على مكافحة الفساد و حددت الدراسة بأن على أساس مقارنتها بالصحف الأخرى لأنها قضية جميع المواطنين من طرف الجريدة. | وتم اختيار "الخبر" أهم الصحف التي تعالج قضايا الفساد و لهذا تمت معالجة و تحليل أعداد الجريدة الصادرة سنة 2013 و 2014 و حتى 2015 التي تشير إلى أن جريدة "الخبر" خصصت مادة إعلامية في مختلف قضايا الفساد الاقتصادي لهذه السنوات في الجزائر. و أنها اعتمدت على التحقيقات الصحفية المعمقة ما جعلها أكثر الجرائد تداولاً و محاربة الفساد و اعتمادها أيضاً على مصداقية أخبارها من خلال مصادر متنوعة من الدرك و الشرطة و الجمارك و تحقيقات الصحفي في حد ذاته و كذا سوء الأداء و الفساد المالي تليها قضايا النهب و تبييد المال العام و كذا تبييض الأموال وصولاً إلى استغلال السلطة و النفوذ عند توزيع المشاريع و ملفات التهريب عبر الحدود و تجارة المخدرات و غيرها من قضايا الفساد³.

1. المبحث الثاني: التحليل الكمي لفئات شكل و محتوى المادة الإعلامية :

يعتبر التحليل الكمي من أبرز سمات التحليل، حيث يلجأ الباحث من خلال الأساليب والطرق الإحصائية إلى تبويب وتصنيف الفئات المحددة وجدولة الوحدات وقياسها والتعبير يعتبر مجرد عن النتائج بقيم عددية تحدد المدى الذي تقع فيه هذه الوحدات، والتحليل الكمي لوحده مظهرية إحصائية، لأنه يقتصر على القراءة السطحية للمادة، ولا يحاول أن يتعمق في الأسباب والخلفيات، وهي المهمة التي توكل إلى تحليل الكيفي: وحسب الدكتور محمد عبد الحميد "فإن التحليل الكمي يمثل أفضل السبل إلى تحقيق الموضوعية والتقليل من أخطاء التحيز وإمكانية التحقق من ثبات النتائج⁴

1 - 2 - التحليل الكمي لفئات شكل المادة الإعلامية:

قمنا في هذا المطلب باستخراج ووضع ثلاثة جداول يمثل كل جدول فئة معينة من فئات شكل المادة الإعلامية وهي على التوالي حسب الجداول:

- فئة المساحة:

وهي المساحة التي خصصتها الجريدة "الخبر" للموضوع بالمقارنة مع المساحة الإجمالية للعينة (39 عدد).

³ - الموقع الإلكتروني / <http://www.elkhabar.com/ar/watan>

⁴ - محمد عبد الحميد تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ديوان مطبوعات الجامعية، ص 24

- فئة العناصر الجغرافية: وتضم العناوين والنصوص والصور، والنوع الصحفي المستعمل في معالجة الموضوع.

- فئة الأنواع الصحفية: وهي المساحة المخصصة للموضوع حسب النوع الصحفي المستعمل من طرف جريدة الخبر في معالجتها للموضوع.

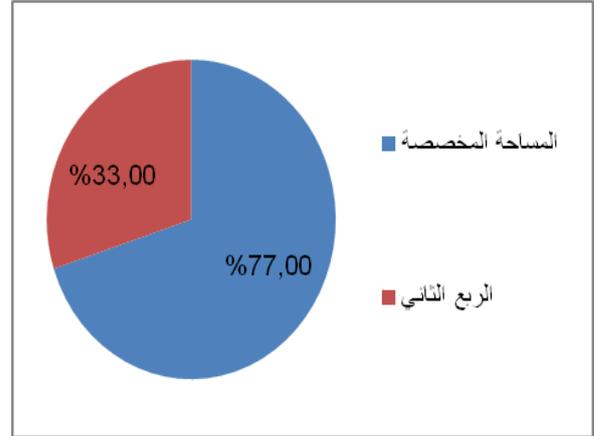
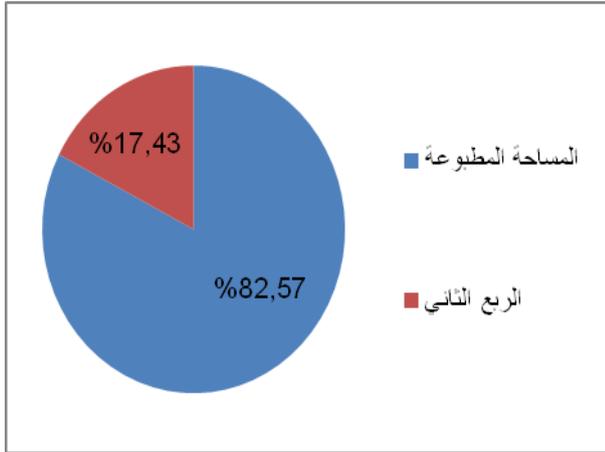
- فئة المساحة: وتتناول هذه الفئة المساحة التي خصصتها جريدة "الخبر" لموضوع الفساد في قضية "سونطراك 2" لسنة 2013 - 2014 من فيفري إلى نوفمبر وشهرين نوفمبر وديسمبر من 2014. وهذا على حساب المساحة المطبوعة للجريدة، والمساحة الإجمالية الكلية والمساحة التي احتلتها العناصر الجغرافية، وكل هذا من أجل قياس وأيضاً معرفة مدى إهتمام جريدة "الخبر" بالموضوع وأيضاً بغية الإجابة على السؤال التالي:

• كيف تم نشر المادة الإعلامية الخاصة بموضوع "سونطراك 2" طيلة مدة الدراسة (العينة) في جريدة "الخبر" من الناحية الكمية؟

الجدول الأول: يبين المساحة المخصصة للموضوع (الفساد في قضية سونطراك 2) والنسبة المئوية التي تمثلها أمام كل من المساحة الكلية والمطبوعة .

النسب المؤوية	التكرار	المساحة والنسبة المؤوية للتغيير
100%	87825	المساحة الكلية لإعداد اليومية (39 عدد)
82.57%	72525	المساحة المطبوعة لإعداد اليومية (39 عدد)
77%	559902	المساحة المخصصة للموضوع

الدائرة النسبية الأولى: تمثل الجدول الأول



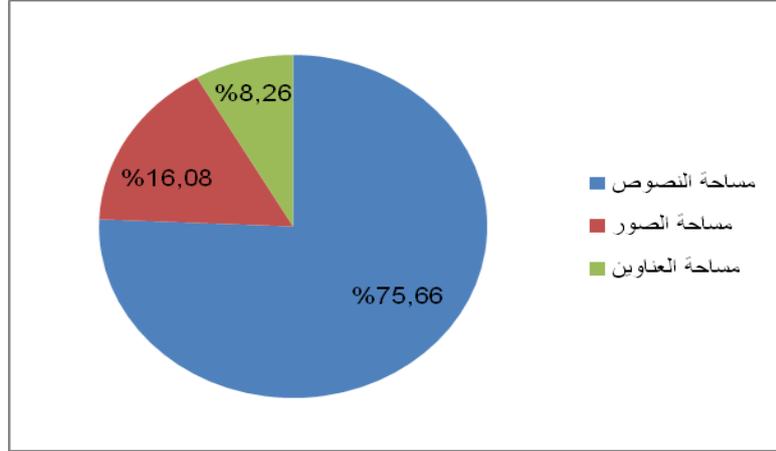
من خلال الجدول الأول والدائرة النسبية التي تمثلت، والذي قمنا فيه بحساب المساحة الكلية الإعداد العينة بالإضافة إلى المساحة المخصصة للموضوع وتقدير كل ذلك بالنسبة المئوية، حيث بلغت المساحة الكلية الأعداد العينة (87825 سم)، وبلغت المساحة المطبوعة (72525)، وهو ما يمثل نسبة (82 . 57 %) بالنسبة للمساحة الكلية، في حين بلغت المساحة المخصصة للموضوع (55902 سم) أي نسبة (77%) بالنسبة للمساحة الكلية وهذا يبين مدى اهتمام جريدة "الخبر" بالموضوع (قضية الفساد بسونطراك 2).

2 - فئة العناصر التيبوغرافية :

- وتضم هذه الفئة : العناوين , النصوص, الصور, وكل هذا حسب العينة المدروسة .
- الجدول رقم (02) يمثل مساحة العناصر التيبوغرافية .

النسب المؤوية	المساحة (سم)	المساحة والنسبة المؤوية التغيير
%100	55902	المساحة المتخصصة للموضوع
%75.66	42292	مساحة النصوص
%16.08	8987	مساحة الصور
%8.26	4623	مساحة العناوين
%100	55902	المجموع

الدائرة رقم (02) تمثل الجدول رقم (02)



يبين لنا الجدول رقم (02) مساحة العناصر التيبوغرافية التي احتوتها العينة المدروسة (39 عددا) حيث أن المساحة الإجمالية المخصصة للموضوع بلغت 55902 ، في حين أن المساحة وهذا يدل على أن الجريدة الإجمالية للنصوص بلغت (42292 سم) أي نسبة 75 . 66 اعتمدت في معالجتها للموضوع على النصوص بنسبة كبيرة وهذا لا يفاد القارئ بكل الأخبار والأحداث المتعلقة بالموضوع (قضية سونطراك 2).

من مجموع المساحة % اما مساحة الصور فقد بلغت (8987 سم) وهو ما يعادل نسبة 8.26 صغيرة مقارنة %المخصصة للموضوع، بينما نجد أن العناوين لم تستحوذ إلى على نسبة 8.26 بالعناصر الأخرى، وهذا مراده إلى أن العناوين كانت مختصرة.

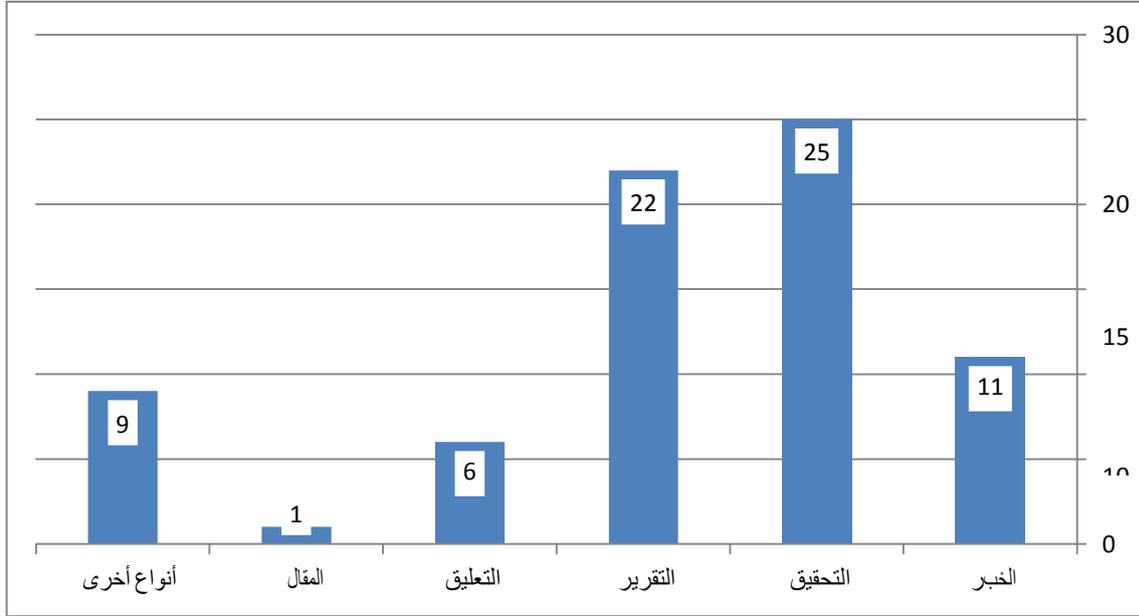
3- فئة الأنواع الصحفية

وهي تضم الأنواع الصحفية والأنواع الصحفية الخاصة بالرأي والمتمثلة في: الخبر، التحقيق، التقرير، التعليق، المقال وأنواع أخرى كالمقابلة والكاريكاتور

. جدول رقم (03):

النسب المئوية	التكرارات	المساحة والنسبة المئوية التغيير
14.87%	11	الخبر
33.79%	25	التحقيق
29.73%	22	التقرير
8.10%	6	التعليق
1.35%	1	المقال
12.16%	9	أنواع أخرى
	6	المقابلة 6
	3	الكاريكاتور 3
100%	74	المجموع

الشكل البياني :



التعليق على الجدول والدائرة رقم (03):

يوضح الجدول رقم (03) والتمثيل البياني التكرارات والنسب المئوية التي أخذها كل نوع صحفي من مجموع المواضيع التي تناولها موضوع الدراسة وانطلاقاً دائماً من الجدول تبين لنا أن الجريدة في معالجتها للموضوع قد نوعت من أشكال تقديم المادة الإعلامية (الأنواع الصحفية)، ومن خلال حساب تكرارات كل نوع صحفي، نجد بأن التحقيق الصحفي احتل أكبر نسبة تكرار وقدر عدد من مجموعة تكرارات المواضيع المخصصة للموضوع ثم يليه %تكراراته ب 25 تقابلها نسبة 33.79. بعد التقرير كثنائي نوع صحفي اعتمده جريدة الخبر في معالجها للموضوع وهذا بنسبة 29.33

وسجلت نسبة الأنواع الأخرى من الأنواع الصحفية نسبة %ذلك يأتي الخبر بنسبة 14.87

أما أدنى نسبة سجلها النوع الصحفي وهو المقال بنسبة 8.10%

ثم يليه التعليق بنسبة 12.16% من مجموع تكرارات المواضيع المتناولة للحدث. %قدرت 1.35

وبناء على النسب المقدمة نصل على النتيجة التالية:

- إن جريدة الخبر في معالجتها لموضوع قضية سونطراك 2 قد وظفت القوالب الصحفية الخبرية وأنواع وعلى رأسها التحقيق في حين %الرأي معا حيث بلغت نسبة القوالب الصحفية الخبرية 36.78 وكل هذا في غياب بعض الأنواع الصحفية الأخرى كالعمود والروبورتاج احتلت الرأي نسبة 9.45 والافتتاحية.

2 - 2 - التحليل الكمي لفئات محتوى المادة الإعلامية :

نقوم في المطلب من المبحث الثاني بالتحليل الكمي لفئة، ماذا قيل؟ عن موضوع قضية "سونطراك 2" من خلال جريدة "الخبر" وهذا طيلة فترة الدراسة وذلك عن طريق دراسة فئتان هما: فئة الموضوع، وفئة الاتجاه التي تتوزع على سنة على ستة جداول يتبعه جداول يتبعه تحليلا كميًا لكل جدول على حده

1- فئة المواضيع التي تناولتها جريدة الخبر حول قضية "سونطراك 2" بين سنتي 2013/2014

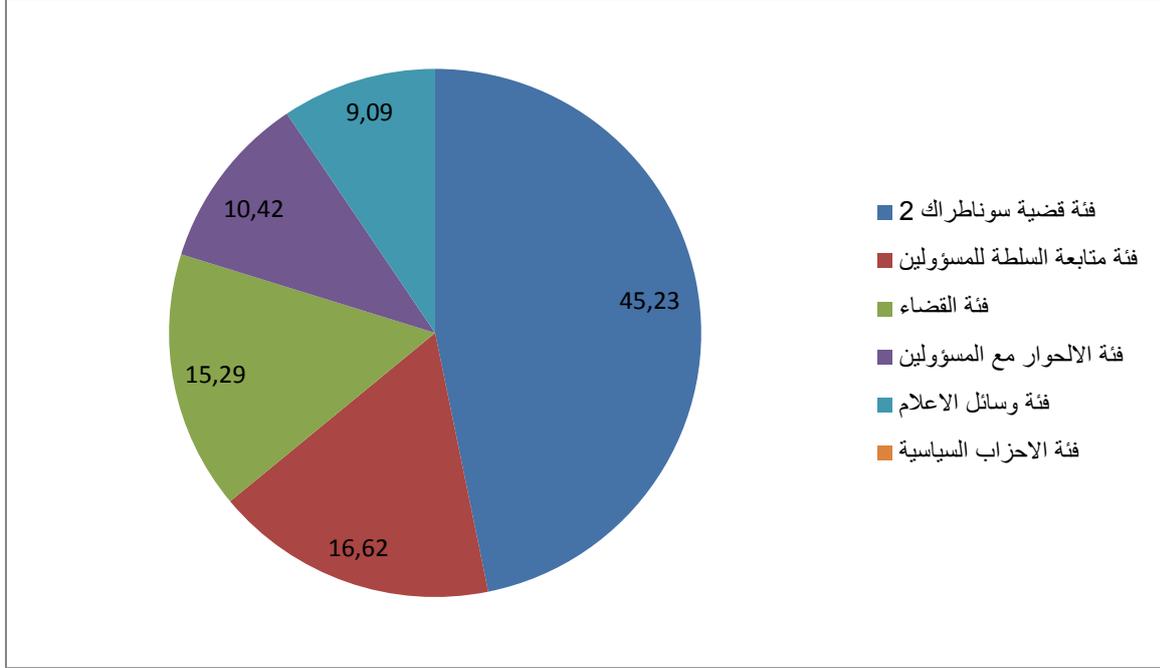
النسبة المئوية	التكرار	الفئات وعناصرها
19.60%	40	الفساد
7.35%	15	الصفقات المشبوهة
9.31%	19	الرشاوى
14.21%	29	الفضائح
12.74%	26	الاتهامات
21.07%	43	التحقيقات
15.68%	32	أشكال أخرى: تصريحات
45.23%	204	المجموع
28%	21	المتابعة من طرف رئيس الجمهورية
34.66%	26	المتابعة من طرف السلطة القضائية
17.33%	13	متابعة من الأطراف الأجنبية
19.99%	15	أطراف أخرى : قطاع المالية / المنظمات
16.62%	75	المجموع
14.49%	10	الاعترافات
33.33%	23	العقوبات
21.73%	15	المحاكمة
30.43%	21	المكافحة

15.29%	69	المجموع	4- الحوار مع المسؤولين
5.51%	4	الحوار مع مسؤولية الضابطة المالية	
29.78%	14	الحوار مع النائب العام	
10.63%	5	الحوار مع محامي الدفاع	
51.06%	24	أطراف أخرى -مسؤولين سياسيين -	
10.42%	47	المجموع	

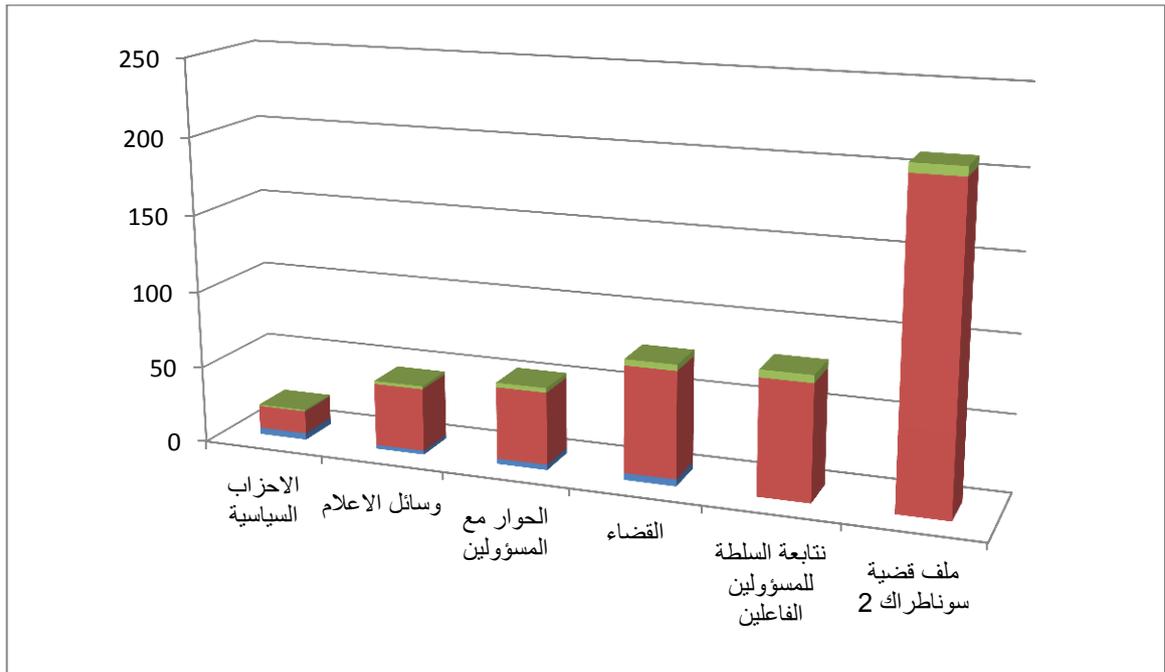
20%	3	الأحزاب الإسلامية	5- الأحزاب السياسية
33.33%	5	الأحزاب المعارضة	
46.66%	7	الأحزاب الوطنية	
3.35%	15	المجموع	
26.82%	11	الصحف المستقلة	6- وسائل الاعلام
17.07%	7	الصحف الأجنبية	
9.75%	4	التلفزة الجزائرية	
7.31%	3	التلفزة الأجنبية	
39.02%	16	مصادر أخرى: - المواقع الإلكترونية 2 - الندوات صحفية 5 -المصادر الغير مذكورة 9	
9.09%	41	المجموع	
100%	451	المجموع العام	

جدول رقم (04) خاص بحساب فئة المواضيع الفئات وعناصرها
 الفساد الصفقات مشبوهة الرشاوى الفضائح الاتهامات التحقيقات أشكال أخرى: تصريحات المجموع
 المتابعة من طرف رئيس الجمهورية المتابعة من طرف السلطة القضائية متابعة من الأطراف الأجنبية
 أطراف أخرى: قطاع المالية / المنظمات المجموع الاعترافات العقوبات المحاكمة المكافحة

شكل (04) دائرة نسبية تمثل فئة المواضيع التي تناولتها جريدة "الخبر" حول قضية "سونطراك 2"



تمثيل بياني شكل رقم (04)

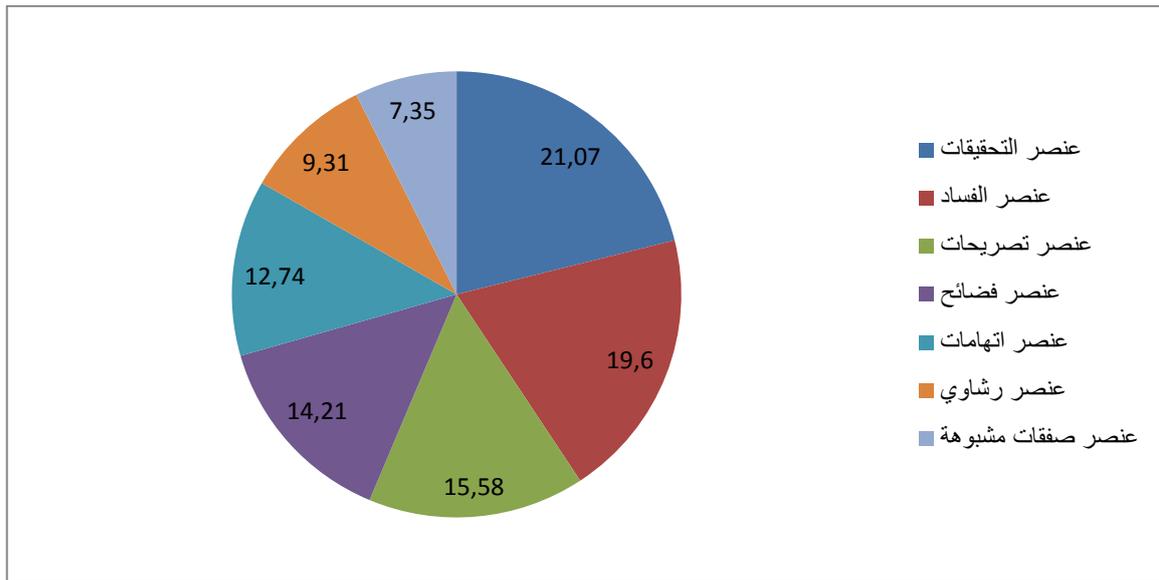


التعليق على الجدول رقم (04) والدائرة النسبية الممثلة له:

يتضح لنا جليا من خلال رقم (04) والدائرة الممثلة له (شكل رقم 04) والخاص بحساب فئة المواضيع التي تناولتها جريدة الخبر في معالجتها لقضية "سونطراك 2" طيلة فترة الدراسة، إن أبرز المواضيع المتناولة من طرف الجريدة هي مواضيع ذات طابع سياسي بالدرجة الأولى حيث استحوذ الموضوع المتعلق بقضية "سونطراك 2" من فساد ورشاوى وصفقات غير شرعية، وفضائح وغيرها من يليه موضوع ردود فعل السلطة ومتابعتها %العناصر الغير أخلاقية بحيث سجلت نسبة 45.23% . ثم الموضوع الذي يخص القضاء وتدخله في القضية بنسبة %للمسؤولين عن الفعل بنسبة 16.62% ويأتي الحوار مع المسؤولين في المرتبة الثالثة بنسبة 15.29%10.42% 29 ويأتي في الأخير موضوع تدخل %وفيما يخص موضوع وسائل الإعلام وجاء بنسبة 9.09% . وهي أصغر نسبة في إطار دراستنا للموضوع وهذه الأحزاب السياسية في القضية بنسبة 3.35% . النسبة ربما لا تعكس اهتمام الجريدة لهذا الموضوع مقارنة بالموضوع الأول (ملف قضية سونطراك كان هذا فيما يخص درجة اهتمام جريدة الخبر بالمواضيع الرئيسية، أما عن المواضيع الفرعية المتعلقة بكل موضوع على حده فكانت كالآتي:

1- موضوع ملف قضية "سونطراك 2":

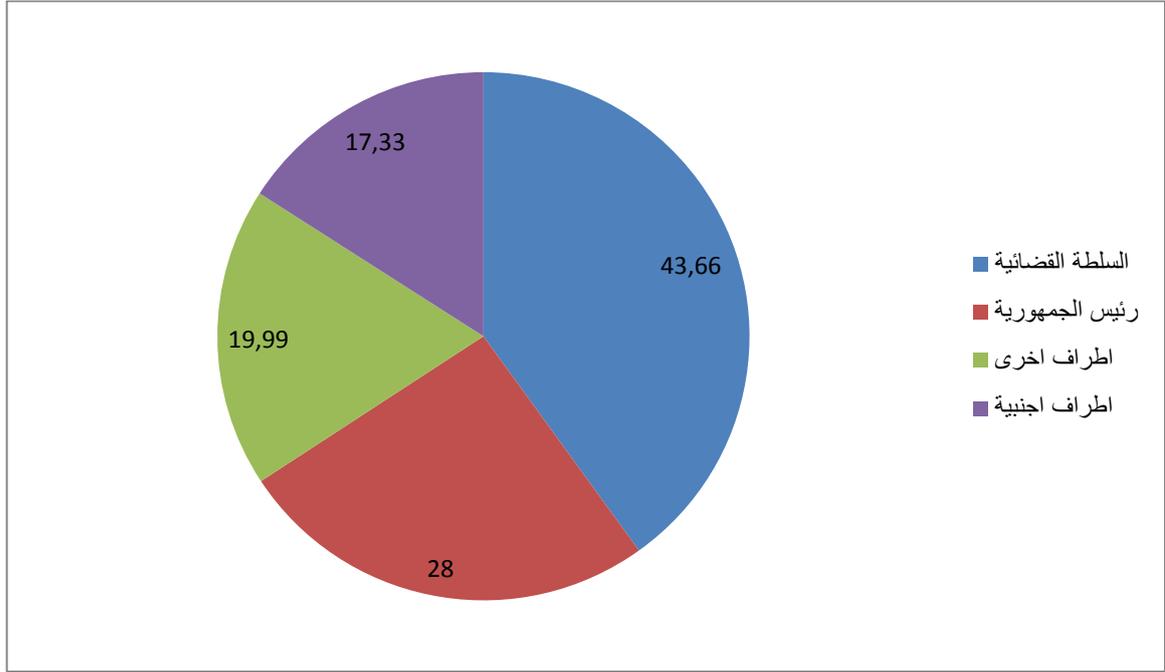
بالنسبة لهذا الموضوع احتل عنصر التحقيقات كأعلى نسبة في هذا الموضوع والتي قدرت ب: ثم موضوع التصريحات كأشكال أخرى بنسبة % تلاه موضوع الفساد بنسبة 21.07%19.60% ثم موضوع الاتهامات بنسبة 12.74% يليه موضوع الفضائح بنسبة 15.68%14.21% . وأخيرا سجل موضوع الصفقات المشبوهة كادني نسبة لموضوع وموضوع الرشاوى بنسبة 9.31% . والدائرة المئوية تمثل ذلك: %قضية سونطراك 2 بنسبة 7.35% . شكل رقم (05) دائرة نسبية تمثل موضوع قضية سونطراك 2 وعناصرها



2 - موضوع متابعة السلطة للمسؤولين المتهمين:

وهو ثاني موضوع رئيسي اهتمت به الجريدة في معالجتها لقضية سونطراك 2 حيث ركزت فيه على الهيئات التي تمثل وتشكل أعلى الهرم في السلطة والمتمثلة في كل من السلطة القضائية ومتابعتها ويليه نسبة الأطراف الأخرى التي % ورئيس الجمهورية بنسبة 28% للقضية وجاءت بنسبة 34.66% . وسجلت الأطراف الأجنبية كربع عنصر والأخير في %تابعة موضوع القضية وسجلت ب 19.9 % هذا الموضوع بنسبة 17.33.

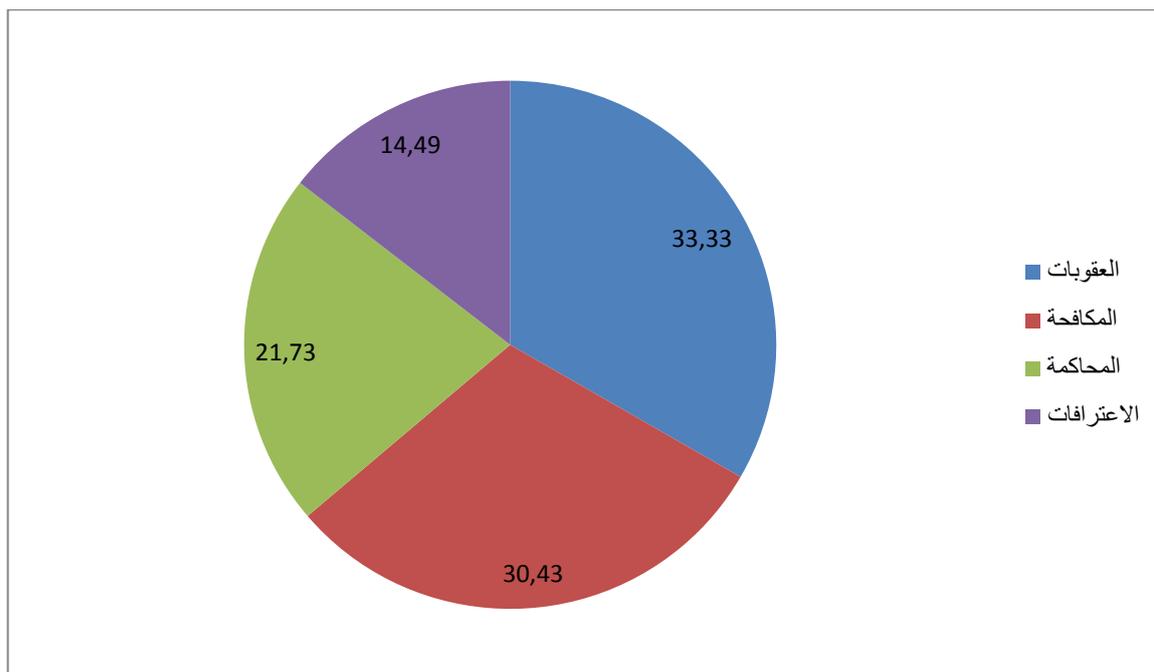
شكل رقم (06)



3- موضوع القضاء:

سجل في هذا الموضوع عنصر العقوبات بأعلى نسبة عن باقي العناصر الأخرى قدرت ب: % 33 . 33 ، ثم تليه موضوع المكافحة بنسبة 30.43% . أما موضوع المحاكمة جاء في الرتبة الثالثة بنسبة 14.73% ويأتي موضوع الاعترفات كآخر عنصر من عناصر موضوع القضاء بنسبة 21.73%

شكل رقم (07)



4- موضوع الحوار مع المسؤولين:

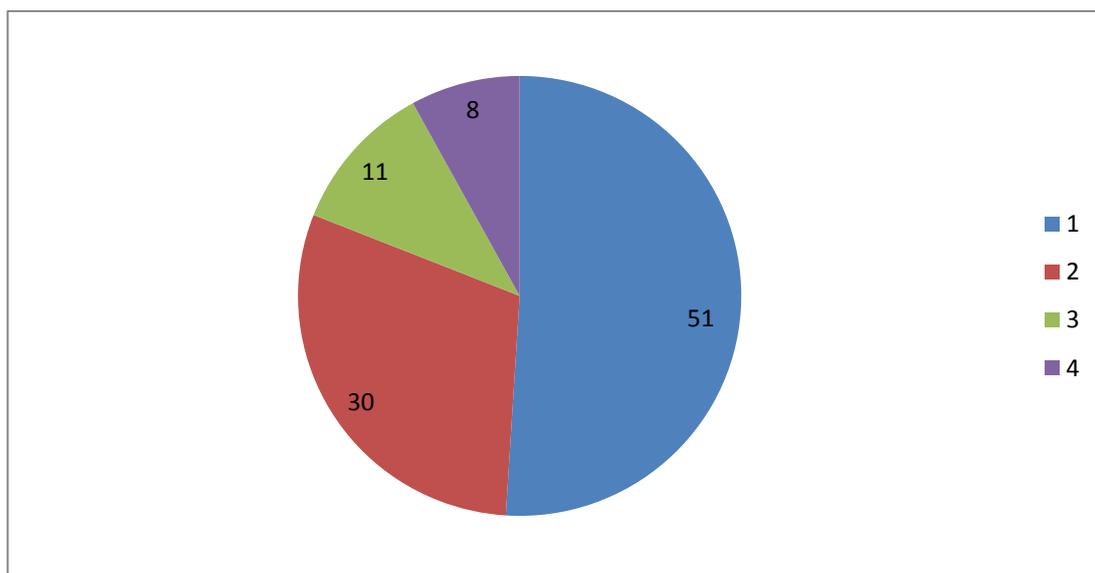
يأتي في الترتيب الرابع وتندرج تحته ثلاث عناصر فرعية بالإضافة إلى أطراف أخرى. - الحوار مع أطراف أخرى كالمسؤولين السياسيين احتل المرتبة الأولى بنسبة

51.06%، يليه موضوع الحوار مع النائب العام بنسبة 29.78% .

وفي المركز الثالث يأتي موضوع الحوار مع محامي الدفاع بنسبة 10.63% وفي الأخير الحوار مع مسؤولة الضابطة المالية جاءت بنسبة 8.51%

وهذا حسب الشكل رقم (08) دائرة نسبية ممثلة لموضوع الحوار مع المسؤولين

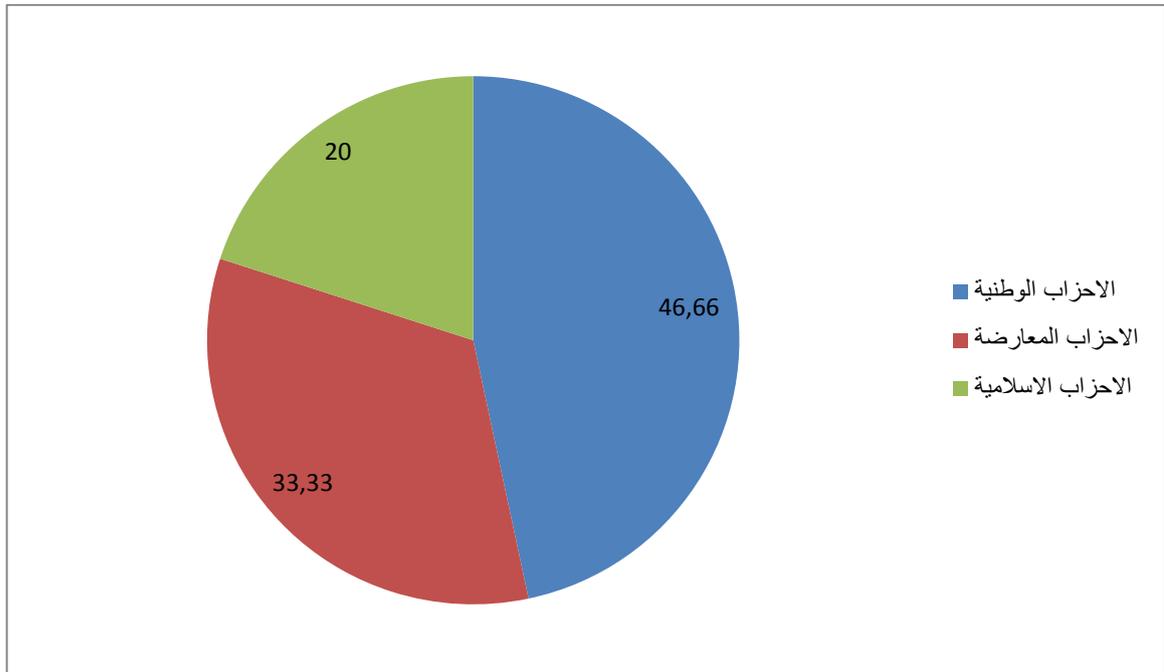
. الشكل رقم (08) دائرة نسبية ممثلة لموضوع الحوار مع المسؤولين



5- موضوع وسائل الإعلام:

هو خامس موضوع رئيسي ركزت عليه الجريدة، وقد تضمن أربع عناصر فرعية بالإضافة إلى مصادر أخرى، حيث احتلت نسبة المصادر الأخرى أكبر درجة والمتمثلة في المواقع الإلكترونية والندوات الصحفية ومصادر غير مذكورة المصدر بنسبة 39.02%، وتليه الصحف المستقلة بنسبة 26 . 82 ثم موضوع الصحف الأجنبية بنسبة 17.07%، ثم يأتي موضعي التلفزة الجزائرية والأجنبية بنسبة معتبرة الأولى بنسبة 9.75% والثانية بنسبة 7.31%. وهي نسبة ضئيلة مقارنة بـ العنصرين الأولين

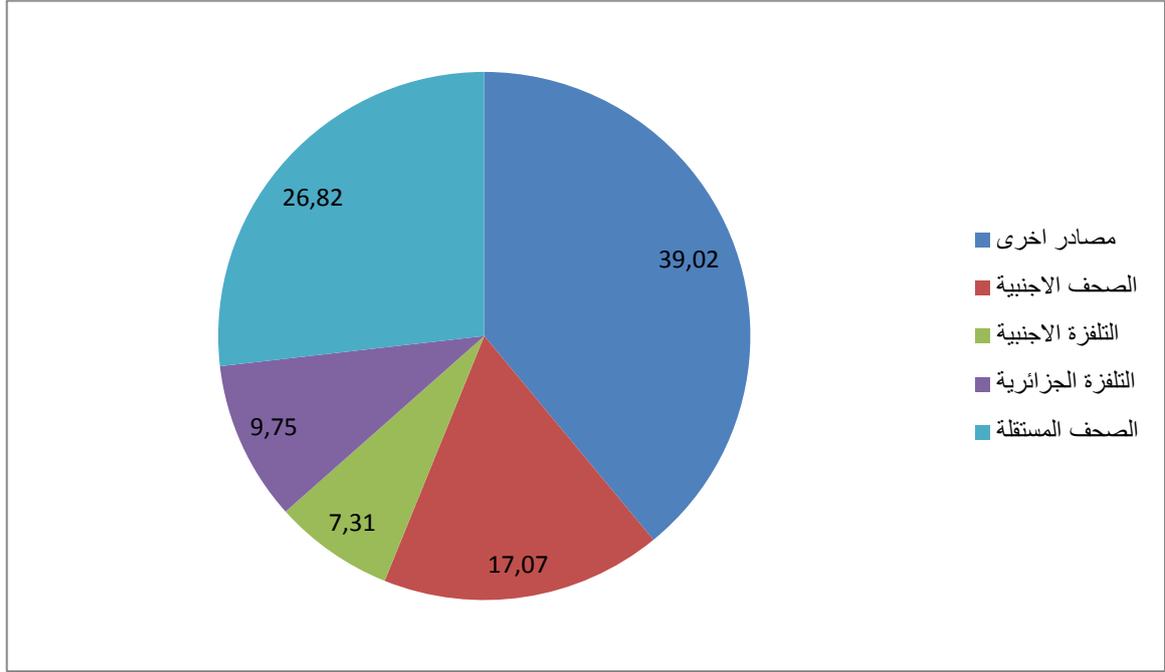
شكل رقم 09 دائرة نسبية ممثلة لموضوع وسائل الاعلام وعناصره



6- موضوع الأحزاب السياسية:

وهو آخر موضوع رئيسي اهتمت به الجريدة في معالجتها لموضوع الفساد في قضية سونطراك 2 رغم درجة النسبة الضئيلة التي احتلتها الموضوع وتم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر أولها: عنصر الأحزاب الفاعلة وهي الأحزاب السياسية الوطنية وذلك بنسبة 46.66% ويليه عنصر الأحزاب المعارضة كحزب العمال بنسبة 33.33 . 33%، وثالث عنصر تناولته الجريدة في إطار موضوع الأحزاب السياسية هو الأحزاب الإسلامية (حمس، النهضة) وذلك بنسبة 20%.

شكل رقم (10) دائرة تمثل موضوع الأحزاب السياسية وعناصرها



- فئة الاتجاه: تطرقنا في هذا القسم إلى دراسة اتجاه المادة الإعلامية نحو كل موضوع رئيسي من المواضيع التي تناولتها جريدة "الخبر" طيلة مدة الدراسة على حده ، لذلك تحصلنا على ستة جداول واتبعنا كل

جدول بتحليل كمي خاص به، وذلك كالتالي:

الجدول رقم (05) يوضح اتجاه المادة الإعلامية نحو موضوع ملف قضية سونطراك 2

فئات الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية
المؤيد	0	0%
المعارض	17	65.39%
المحايد	9	34.61%
المجموع	26	100%

التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (05) أن اتجاه المادة الإعلامية نحو موضوع ملف قضية إذ كانت % سونطراك 2" يكاد يكون معارضا بصفة مطلقة حيث احتلت الفئة نسبة 65.39 الجريدة تقوم طيلة مدة الدراسة بتسليط الضوء على وصف الشخصيات السياسية، كبار المسؤولين في %السلطة، وعملية استغلال نفوذهم في عملية الفساد في قضية "سونطراك 2"، أما نسبة 34 . 61 فقد مثلت المحايدة اليومية في نقلها الأخبار عن ملف الفساد و مجريات المتابعة القضائية و في قضية "سونطراك 2".

الجدول رقم (06) يوضح اتجاه المادة الإعلامية نحو موضوع متابعة السلطة للمسؤولين المتهمين:

فئات الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية
المؤيد	0	0%
المعارض	8	36.36%
المحايد	14	63.64%
المجموع	22	100%

التعليق على الجدول :

ما نستخلصه من هذا الجدول الذي تناول اتجاه الجريدة نحو موضوع متابعة السلطة للفاعلين ونسبة % أو المسؤولين الفاعلين، أن الجريدة اتخذت اتجاها محايدا اتجاه الموضوع وهذا بنسبة 63.64 تمثلت في معارضة المتابعة من طرف السلطة للمسؤولين المتهمين ، لكن هذه المعارضة % 36.36 كانت ضد السلطة باعتبارها أنها المسؤولة عن حصول هذا الفساد في منظومتها.

الجدول رقم (07) يوضح اتجاه المادة الإعلامية نحو موضوع القضاء فئات الاتجاه

فئات الاتجاه	التكرار	النسب المئوية
المؤيد	0	0%
المعارض	12	80%
المحايد	3	20%
المجموع	15	100%

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول رقم (07) تبين لنا أن المادة الإعلامية التي كتبت حول موضوع القضاء هذه المعارضة تكمن في عدم نجاح القضاء في تحقيق النتائج % جاء اتجاهها معارضا بنسبة 80 المرغوب فيها، لهذا عارضت الجريدة موضوع القضاء عكس ما سجلته نسبة المحايدة لهذا الموضوع التي في حين نسجل غياب التأييد للموضوع. % قدرت ب 20

الجدول رقم (08) يوضح اتجاه المادة الإعلامية نحو موضوع الحوار مع المسؤولين

فئات الاتجاه	التكرار	النسب المئوية
المؤيد	2	7.41%
المعارض	10	37.03%
المحايد	15	55.56%
المجموع	27	100%

التعليق على الجدول:

اتجهت الجريدة نحو موضوع الحوار مع المسؤولين بالمحايدة والتي قدرت نسبتها 55.56 %
و الاتجاه نحو التأييد كان بنسبة ضئيلة قدرت ب 7.41 % حين كانت معارضة بنسبة 37.56 %
. الجدول رقم (09) يوضح اتجاه المادة الإعلامية نحو موضوع الأحزاب السياسية

فئات الاتجاه	التكرار	النسب المئوية
المؤيد	1	6.67%
المعارض	12	73.33%
المحايد	9	20.00%
المجموع	21	100%

التعليق على الجدول :

بالنسبة لموضوع الأحزاب السياسية فقد اتجهت الجريدة اتجاها محايدا بنسبة 73.33% حين احتلت المعارضة 20% والتأييد بنسبة ب 6.67%.

الجدول رقم (10) يوضح اتجاه المادة الإعلامية نحو موضوع وسائل الإعلام

فئات الاتجاه	التكرار	النسب المئوية
المؤيد	0	0%
المعارض	12	57.14%
المحايد	9	42.86%
المجموع	21	100%

التعليق على الجدول :

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن الجريدة تعارض وسائل الإعلام ونقلها لتفاصيل موضوع الفساد في قضية "سونطراك 2" بنسبة 57.14% ومحايدة بنسبة 42.86%.

المبحث الثالث:

التحليل الكيفي (النوعي) لفئات الشكل ومحتوى المادة الإعلامية (قضية سونطراك 2) لسنة 2013، 2014 بجريدة الخبر.

بعد أن تم التطرق للتحليل الكمي لموضوع قضية "سونطراك 2" في جريدة الخبر نقوم في هذا المبحث بالتحليل الكيفي للمادة الإعلامية. وتبرز أهمية تحليل المضمون الكيفي، فإنه يكشف عن الجوانب الخفية التي قد لا يتوصل إليها التحليل الكمي إضافة إلى ذلك فإن الجريدة لا يمكنها التعبير عن مواقفها كميًا. بل تلجأ أيضا إلى الاستعانة بالجانب الكيفي كعنصر مكمل.

فإذا كان التحليل الكمي يجيب عن السؤال : كيف قيل؟ (من المادة الإعلامية) فإن التحليل الكيفي يجيب بدوره عن محتوى تلك المادة الإعلامية، والشكل الذي جاءت به كذلك. وكل ذلك من خلال دراسة أهم المواضيع والاتجاه السائد في تقديم المادة الإعلامية. وهذا ما يساعد الباحث في تحديد اطر التفسير والإستدلال التي يتم صياغتها من خلال الرموز اللفظية في مرحلة لاحقة من النتائج الكمية⁵.

وفيما يتعلق بالتحليل الكيفي في دراستنا هذه، فقد قمنا بتحليل كل الفئات التي وردت في التحليل الكمي، سواء الفئات الرئيسية أو الفرعية.

3 - 1 : التحليل الكيفي لفئات شكل المادة الإعلامية:

سوف نتطرق في هذا المطلب إلى تحليل كيفي لفئات المساحة، والعناصر التيبوغرافية، والأنواع الصحفية التي اعتمدها جريدة "الخبر" في نقلها ومعالجتها لقضية "سونطراك 2" لسنة 2013

.2014

1 - 1 - 3 : التحليل الكيفي لفئة المساحة :

في الواقع أنه بعد الإطلاع والقراءة المتكررة لعينة الدراسة (39 عددا) نجد أن جريدة "الخبر" اهتمت بموضوع الدراسة (قضية سوناطلاك2)، وذلك بتغطيتها لجميع الأحداث التي تناولت القضية. وبالرجوع إلى نتائج التحليل الكمي سابقا لفئة المساحة يتبين لنا مايلي:

انصب اهتمام الجريدة بالدرجة الأولى حول التحقيقات والتقارير في القضية من خلال التحاور مع المتهم رسميا ومع مسؤولين سياسيين في العدد الأول 14 أوت 2013⁶ وتقارير وتحقيقات كذلك عن ما ذكر عن القضية من طرف خبراء ومحامين ومسؤولين في قطاع المالية وحتى رئيس الجمهورية في العدد الثاني

24 / 02 / 2013 يعتبران⁷ العديدين الأول و الثاني الخاصين بالتحقيقات و التقارير مقارنة بأعداد الأخرى احتلالها أعلى نسبة من حجم المساحة في الواجهة أي في الصفحة الأولى والثانية والثالثة وحتى الصفحات الداخلية واحتلال الخبر كامل الصفحة .

2 - 1 - 3 : التحليل الكيفي لفئة العناصر التيبوغرافية:

⁵ - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1983، ص 134.

⁶ - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7163، 14 أوت 2013، ص 2. 3. 5. 6.

⁷ - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 6995، 24 فيفري 2013، ص 13، 14، 15.

تضم هذه الفئة كما أشرنا سابقا النصوص، العناوين والصور وجاءت كالتالي :

1- النصوص:

تعتبر النصوص العنصر التيبوغرافي الأول الذي أولته جريدة "الخبر" اهتماما كبيرا مقارنة بالعناوين والصور. وذلك باحتلاله أكبر حجم من مجموع المساحة المطبوعة المخصصة للقضية ("سونطراك 2")، ويعتبر العدد 7164 الصادر بتاريخ 14 أوت 2013. أكبر عدد خصصت له الجريدة أكبر حجم من مساحة النصوص على غرغر باقي أعداد العينة .

2-العناوين :

اعتمدت جريدة "الخبر" كعنصر تيبوغرافي ثان. وبدرجة أقل من النصوص وربما أن العنوان له دور كبير في إبراز الحدث، فقد استعملت الجريدة عدة أنواع من العناوين والمتمثلة في : العنوان الاقتباسي، العنوان الوصفي، العنوان الإخباري، والعنوان الاستفهامي.

أ- العنوان الاقتباسي:

نجدها في الأعداد التالية:

1- العدد 6995

تاريخ الصدور : 24 فيفري 2013.

عنوان المقال: رئيس الجمهورية يخرج عن صمته "أنا ساخط"

كاتب المقال: ق. إ

الصفحة : 14.

2- العدد 6995

تاريخ الصدور : 24 فيفري 2013.

عنوان المقال: تصريح أدلى به مسؤول "غياب الإدارة السياسية سيمنع القضاة من التحقيق مع الوزراء"

كاتب المقال سليم بن عبد الرحمن.

الصفحة : 15 .

العنوان الوصفي: نجده في الأعداد التالية:

1- العدد: 7163

تاريخ الصدور : 14 أوت 2013.

عنوان المقال: دواوين وهيئات محاربة الفساد... أجهزة على ورق.

كاتب المقال: عاطف قدارة.

الصفحة: 06.

2- العدد: 7269.

تاريخ الصدور : 4 ديسمبر 2014..

عنوان المقال: الفساد يدفع البلاد إلى حالة التفكك والتعفن السياسي.

كاتب المقال: ع. ل.

الصفحة: 03.

3- العدد: 7169.

تاريخ الصدور : 20 أوت 2013.

عنوان المقال : مسؤولون كبار سقطوا أحجار الدومينو .

كاتب المقال: م. ش.

الصفحة: 03.

ج- العنوان الإخباري:

1- العدد: 7093.

تاريخ الصدور : 3 جوان 2013.

عنوان المقال: الجزائر تطالب من واشنطن تفاصيل عن ممتلكات شكيب خليل.

كاتب المقال: ح. ي.

الصفحة: 02.

2- العدد: 7015.

تاريخ الصدور : 16 مارس 2013.

عنوان المقال: "اف بي اي" تحقيق في ممتلكات شكيب خليل بأمريكا.

كاتب المقال: شحتي نبيل.

الصفحة: 06.

3- العدد: 7269.

تاريخ الصدور : 30 نوفمبر 2013.

عنوان المقال: "الأنتربول يطالب الجزائر بتصحيح مذكرة توقيف شكيب خليل".

كاتب المقال: ر. أ.

الصفحة: 05.

2 - 2 - 3 : التحليل الكيفي لفئة الأنواع الصحفية:

- تضم هذه الفئة الأنواع الصحفية التي إعتمدتها جريدة "الخبر" في تغطية قضية "سونطراك 2" السنة 2013-2014 وقد جاءت أشكال تقديم المادة الإعلامية متنوعة، حيث وظفت

جريدة "الخبر" ستة أنواع صحفية منها ثلاثة أنواع خبرية وهي: الخبر - التحقيق والتقرير

وثلاثة أنواع رأي وهي: التعليق، المقال والكاريكاتور . - تعدد الأنواع الصحفية هذا يدل على أن الجريدة أرادت من خلال ذلك معالجة أو تغطية

أكبر عدد ممكن من الأخبار والمعلومات حول قضية "سونطراك 2" لسنة 2013-2014 ومن المواضيع التي وردت في تلك الأنواع الصحفية بحد:

2 - 3 : التحليل الكيفي (النوعي) لفئات محتوى المادة الإعلامية:

كيف تناولت جريدة الخبر محتوى "قضية سونطراك 2"؟

سوف نتناول في هذا المطلب الثاني كل من فئة المواضيع وفئة الإتجاه السائد بالجريدة إلى الجدول رقم 04 سابقاً، فإن جريدة الخبر ركزت بشكل كبير على ستة مواضيع أساسية، كل موضوع يضم مجموعة من العناصر الفرعية وتتمثل فيما يلي:

ملف قضية سونطراك 2

أ الفساد

ب الصفقات المشبوهة .

ت الرشاوى.

ث الفضائح.

ج الاتهامات.

ح التحقيقات.

خ أشكال أخرى: تصريحات .

2متابعة السلطة للفاعلين:

أ- المتابعة من طرف رئيس الجمهورية.

ب- المتابعة من طرف السلطة القضائية .

ت- المتابعة من جانب الأطراف الأجنبية.

ث - أطراف أخرى:

ح - مسؤولة الضابطة المالية .

خ - المنظمات المحلية والدولية .

القضاء:

أ- الاعترافات.

ب- العقوبات.

ت - المحاكمة.

ث - المكافحة .

4 الحوار مع المسؤولين :

أ- الحوار مع مسؤولة الضابطة المالية .

ب- الحوار مع النائب العام.

ت- ت- الحوار مع محامي الدفاع.

ث- د- أطراف أخرى: - مسؤولين سياسيين.

5 الأحزاب السياسية:

- أ- الأحزاب الإسلامية.
- ب- الأحزاب المعارضة.
- ت- الأحزاب الوطنية .

6 - وسائل الإعلام:

- أ- الصحف المستقلة .
- ب- الصحف الأجنبية.
- ت- التلفزيون الجزائري.
- ث- القنوات الأجنبية.
- ج- المصادر الأخرى
- المواقع الإلكترونية .
- الندوات الصحفية.
- المصادر غير مذكورة المصدر .
- وكالة الأنباء الجزائرية والجريدة الرسمية.

- ملف قضية سونطراك 2:

ركزت جريدة الخبر في هذا الموضوع على نقل كل الأعمال الغير قانونية والغير مشروعة من رشاوى وصفقات. ومثال ذلك: "تعاون مدير العام السابق لفرع سايبام في الجزائر ... الخ النيابة العامة للكشف عن تفاصيل قضية الرشاوى التي قدمت لوسطاء جزائريين... وقدرت هذه الرشاوى والعمولات ب 197 مليون أورو⁸ زيادة على إظهار عدة جوانب سلبية في هذه القضية كالفصائح التي نتجت عنها، مثال ذلك: "وأفضت التحقيقات إلى أن فصائح الفساد... كانت تقدم رشاوى السونطراك إلى غاية 2009".⁹

- بالإضافة إلى تركيزها على تفاصيل أخرى كالإقامات مثال ذلك: "يتابع المتهمان نفس التهم الموجهة إليهما في قضية سونطراك... المتعلقة بالفساد" وموضوع التصريحات التي كانت عبارة عن تعليقات على ملف القضية مثال¹⁰ ذلك تصريح ساركيس الخبير الدولي في رسالة إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بقوله: "إسمح لي سيدي الرئيس أن أؤكد أنكم وجدتم الكلمات

... بأنكم ساخطون"¹¹ - وتصريح رئيس نقابة محمد راس العين: "في سونطراك 2 لم يستمع حسب علمي للمسؤولين حتى كشهود"¹²

- كما اعتمدت الجريدة على الكثير من التحقيقات التي تحققت منها من مصادرها وكذلك من

8 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 6995، 24 فيفري 2013، ص 13.

9 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7425، 2 ماي 2014، ص 2.

10 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7425، 7 ماي 2014، ص 4.

11 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7161، 12 أوت 2013، ص 3.

12 - المرجع نفسه .

تقارير المنشورة حول تحقيقات القضاء أو أطراف أجنبية أو نقابات مثال على ذلك: "بأشر الإتحاد العام للاستشاريين الجزائريين... منذ فتح تحقيقات في ملف الفساد بشركة سونطراك" ¹³.

- وبالنسبة لاتجاه الجريدة، اتجاه الموضوع الأول (ملف قضية سونطراك 2) فقد كان معارضا من خلال عرضها للخبر في الجريدة إتجاه الموضوع وذلك في إسنادها في جمع ونقل المعلومات إلى مصادر إعلامية رسمية كوكالة الأنباء الجزائرية والجريدة الرسمية وكذا التصريحات المقدمة من طرف المسؤولين ومثال على ذلك: "... سوء المعالجة جعل القضاء الأجنبي هو الذي يكشف هذه الأمور من رشاوى وفساد" ¹⁴.

2-متابعة السلطة للمسؤولين المتهمين :

- في هذا الموضوع نجد أن الجريدة ركزت على أهم المحاولات التي اتخذتها السلطة في متابعتها في قضية "سونطراك 2" من خلال تركيز اهتمامها على آليات محاربة الفساد والرشوة خلال فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة" مثال على ذلك: "إنشاء الرئيس الألية الأولى وهي الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد والتي تم تنصيبها في 2010" ¹⁵ وكذا تصريحاته التي نشرتها وكالة الأنباء الجزائرية بالتعبير "بوتفليقة يخرج عن صمته <> أن ساخط <>" ¹⁶، بالإضافة إلى أطراف أخرى تابعت القضية كالسلطة القضائية مثال على ذلك: "وقد كانت العدالة الجزائرية قد وجهت إنبات قضائية لعدد من الدول تطالب فيها معلومات حول المشتبه في تورطهم في القضية من أجل فتح تحقق" ¹⁷ وأطراف أجنبية كأصدار القضاء الأجنبي الإيطالي قرار يفضي يفضي بالتماس إنابة قضائية، كما تدخلت أطراف أخرى كمسؤولة الضابطة المالية والمنظمات والجمعيات المحلية والدولية مثال على ذلك: "دعت الجمعية الجزائرية أنه إذا تورط مسؤولون

جزائريون في قضايا الفساد... داخل تراب الخارج... بطرق غير مشروعة فإن القضاء الأمريكي يمكنه مصادرة كل الأملاك بموجب الاتفاقيات الدولية" ¹⁸

- وفيما يتعلق بالإتجاه الذي إتخذته الجريدة "الخبر" إتجاه موضوع متابعة السلطة للمسؤولين المتهمين كان محايدا وما يدل على ذلك ما جاء في مختلف إعداد عينة الدراسة والمثاليين الأوليين.

2- القضاء:

بالنسبة لهذا الموضوع نجد أن الجريدة ركزت على نقل أليات التي خرجت أو ألت إليها قضية "سونطراك 2" وذلك من خلال نقل محمل اعترافات الأطراف المتهمة من جهة ومن الأطراف

المشتبه فيهم مثال ذلك: "عطارد ينفي أمام القاضي التحقيق أي صلة بالملف و خليل و بجاوي غير معينين بسونطراك 2" وكذلك قدمت لنا كل الجوانب المتعلقة بالقضية وحتى ما هي أهم العقوبات التي أصدرتها المحكمة في حق المتهمين وإن كانت عواقب ليست بالكافية ولم تفصل فيها لحد الساعة، من العواقب ذكر مثال على ذلك: "سونطراك تخسر 300 مليون أورو تعد خسارة صافية للجزائري" ¹⁹ أما المحكمة أصدر المدعي العام الإيطالي مذكرة توقيف في حق فريد بجاوي، اما المحاكمة النهائية لم تفصل بعد.

13 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7053، 23 أفريل 2013، ص 3.

14 - المرجع نفسه

15 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7632، 04 ديسمبر 2014، ص 2.

16 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 6995، 24 فيفري 2013، ص 14.

17 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7008، 9 مارس 2013، ص 7.

18 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7071، 12 ماي 2013، ص 2

19 - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7046، 16 أفريل 2013، ص 2

- كل هذه العناصر التي ركزت عليها الجريدة كان لا بد أن تتطرق إلى كيفية توصل القضاء أو السلطة إلى عملية مكافحة لذلك أصدرت عدة عقوبات المنظمات الدولية في حق المسؤولين الجزائريين. وما أبداه كل من مسؤولين, مثال ذلك ابدى مسؤولوا السفارة خلال اللقاء اهتماما كبيرا ازاء ملف الفساد في الجزائر , وقال "حجاج": أن الدبلوماسيين الأمريكيين ساء لو ان كانت هناك إرادة سياسية لمكافحة الفساد في الجزائر"²⁰.

- وفيما يخص اتجاه الجريدة بالنسبة لهذا الموضوع فقد كان معارضا طبعا لأن القضاء كل ما قام به كان شكليات ولم يصدر القرار الصائب والصحيح، لكن في نقلها للمعلومات كانت محايدة.

رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية، موسى تواتي تساؤلات تشكك في مصداقية إصدار المذكرة... لأن الجزائريون يعلمون جيدا أن العدالة تخضع للوصاية السياسية "

3 - وسائل الإعلام :

ركزت الجريدة في هذا الموضوع بدرجة كبيرة على الصحف المستقلة و الأجنبية و وسائل الإعلام العالمية من تلفة أجنبية , ووكالة الأنباء الجزائرية , و بينت في هذا الموضوع الدور الذي لعبته وسائل الإعلام الأجنبية في كشف الحقيقة ووسائل الإعلام المحلية في نقل الإخبار و بدأ تحقيقاتها حول القضية من مختلف مصادرها المذكورة و الغير مصرح بها و الندوات الصحفية التي غطتها في حوارات مع المسؤولين من كل هذا نتطرق إلى عدة أمثلة موضحة عن هذا التفسير .

"البيتر و شياتي" رئيس المدير العام للشركة الأجنبية ... قوله في ندوة مع المحللين "

"أول ملاحظة جاء بها المرسوم الصادر بالجريدة الرسمية... أن المرسوم لا يقول شيئا عن سبب إلغاء المصلحة... ولا عن مصير الملفات سونطراك 2"²¹

"رسومات وتعليقات ساخرة من حالة سونطراك ... وتتهديدات إلكترونية "

" تناقل عدد هائل من وكالات الأنباء والصحف والقنوات والمواقع الإلكترونية خير إصدار مذكرة "توقيف في حق وزير الطاقة خليل شكيب... أبدت وسائل الإعلام الفرنسية حرصا كبيرا على سرد تفاصيل الندوة الصحفية التي نشطها النائب العام " بلقاسم زغماني " ... وقالت صحيفة "لوموند" في هذا الصدد أن المتورطين التسعة جلهم من أقارب ورجال ثقة خليل... أما صحيفة واشنطن بوست " الأمريكية تناولت الموضوع بأن الجزائر قلدت إيطاليا بعد إصدارها مذكرة التوثيق... أوردت صحيفة

"لاربورليكا الإيطالية" خبر مذكرة التوقيف ... حيث تم نقله من طرف برقيات وكالت الأنباء كروتيزو "والأسوشيتد برس" ووكالة شيخوا الصينية والفرنسية التي كانت أكثر استنفاضة من سابقتها في ذكر مسار شكيب خليل.

- وفيما يخص اتجاه نحو الموضوع فقد كان معارضا تماما لهذه الوسائل بحيث أن التلفزيون

²⁰ - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7011، 12 مارس 2013، ص 5.

²¹ - جريدة الخبر، يومية جزائرية، ع 7035، 05 مارس 2013، ص 9.

الجزائري لم يخصص الحصص والأوقات الكافية في تغطية هذه القضية باعتبارها قضية هامة في المجتمع وتخص الشعب كذلك وتمس كثيرا بأمن وأملاك الدولة، فقد تكلم عنها بعد خروج الفضيحة وكشف القضاء الإيطالي للمستور والجريدة كانت معارضة للتقارير النابعة من طرف المنظمات والتحقيق الإيطالي في حق الدولة الجزائرية فعوضا عن محاسبة المسؤول الفعلي عن العمل الغير مشروع "خليل شكيب" تم لوم الجزائر عن القضية مثال ذلك: "من أهم ما يلفت الإنتباه أن المرسوم الجديد لا يقول شيئا... ولا عن مصير الملفات التي تحرت فيها وأهمها سونطراك 1 و 2 ... يفهم من خلال هذه التصرفات أن هذه القضايا المثقلة بالفساد واختلاس المال ستظل في الإدراج". (1) "إتهام خليل لا يعني السلطة".

الاستنتاجات

إنطاقا من نتائج التحليل الكمي والعينة المدروسة لموضوع معالجة قضية سونطراك 2 من خلال جريدة "الخبر" توصلنا إلى النتائج التالية:

1- أن جريدة "الخبر" خصصت مساحة معقولة ومعتبرة للموضوع، جاءت ظاهرة في الصفحات الأولى، وتخصيص ما ورد في الواجهة في الصفحات الداخلية الأولى وهو ما يدل على الإهتمام الكبير بالموضوع من طرف الجريدة.

2- اعتمدت جريدة "الخبر" في معالجتها طيلة مدة الدراسة على العناصر التيبوغرافية. فقد خصصت نسبة كبيرة للنصوص بإعتبار الموضوع هام للقارئ والمجتمع. وإستعملت العناوين كعنصر تيبوغرافي ثاني هام. بتخصيص حجم وعدد كبير للصور من شركات و شخصيات بارزة في قضية الموضوع بالإضافة لاستعمالها لأنواع مختلفة من العناوين.

3- وظفت الجريدة في معالجتها للموضوع، أنواع صحفية متنوعة بين الرأي والخبر، فقامت بتوظيف النوع الأول الذي يتنوع على كل من المقال والتعليق و الكاركاتور فهذا النوع تبدي الجريدة رأيها وموقفها اتجاه أحداث الموضوع، أما النوع الثاني الذي توزع على كل من التقرير ، الخبر الصحفي والتحقيق وهذا الأخير احتل أكبر مساحة في نقلها لتفاصيل أحداث الموضوع .

4- فيما يخص المواضيع الرئيسية التي تناولتها جريدة "الخبر" فقد حظي موضوع ملف قضية سونطراك 2 باهتمام كبير عن باقي المواضيع من قبل الجريدة إذا قامت بإبراز مظاهر الفساد في القضية من رشوى ، فضائح واتهامات وتحقيقات حول القضية، وكيف تم البدء في إجراءات واتخاذ القرارات القضائية في حق المسؤولين المتهمين .

5- كما نجد أن اتجاه الجريدة نحو أهم المواضيع المتناولة طيلة مدة الدراسة نجد أنها كانت معارضة تماما خاصة فيما يتعلق بمواضيع مظاهر الفساد الرشوى والعمولات والصفقات المشبوهة والغير مشروعة وموضوع متابعة السلطة للمسؤولين المتهمين في عدم إصدار حق صارم وقاطع في حقهم، وموضوع القضاء والاحزاب السياسية ووسائل الإعلام نفس الشيء فلاحزاب كانت كطرف معلق على القضية ومنهم من عارض التحقيق لأسباب غامضة وغير مفهومة أما وسائل الإعلام عارضتها لأن الوسائل الإعلامية الأجنبية تدخلت كثيرا في الدولة الجزائرية في إصدار تقارير حول القضية وهي قضية لا تعني لهم ، فمن حقهم نقل الأخبار وليس إصدار قرارات وأحكام مسبقة في موضوع الحوار مع المسؤولين كالنائب العام ومسئولة الضابطة المالية ومحامي الدفاع وكذا أطراف أخرى كمسؤولين سياسيين

خاتمة

الخاتمة

ختاماً، فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة توضيح أهمية التركيز على الفساد الإداري لأنه يتعدى هدر المال العام ليصيب أخلاقيات العمل وقيم المجتمع والتنمية فيه، وعليه يمكن إدراج العديد من النتائج نوجز أهمها في النقاط التالية:-

- الفساد الإداري يقتصر على الرشوة والكسب غير المشروع عبر سوء استخدام السلطة بل هو شر اجتماعي وانه يؤثر بشكل فعال في المجتمع ويرسخ الفقر ويحجب الشفافية. ويؤدي الفساد بصفة عامة إلى خلخلة القيم الأخلاقية وإلى الإحباط وانتشار اللامبالاة، وبروز التعصب والتطرف في الآراء وانتشار الجريمة وتراجع العدالة الاجتماعية وتدني المستوى المعيشي لطبقات كثيرة في المجتمع نتيجة تركيز الثروات والسلطات في أيدي فئة الأقلية التي تملك المال والسلطة. كما يؤدي الفساد إلى عدم المهنية والتقبل النفسي لفكرة التفريط في معايير أداء الواجب الوظيفي والرقابي وتراجع الاهتمام بالحق العام. والشعور بالظلم لدى الغالبية مما يؤدي إلى الاحتقان الاجتماعي وانتشار الحقد بين شرائح المجتمع وانتشار الفقر وزيادة حجم المجموعات المهمشة والمتضررة

- انتشار الفساد الإداري له علاقة مباشرة بفساد أجهزة الدولة ومسئوليتها والأثر المباشر ليس على الوظيفة العامة وحسب وإنما على حقوق الإنسان كونها غير قابلة للتجزئة ومترابطة وهو ما يؤثر تماماً بنفس الدرجة على التنمية البشرية والتنمية الشاملة عموماً، فالفساد في ظل غياب الحكم الرشيد نتائجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية في غاية الخطورة، ويؤدي إلى نشر ثقافة وقابلية الفساد لدى الجميع والإدارة الفاسدة للموارد العامة تلحق الضرر بقدرة الحكومة على تقديم مجموعة من الخدمات، بما فيها الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات الرعاية، الضرورية لإعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبالتالي تشكل منظومة تخريب و إفساد تسبب مزيداً من التأخير في عملية البناء والتقدم ليس على المستوى الاقتصادي والمالي فقط بل في الحقل السياسي والاجتماعي والثقافي

- رغم مجهودات الجزائر وإجراءاتها التشريعية والإصلاحية المصاحبة لمكافحة الفساد الذي أصبح يعد كوجه آخر من الاستعمار، إلا أن الجزائر كما يقال "تلميذ غير نجيب" في مكافحة الفساد فقضايا الفساد المتعلقة بملفات الخليفة وسوناطراك والطريق السيار وغيرها من المتورطون فيها مسؤولين كباراً في هرم الدولة، وهؤلاء أصبح الفساد لديهم كإستراتيجية عمل، ويبقى المجتمع المدني أيضاً يتحمل المسؤولية ولو بنسب متفاوتة مع الدولة في انتشار هذا الداء، ضعف عليها غياب الشفافية وحرية الإعلام وشح المعلومات.

والمثير في هذه الإجراءات التي يفترض أنها تضيف مزيداً من التشدد على المنظومة التي تتناول إعلان الحرب على الفساد، تصاحبها ضعف الإدارة السياسية لدى القيادة وعدم اتخاذ إجراءات ردعية ضد من ثبت في حقهم الفساد.

قائمة المراجع :

- 1 - محمد عبد المجيد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية .
- 2- - منال قدواج : اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الالكترونية , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال .
- 3- عمار بوحوش : دليل الباحث.
- 4-- احمد بن مرسللي البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال – ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , 2005 – الجزائر .
- 5- - عمار بوحوش ومحمد محمود الذبيبات , مناهج البحث العلمي أسس وأساليب , الأردن , مكتبة المنار , 2013 .
- 6- - احمد بن مرسللي : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال , ديوان المطبوعات الجامعية 1989 , ص 15 .
- 7-- رشدي طعيمة , تحليل المحتوى في علم الاجتماع مفهومه , استخدامه , دار الفكر العربي , القاهرة , 1987 ,

8- ¹ المرمرزون هم : أ الطلبة ،صاحبة الدراسة

ب :الأستاذ: بوعكز بوبكر، أستاذ ورئيس بقسم علوم الإعلام والاتصال

ج: الأستاذ: زواوي، مكلف بالدروس بقسم علوم الإعلام والاتصال
المحكمون هم: أ : الأستاذ بوقره، أستاذ منهجية ، مكلف بدروس قسم علوم الإعلام والاتصال
¹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاه التأثير ،عائم الكتب ، القاهرة ، ط2،2000
¹ احمد العابد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
¹ أديب خضور : الإعلام والأزمات ، دار الأيام للطباعة والنشر ،الجزائر، 1999
¹ احمد بن مرسللي

¹ احمد زكي بدوي: معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، ط2، 1990
9-¹ محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر 2003 ،
مج2،

- 10- فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1993،
- 11-¹ محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، ط1، القاهرة،
- 12- احمد العابد والآخرون : المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- 13- عيسى عبد الباقي ، الصحافة وفساد النخبة ، دراسة الأسباب والحلول العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 2005،
- 14-¹ مجموعة مؤلفين: مكافحة الفساد، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع الاقتصادي ، المنظمة الوطنية لمكافحة الفساد وحماية المال العام. بشبكة المعلومات (الانترنت)
بموقع: <http://www.nscogemen.com/print-php?id=68id2=s7s.12/2/2001> 1

قائمة الأشكال

15-- يحي غبي نجار , الآثار الاقتصادية للفساد الاقتصادي , المنظمة الوطنية لمكافحة الفساد وحماية المال العام

- 16-- مى عبد الله : نظريات البناء التنظيمي لوسائل الاتصال , الموقع الالكتروني : <http://www.balagh.com/mosoa/tahlg/vg18ant/htm>
- 17-- النظرية الوظيفية ظهورها روادها مبادئها وتطبيقاتها العلمية , ملتقى لابن خلدون لعلم الاجتماع من موقع : www.socialar.com
- 18- د . زهير احداون : الصحافة الجزائرية من بدايتها إلى الاستقلال , سلسلة الدراسات الإعلامية , إعداد مجموعة من الأساتذة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 1992'ص 97.
- 19- د . زهير احداون : الصحافة الجزائرية من بدايتها إلى الاستقلال , سلسلة الدراسات الإعلامية , إعداد مجموعة من الأساتذة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 1992'ص 97.
- 20- زهير احداون : الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال سلسلة الدراسات الإعلامية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1992
- 21-- آمال نواري : واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة " رسالة ماجستير غير منشورة , الجزائر , جامعة باجي مختار , عناية ' كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير , 2001 , ص 35 .
- 22- الحاج تيطاوني : " جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهدة القنوات الفضائية في الجزائر " رسالة ماجستير غير منشورة , الجزائر جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية والإعلام , 2002 ص 96 .
- 23- بيبير البير وآخرون : تاريخ التلفزة والإذاعة , ترجمة محمد قدوش , سلسلة المجتمع , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1984
- 24- يصنف الدكتور احمد حمدي الصحافة أثناء عهد الاحتلال إلى ثلاثة أنواع وهي : 1 - صحافة السلطة او الدولة 2 - صحافة الكولون أو الخاصة . 3 - صحافة الأهالي من الجزائريين - الدكتور حمدي " الثورة الجزائرية والإعلام " . منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط 2 الجزائر 1995 - دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر 200
- 25-- احمد حمدي : الثورة الجزائرية و الإعلام , منشورات المتحف الوطني للمجاهد - ط2, الجزائر 1955,
- 26-- قانون الإعلام , 23 فيفلي 1990
- 27- تيسير أبو عرجة : دراسات في الصحافة والإعلام , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , الأردن , 200
- 28- فوزي يومنجل : " الإعلان في الصحافة الجزائرية . دراسة في مضمون يومية النصر في الفترة (1980-1999) , رسالة ماجستير غير منشورة . قسم علم الاجتماع , كلية العلوم الإنسانية , جامعة قسنطينة , 2000-2001,
- 29- نور الدين تواتي : الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر , دار الخلدونية , الجزائر , ط1, 2008,
- 30-- محمود علم الدين : أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين . ط2 , المكتبة العصرية , القاهرة . 2004.
- 31- عبد الله المسلمي : نشأة وسائل الإعلام وتطورها , ط2 دار الفكر العربي , القاهرة , 2005
- 32- خضير شعبان : مصطلحات في الإعلام
- 33¹ الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2 ،سلسلة المصادر التعليمية (6) دون بلد، 1998
- 34¹ إسماعيل علي سعد: الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي ، ط1 ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 ،

قائمة الأشكال

- 35- فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ، ط2 ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998
- 36-¹ بيض ليندا: "إسهام الصحافة المكتوبة في مقاومة ظاهرة المخدرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2001
- 37- خيرى خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ت ،
- 38- ريحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط1 ،دار الصفاء، عمان، 1999 ،
- 39- بيار البيك : الصحافة ، ترجمة محمد بجاوي، ط1 ،دار المنشورات ، بيروت، 1970 ،
- 40- حكيمة ونشان، "الإسلام والديمقراطية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية لجريدتي الحقيقة والوقت " ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع،
- 41-¹ سامي ذبيان : الصحافة اليومية والإعلام، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر بيروت 1987،
- 42-¹ ريتشارد بد و آخرون، ترجمة ناجي الجوهري: تحليل مضمون الإعلام المنهج و التطبيقات العربية، دار قدسية للنشر والتوزيع، 1992
- 43-¹ تحي خليل :العنوان الصحفي والتنسيق بين الأقسام ،السلسلة المهنية السادسة ،الإتحاد العام للصحفيين العرب ،دمشق، 1982
- 44-¹ Roudy, Pierre : L'école de la presse, Ellipses édition marketing, S.A, Paris,1996
- 45-¹ Martin, jean luc :Le guide de l'écriture journalistique ,édition la Gardette , paris,2000
- 46- إحسان عسكر :الخبر ومصادره، عالم الكتب ،القاهرة، 1989،
- 47- جلال الدين الحمامصي :المنذوب الصحفي ،دار المعارف ، القاهرة،(د.ت.ن)،
- 48-¹ Griselin, Madeleine et autres :guide de la communication écrite ,édition du nord ,paris,1999
- 49- أديب خضور :أدبيات الصحافة ، مطبعة مداودي ،دمشق، 1986
- 50- فاروق أبو زيد :فن الخبر الصحفي ،عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000،
- 51-¹ Abensour , Corinne : pratique de la communication , édition Nathan ,Paris1998
- 52- عبد اللطيف حمزة:المدخل إلى فن التحرير الصحفي،دار الفكر الصحفي،القاهرة، 1956
- 53- محمود فريد عزت:قاموس المصطلحات الإعلامية ،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،جدة، 1984
- 54-¹ hafiza,Topuz :hafiza,Topuz ,France ،édition Mame ،carcature et société ،1970
- 55-¹ Ed Seuil،Ledessine humouristique، violette·Morin ، 1978
- 56-¹ ثعبان خليفة: محمد عوض،المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية ، جدة:مكتبة العلم،مكتبة المحبة،دت
- 57-¹ جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام ،القاهرة:دار الفكر العربي،د،ت،
- 58-¹ أ.د. عاطف عدلي العبد: الإعلام والمجتمع،الأسس النظرية والنماذج التطبيقية ، القاهرة:دار الفكر العربي، 2006

- 59-¹ سوزان القليني: الإعلام والتنمية، القاهرة، دار النهضة العربية، 2005
- 60-¹ وليد فتح الله: علاقة طلاب الجامعة ببرامج القناة السادسة بالتلفزيون المصري ، مجلة الفن الإذاعي، عدد 150، سنة 1997،
- 61-¹ F.Siebert and Peterson and W.Schramm . "Four theories of the press". 1956 (Urbana ,il : Univ of Illinois press).
- 62-¹ فتيحة اوهايبة: "العلاقات الاقتصادية الدولية في الصحافة المكتوبة العمومية والمستقلة -دراسة تحليلية لبعض الصحف الجزائرية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر :جامعة باجي مختار، 2003،
- 63- Malcom Wiley, The Function of the news paper, Annals of American academy of political and social science vol 192, 1942
- 64- W.Schramm, how communication works in (ed) W.Schramm, the process and effects of mass-communication, urbana , 1961
- 65-- فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، الجزء الثاني ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان، 1999،
- 66- الراغب الأصفهاني ، المفردات في العربي القران ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ط3 . 2001
- 67- سهيل إدريس (قاموس فرنسي عرب . الطبعة 31 ، دار الأدب ، بيروت ' لبنان 2003
- 68- داود خير الدين ، الفساد لمظاهر عالمية واليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي ، السنة 27 العدد 309 بيروت
- 69- مازن زايد جاسم الأمي ، الفساد بين الشفافة والاستبداد ، مقالات المنظمة الوطنية لمكافحة الفساد وحماية المال العام سكوكيت
- 70- حاحة عبد العالي ، الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في الحقوق تخصصات قانون عام جامعة محمد خيضر بسكرة 2013/2012 .
- 71-- أحسن أبو سفيعة ، الوجيز في القانون الجزائي الخاص الجزء الثاني ، دار هومة، الجزائر 2007
- 72-- باديس بوسعيد ، مؤسسة مكافحة الفساد في الجزائر 1999 ، 2012 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، تخصص التنظيم والسياسات العامة ، جامعة مولود معمري تيزي وزو مديرية الدكتوراه للحقوق والعلوم السياسية ، جوان 2015 نقل عن الدليل الإرشادي حول أدوات تشخيص الفساد الإداري في المجتمع العراقي . يوليو 2006
- 73- عليا وتوت ، توصيف ظاهرة الفساد ، تاريخ الاطلاع 2016/02/15
- 74-- كيم برية أن البوت : الفساد والاقتصاد العالمي ، ترجمة جمال امام ، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة
- 75- سمير التنير ، الفقر والفساد في العالم العربي ، الساقى لبنان ، 2009
- 76-- منصوران سهيلة ، الفساد الاقتصادي واشكالية الحكم الراشد وعلاقتها بالنمو الاقتصادي، حالة الجزائر ، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر 2006/2005
- 77- -باديس بوسعيد، مؤسسة مكافحة الفساد في الجزائر 1999/2012 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلم السياسية ، جامعة تيزي وزو 2015

قائمة الأشكال

- 78-¹ بتول عبد العزيز رشيد . دور الصحافة في تنفيذ آليات الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد(دراسة تحليلية لجريدة البرلمان نموذجاً) الفترة من 2010/06/01 لغاية 2010/06/30 مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير جامعة بغداد , كلية الإعلام .2010.
- 79-- حاجة عبد العالي , الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر , أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الحقوق تخصص قانون عام . جامعة محمد خيضر . بسكرة . كلية الحقوق والعلوم السياسية . 2012 – 2013
- 80-- باديس بوسعيد . مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص التنظيم والسياسة العامة . كلية الحقوق والعلوم السياسية , جوان 2005 .
- 81- سعاد عبد الفتاح محمد . الفساد المالي والإداري . 25/01/2016 . 05 :19
www.hrdiseuzion.com
- 82-- إبراهيم توهامي , ليتم ناجي , بحث مقدم إلى الملتقى الوطني لحكومة الشركات للحد من الفساد الإداري يومي 6 – ماي 2012
- 83- عز الدين بن تركي , منصف شرقي , الفساد الإداري , أسبابه – أثاره – طرق مكافحته , إشارة لتجارب بعض الدول , مداخلة في الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات المالية للحد من الفساد المالي والإداري, جامعة بسكرة , كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير , 6 – 7 ماي 2012
- 84- نغماري سفيان , مداخلة بعنوان الإطار الفلسفي والتنظيمي للفساد الإداري والمالي , الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري , يومي 06-07- ماي 2012 , جامعة سعد دحلب , البلدية . على الرابط <http://lab.univ-biskra.dz/fbm/images/FBM>
- الإطلاع : 16-03-2016 16:50
- 85-¹ - دراسة حول دور وسائل الإعلام , تخطية أو كشف الفساد بيتنا بيترز على الرابط .
www.tranparency. 30 : 20/1/19.2016
- 86-- مقال بعنوان (دور الإعلام في مكافحة الفساد المالي والإداري , صالح الطائي , صحيفة المؤتمر على الرابط www.inci.aq.com
:05 21 , 25/09/2015 .

قائمة الأشكال

قائمة الجداول :-

الصفحة	عناوين الجداول	الرقم
80	الجدول يوضح المساحة المخصصة للموضوع (الفساد في قضية	01
81	سوناطراك 2)	02
82	الجدول يوضح مساحة العناصر التيبوغرافية	03
83	الجدول يوضح فئة الانواع الصحفية	04
84	الجدول يوضح فئة المواضيع التي تناولتها جريدة الخبر حول قضية -	
	سوناطراك 2 - بين سنتي 2013-2014	05
85	الجدول يوضح اتجاه المادة الاعلامية نحو موضوع ملف قضية -	06
86	سوناطراك 2 -	07
87	الجدول يوضح اتجاه المادة الاعلامية نحو موضوع متابعة السلطة	08
88	للمسؤولين المتهمين	09
90	الجدول يوضح اتجاه المادة الاعلامية نحو موضوع القضا	10
	الجدول يوضح اتجاه المادة الاعلامية نحو موضوع الحوار مع المسؤولين	
	الجدول يوضح اتجاه المادة الاعلامية نحو موضوع الاحزاب السياسية	
	الجدول يوضح اتجاه المادة الاعلامية نحو موضوع وسائل الاعلام	

قائمة الأشكال

قائمة الإشكال :-

الصفحة	عناوين الاشكال	الرقم
80	الدائرة النسبية تمثل الجدول الاول بين المساحة المخصصة للموضوع الفساد في قضية سوناطراك 2 والنسبة المئوية التي تمثلها أمام كل من المساحة الكلية والمطبوعة	01
81		02
82	الدائرة النسبية تمثل مساحة العناصر التيبوغرافية	(1)
83	شكل بياني يمثل التعليق على الجدول والدائرة رقم(3)	03
84	دائرة نسبية تمثل فئة المواضيع التي تناولتها جريدة الخبر حول قضية سوناطراك 2	(2)
85		04
86	شكل بياني يمثل التعليق على الجدول رقم (4) (والدائرة النسبية الممثلة له	05
87	دائرة نسبية تمثل موضوع قضية سوناطراك 2 وعناصرها	06
88	دائرة نسبية تمثل موضوع متابعة السلطة للمسؤولين المتهمين	07
89	دائرة نسبية تمثل موضوع القضاء	08
	دائرة نسبية ممثلة لموضوع الحوار مع المسؤولين	09
	دائرة نسبية ممثلة لموضوع وسائل الإعلام وعناصره	
	دائرة تمثل موضوع الاحزاب السياسية وعناصرها	